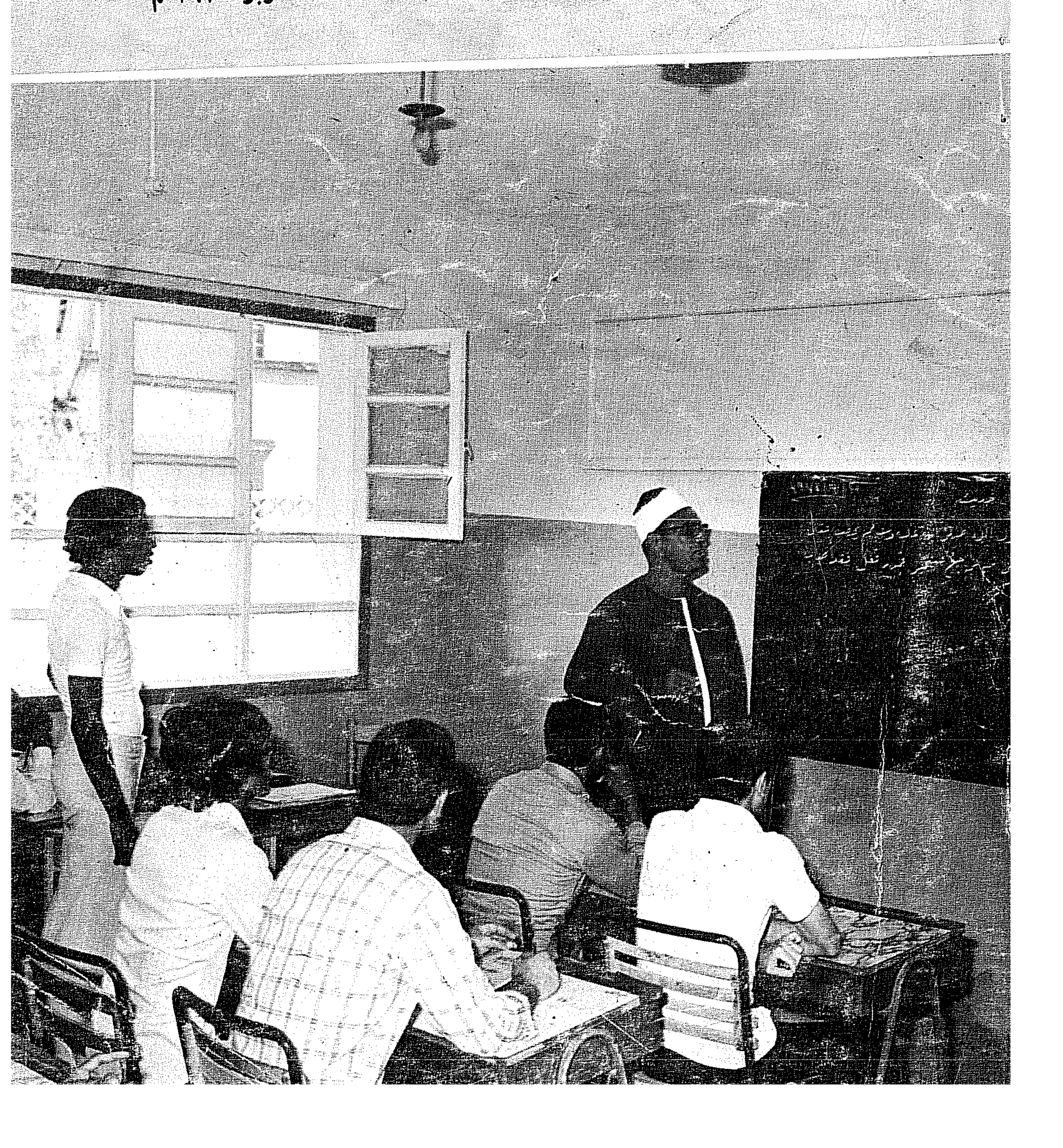
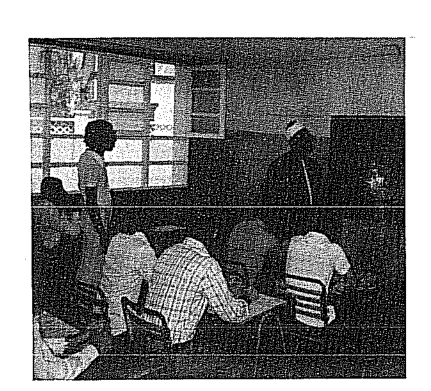
هديتك مع هذا ا
((براعم الإيمان))

الوعي الإسلامي

السنة الحادية عشرة ـ العدد ١٣٠ ـ غرة شوال ١٣٩٥ هـ ـ أكتوبر ١٩٧٥ م



اقرأ في هذا العدد



صورة الغلاف :

مجموعة من طلاب المعهد الديني بالكويت داخل أحد الفصول وهم ينصتون بشغف الى درس من دروس العلم ٠

(أنظر صفحة ٦٨)

اسلامية ثقافية شهرية

AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الحادية عشرة

العدد : ١٣٠

غرة شوال ١٣٩٥ هـ ــ اكتوبر ١٩٧٥ م

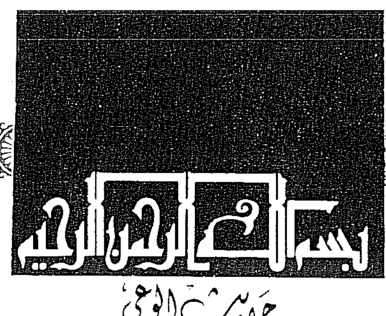
هدفها : المزيد من الوعى ، وايقاظ الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

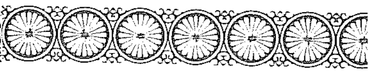
تصدرها وزارة العدل والاوقاف والشئون الاسلامية بالكويت فى غرة كل شهر عربى

عنوان المراسلات :

مجلة الوعي الاسلامى ــ وزارة العدل والاوقاف والشئون الاسلامية

صندوق بريد : ٢٣٦٦٧ ــ كويت ــ هاتف : ٤٢٨٩٢٤ ــ ٤٢٢٠٨٨





حديث الوعي

أخي المسلم ،

يصافح يدك هذا العدد من المجلة في يوم عيد الفطر المبارك موفداً من وزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية ، ليقدم لك التهنئة الخالصة بنجاحك الباهر في امتحانك الصعب الذى اجتزت عقباته المعدودات بصيام رمضان .

وبحق أنت جدير بالتهنئة ، فلست أقل ممن جرت سنة الناس بتهنئتهم وتكريمهم لنجاح في امتحان مدرسي أو تبريز في جهد علمي ، أو لتقديم خدمات اجتماعية مرموقة ، أو لبطولة في معركة حربية ، تقام لها مهرجانات ضخمة توزع فيها الجوائز وتمنح الأوسمة .

نعم أنت أيها المسلم في يوم العيد لست أقل من هؤلاء ، فقد كنت في رمضان في امتحان صعب في الصبر والتحمل ، والاخلاص والمراقبة ، والعفة والنزاهة ، وقوة الارادة ومضاء العزيمة ، فنجحت في الامتحان ، وصمدت صمد المؤمنين الصادقين .

وكنت في رمضان رجل خدمات اجتماعية ، هزتك عاطفة الرحمة فامتدت يدك بالبر تسر به قلب المحتاج ، وتأسو جراح النفس الدامية بالأحزان ، وامتلأ قلبك بشعور الاخوة الانسانية ، فكففت عن الشر ، وصنت جوارحك عن الايذاء .

وكذلك كنت بطل معركة ، نعم كنت بطل معركة ضارية ، وقفت فيها بعقلك وروحك ودينك في مواجهة النفس والشهوات ونزعات الشيطان . فنجوت من الشباك الخفية التي نصبت لك ، وحطمت الأسلحة التى شهرت في وجهك ، وخرجت من المعركة فائزاً منصوراً .

فأنت أيها الصائم جدير بالتهنئة في هذا اليوم على نجاحك العلمي ، وانسانيتك الرحيمة ، وشجاعتك البطولية .

ان اجتماع العيد هو المهرجان الاسلامي الذى توزع فيه المنح والجوائز على الأبطال ، توجه الدعوة لحضوره على يد ملائكة كرام صباح يوم العيد ، منادية ، كما في حديث ابن عباس : ((اغدوا الى رب كريم يقبل القليل ويعطي الجزيل ويعفو عن الكثير)) . فاذا اكتمل الحضور بدئت مراسم التوزيع بهذا النطق الالهى الكريم ((يا ملائكتى ، ما جزاء من وفى عمله)) فيقولون : يا الهنا وسيدنا ، يوفى أجرته . فيقول سبحانه ((أشهدكم يا ملائكتى أننى قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاى ومغفرتى)) ثم يلتفت الله سبحانه بالخطاب الى الحاضرين ويقول : ((يا عبادى سلونى ، فوعزتى وجلالى لا تسألونى اليوم شيئا في جمعكم لآخرتكم الا أعطيتكم ، ولا لدنياكم الا نظرت لكم ، فوعزتى لأسترن

عليكم عثراتكم ما راقبتموني ، وعزتي وجلالي لا أخزيكم ولا أفضحكم ٠٠ انصرفوا مغفورا لكم ، قد أرضيتموني ورضيت عنكم ٠٠ » الى آخر الحديث الذي يقبل في مثل هذه المواطن .

أخي المسلم ، لقد كان رمضان فترة استعداد لامتحان آخر تؤدي فيه شعيرة من شعائر الاسلام ، وهي الحج ، وقد بدأت رحلتك اليه من يومك هذا ، والحج تكليف بدني ومالي يحتاج الى مجاهدة نفسية ، تملي على صاحبها الصبر والتحمل ، وتدفعه الى الجود والعطاء ، وهو في اجتماعه الضخم الذي ضم ممثلين للعالم الاسلامي كله ، يحتاج الى تكيف نفسي وخلقي ليواجه به الحاج تلك العادات المختلفة والأذواق المتباينة ، مع ما يكتنفها من جو مشحون قد تتوتر فيه الأعصاب من الزحام الشديد والتنافس على اغتنام الفرص للتزود من روحانية البيت ومشاعر الحج ، وأساس هذا التكيف ما يشير اليه قوله سبحانه : « الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

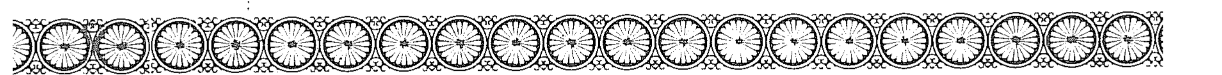
وكأني بك أيها المسلم تنتقل من امتحان الى امتحان ، ومن معركة الى معركة ، وحياتك كلها جهاد وكفاح ، وهي في حاجة الى نفس تتطوع من الظروف والأحوال التي تساعد على الوصول الى الغاية من حسن الخلافة في الأرض ، وليس كالعبادات ما يصقل النفس ويهيؤها لأداء هذه المهمة على وجهها الأكمل .

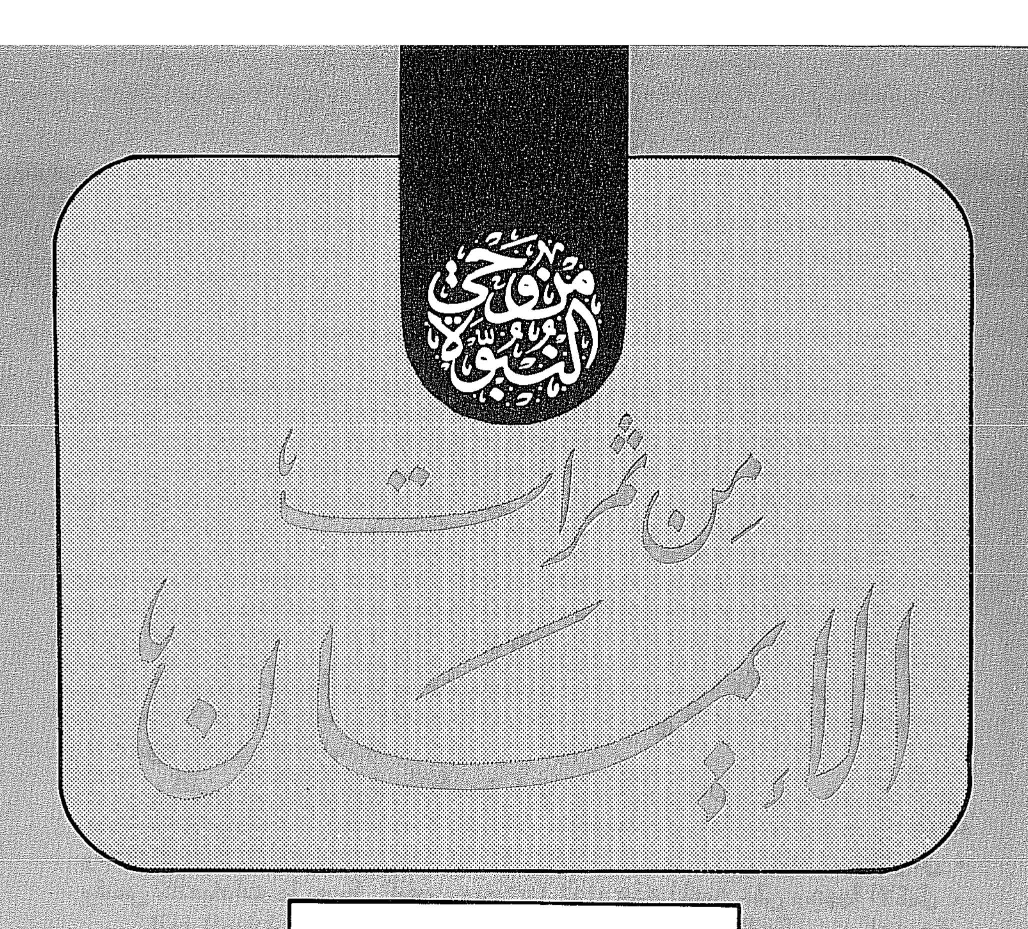
انها العبادات بل التكاليف الالهية كلها خير ما يهدي الحائر ويساعد على الفوز في معارك الحياة ، مصداقا للعهد الأول الذي أخذه الله على آدم حين أهبطه الى الأرض : « فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى » ذلك العهد الذي نذكره أكثر من مرة في صلاتنا اليومية : « اياك نعبد واياك نستعين » نعبدك أنت وحدك لحاجتنا اليك في هدايتنا ، ونستعين بك وحدك على متاعب الحياة .

هنيئا لك أيها المسلم بما أحرزت من نجاح وجائزة ، ورجاء منك أن تحتفظ بتقدير الله لك فتوفي بالعهد في مسيرتك الطويلة ، ودعاء لك بالتوفيق فيما أنت بسبيله دائما من امتحانات تتلوها امتحانات ، والله يهدينا جميعا سواء السبيل .

المشرف العام على المجلة

عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس
وكيل الوزارة المساعد





للشيخ احمد البسيونى

لا شيء في هذا الوجود يعدل الايمان بالله ، انه منحة غالية وهبة ضخمة ، وان الحياة لتغدو جحيما لا يطاق ، حين تنفصل عن هذا الايمان ، انه قوام وجودها ، وسر عظمتها وارتقائها ، وهو الذي يقود مسيرتها الى السكينة والايمان ، وهو الذي يقيها من الضلال ، ويعصمها من الزلل ، ويهديها سواء السبيل ، وليس الايمان بالله كلمة يقولها اللسان ، ولكنه منهج رباني متكامل يهذب سلوك الفرد ، ويصلح حياة الجماعة ، ويمنح الانسانية انبل زاد ، واكرم عطاء .. ويوم تنحرف البشريه عن منهج الايمان وتقطع صلتها بوحي السماء ، يوم تضل وتزل ويسيطر عليها الغرور وتسبح فى جو من الزور والأباطيل ، ويومها لا ترى الا شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة ، واعجاب كل ذي راي برايه ! وهل بعد هذا من ضلال ؟! **(فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ٠)** ٥٠ القصص **(أفرايت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ٠)** ؟ (٢٣ — الجاثيه) .

وبعقيدة الايمان تتحرك كل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم قَالَ:

« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ »

(رواه البخاري ومسلم)

الحوافز المثمرة لدى المسلم ، فينطلق الى ميادين الخير ، يسهم فيها بكل بذل وتضحية ، ويخف الى أداء كل واجب يكلف به ، أو يطلب منه ... ومن هنا نرى أن الله تبارك وتعالى اذا ساق الى عباده امرا ، أو وجه اليهم نهيا ، فانه — جل شأنه — يصدر الأمر بهذا النداء الجليل ... **(يايها الذين آمنوا ...)** ثم تتوارد التكاليف بعد ذلك في سهولة ويسر .. فهذا النداء الحبيب ، مفتاح عجيب يفتح قلب المسلم ووجدانه ، فيخشع وينقاد ، ويطيع ربه عن حب ، ورضا واذعان .. فالايمان بالله مرتبط لا محالة باليوم الآخر ، فهذه الدنيا ليست هي الاولى والآخرة ، والا لضاعت حقوق ، واهدرت قيم ، وتلاشت واجبات ، وتساوى المتقون بالفجار — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا — **(افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون .)** (١٨ — السجدة) فلا بد من حياة أخرى بعد هذه الحياة توفى فيها كل نفس بما كسبت **(اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب .)** (١٧ — غافر) .

والايمان باليوم الآخر ، صمام أمان لهذه الحياة والا لسادت الفوضى ، وطغى الظلم ، وانقلب الناس على هذه الأرض وحوشا يبتلع كبيرهم صغيرهم ، ويفتك أقواهم بأضعفهم .. انه أقوى حافز للهمم لتنشط الى

خير العمل وعمل الخير **(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا .)** ١١٠ الكهف ، وعقيدة البعث لمسة للقلوب المؤمنة ، لا تغفل معها ، ولاتنام بعدها انها تلقى فيها اليقظة الدائمة ، والحركة الدائبة ، والوعي الساهر ليتزود المؤمن بخير الزاد ، التقوى **(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون .)** ١٨ : الحشر ومن هنا نرى ان الرسول الكريم ، جعل الايمان بالله واليوم الآخر ، منطلقا الى الفضائل ومكارم الأخلاق فربط بينه وبين الكلمة الطيبة الخيرة أو الصمت الحكيم ، كما ربط بينه وبين الاحسان الى الجار ، واكرام الضيف .

فليقل خيرا أو ليصمت :

ان نعم الله على الانسان كثيرة ، ومن اجل هذه النعم ، نعمة البيان بها كرم الله الانسان وفضله على سائر خلقه **(الرحمن . علم القرآن . خلق الانسان . علمه البيان .)** (١ – ٤ / الرحمن) وللكلمة وزنها وخطرها بها يترجم اللسان عما يجول في النفس ، ويتردد في الصدر ، وبها ينقل المرء ما في خاطره الى غيره ، فيأمر ، وينهي ، ويعبر عن شعوره واحاسيسه .

ان الكلام لفي الفؤاد وانما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا

واذا كان الانسان لم يخلق الا للعبادة **(وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون .)** ٥٦/ الذاريات . فوظيفة اللسان من هذه العبادة ، الذكر والتوبة والاستغفار .. واذا كان الانسان عضوا في الجماعة ، يأخذ منها ويعطيها ويكملها ويكتمل بها ، فان واجبا عليه أن يسهم في اقامة جهدا في توجيه أهله واخوانه وكل من تربطهم به صلة الى كل بر ومعروف .. واصلاح الحياة ، يتطلب توجيه مسيرتها الى السداد ، ودعم اركانها بالكلمة الهادية الواعية ، لتأخذ سيرها الآمن ، وقرارها المطمئن وهذا يتطلب من كل عضو في الاسرة البشرية أن يكون صادق الرغبة صافي النصح ، عفا في كلامه ، فلا يكذب ، ولا يسب ، ولا يغتاب ، ولا ينم ، ولا يخوض مع الخائضين في لغو ضائع وهذر آثم ، فما ركب الله اللسان في الفم الا ليدور بكل ما يفيد ويصلح **(لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما .)** ١١٤/ النساء والكلمة الطيبة تضفي على الحياة بهجة ، وتملأها نورا وطمأنينة ، انها ثابتة راسخة في اداء رسالتها على هذه الأرض تضرب جذورها في أعماق الحياة ، لا تقوى عليها أعاصير الباطل ، وهي سامقة عالية ، لا يستطيع الشر أن يتطاول عليها في فضائها الرحب ، او يزاحمها في افقها العالي .. وهي مثمرة دائما ، لأنها تسقى بماء الايمان ، فتبقى ابدا متجددة مثمرة **(ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء . تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون .)** ٢٤ و ٢٥ / ابراهيم . وما أبلغ قول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه: « فليقل خيرا أو ليصمت » أمر بقول الخير ، وبالصمت عما عداه . وكل كلام يتكلم به الانسان ، فهو

له ان كان خيرا وعليه ان كان شرا . والكلام ضرورة من ضرورات الحياة، فالكيس من دان نفسه ، وتخير من الكلام احسنه ، وأعرض عما سواه قال رجل لحكيم : اوصني .. قال : لاتتكلم . قال : مايستطيع من عاش في الناس الا يتكلم ! قال : فان تكلمت فتكلم بحق أو اسكت .. وقال سميط ابن عجلان : يابن آدم ، انك ما سكت فأنت سالم ، فاذا تكلمت فخذ حذرك ، اما لك ، واما عليك .. وليس معنى هذا أن الاسلام يؤثر الصمت على الكلام ، فتصبح حياة الناس سلبية انعزالية ، يطبق عليها صمت رهيب ، تغوص في أعماقه منافع لا بد منها لدنيا الناس ، فللكلم الطيب مجاله الفسيح ، وآفاقه المترامية . فقد تذاكر قوم عند الأحنف بن قيس ، أيهما أفضل الصمت أو النطق ؟ فقال الاحنف : النطق افضل ، لأن فضل الصمت لا يعدو صاحبه ، والمنطق الحسن ينتفع به من سمعه ... وكما قال سليمان ابن عبد الملك : الصمت منام العقل ، والنطق يقظته ... ألا ما اكثر الكلام الضائع في حياتنا ! وان من الناس ناسا يتصدرون المجالس ويجعلون منها منابر اعلام لهم ، يتدفق الكلام من أشداقهم ، متتابعا مسترسلا ، فيضعف الفكر الصائب عن ملاحقة الحديث ، فيقل الصواب ، ويكثر الزلل ، وعامة مجالس الناس — الا من عصم الله — مجالس لاغية لاهية ، يسيطر على جوها ريح الغيبة والهجر من القول ، فهي مجالس عفنة ، تنأى عنها النفوس البريئة لأنها خالية من ذكر الله ، فقد خرج الامام أحمد وأبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه ، الا قاموا على مثل جيفة حمار ، وكان لهم حسرة ! » ولو أدرك الناس خطر الكلمة لعملوا لها الف حساب « ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا يهوى بها سبعين خريفا في النار » رواه البخاري ومسلم والترمذي واللفظ له) وان أخطر ما في الأمر ، ان عامة الناس يستهينون به ، فلا المتحدث منهم يحسب أن كلامه مسجل عليه وهو مسئول عنه (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) ١٨/ق ولا المستمع منهم يجد بأسا اي بأس ، في ان يفتح أذنيه لتستقبلا ألوانا من الكلام حسنه وقبيحه ، صدقه وكذبه ، ومن هنا يأمر الرسول الكريم بالصمت ان لم يستطيع المسلم أن يقول خيرا ، ولكن ما هذا الخير الذي أمر المسلم بأن يقصر عليه كلامه كله ؟ ولماذا جعل الرسول صلى الله عليه وسلم التكلم به أو الصمت ، هو واجب المؤمن ووظيفة اللسان ؟ ان هذا وثيق الصلة برسالة المؤمن في هذه الحياة وغايته منها . وهل للمؤمن رسالة الا الخير ؟ وهل يبتغيا المؤمن في هذه الحياة شيئا غير استقامة القلب واليد واللسان .؟

وان مجالات الخير التي يعمل فيها اللسان لكثيرة ، فالصلح بين المتخاصمين ، وارشاد الضال ، والدعوة الى الحق ، ونشر العلم ، من خير الكلام والمشاركة في الحديث الجاد والاعراض عن اللغو ، من خلق المؤمنين (واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين .) ٥٥ / القصص . وترك

الجدال ، والتخلي عن المزاح السمج امارة الحكمة فقد ينساق المرء في حديث ماجن كاذب ليضحك به جلساءه ، وهو لا يدري انه يهوى بحديثه هذا أبعد ما بين السماء والأرض ! فعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ، ويل له ، ويل له ! » رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي ويقول عليه الصلاة والسلام فيما رواه أبو داود وغيره : « أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ، وببيت في أعلا الجنة لمن حسن خلقه » وكما قال المعصوم صلى الله عليه وسلم : « لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه» رواه الامام أحمد ، ومن مظاهر هذه الاستقامة أن يصون المرء لسانه عن الكلام فيما لم يسأل عنه ، أو يؤخذ رأيه فيه ، « من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه » رواه الترمذي وأن يوجز في كلامه ، ويقتصر على حاجته « طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله ، وامسك الفضل من قوله » رواه الطبراني . وللكلام الطيب ، والعبارة المهذبة ، اثرهما القوى على النفوس وتحريك اقفال القلوب قال تعالى : **« وقولوا للناس حسنا)** من الآية ٨٣ / البقرة . **(وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن)** من الآية ٥٣ الاسراء . والمؤمن عف طاهر لا تبدر منه لفظة نابية ، في جميع أحواله ، ومع صنوف الخلق أجمعين فقد روى مالك انه بلغه عن يحيى ابن سعيد أن عيسى عليه السلام مر بخنزير على الطريق ، فقال له : انفذ بسلام ! فقيل له : تقول هذا لخنزير ؟ فقال : اني أخاف أن أعود لساني النطق بالسوء ! والايمان يفرض على المؤمن أن يضبط نفسه ، ويكظم غيظه أمام الكلمة النابية ، والمنطق السفيه ، فلا يقول الا خيرا فقد روى أبو داود عن سعيد بن المسيب قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه وقع رجل بأبي بكر فآذاه ، فصمت عنه أبو بكر ، ثم آذاه الثانية ، فصمت عنه ، ثم آذاه الثالثة ، فانتصر أبو بكر رضي الله عنه لنفسه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم . . فقال أبو بكر : أوجدت علي يا رسول الله ؟ قال : لا ولكن نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك . فلما انتصرت ، ذهب الملك وقعد الشيطان ، فلم أكن لأجلس اذ قعد الشيطان ! » .

هذا ونحب أن نشير الى خطر الكلمة أو الصورة في أجهزة الاعلام والصحافة ودور النشر ، فقد عانى المجتمع الاسلامي من هذا أشد البلاء فمع ما تؤديه الصحافة للشعوب الاسلامية ، وللعالم أجمع ، من خدمات ثقافية جليلة فهي كما يصفها الشاعر :

لسان البلاد ونبض العبا
د وكهف الحقوق وحرب الجنف
تسير مسير الضحى في البلا
د اذا العلم مزق فيها السدف

نرى بعض الصحف والاذاعات المسموعة والمرئية ، تعرض على الناس مواقف جنسية أو اجرامية مثيرة ، أو تنشر صورا عارية تحرك في نفوس الفتية والفتيات رغبات

جامحة لمقارفة السوء أو مخالطة الرذيلة ، وتجنح أحيانا الى تعقب الجرائم والاسهاب في الاعلان عنها ووصف بعض الحوادث الخلقية بأسلوب يجعل من المجرمين ابطالا ومن التدلي والسقوط شموخا ورفعة مما يحرك نزوات الشباب فتنطلق عاتية مدمرة !!

نريد استخدام الكلمة والصورة في دعم القيم الأخلاقية ، واعلاء الغرائز فذلك اعون على انتصار الفضيلة واشاعة الطهر وادعى لسلامة المجتمع ونهضته .

فليكرم جاره :

ربط الله بين الناس بروابط شتى ليكن ذلك مبعث توادهم وتراحمهم .. فهناك رابطة الانسانية العامة التي تجعل من البشر جميعا اسرة كبيرة ، تجمعهم بنوة واحدة ، ورحم واصلة وهذا يفرض عليهم أن يعيشوا متراحمين لا متزاحمين ، ومتعاونين لا متعادين **(يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)** ١٣/الحجرات .

وكان الرسول الكريم يقول في دعائه ـ كما رواه أبو داود ـ « اللهم ربنا ورب كل شيء ومليكه . أنا اشهد أنك الله وحدك لا شريك لك .. وأنا اشهد أن العباد كلهم اخوة » .. ثم تأتي رابطة الايمان ، وهي أكرم رابطة ، واعز صلة ، تجعل من المؤمنين على اختلاف ازمانهم والوانهم واوطانهم ، اخوة متحابين في الله ، متعاونين على ما يصلح دينهم ودنياهم **(انما المؤمنون اخوة)** ١٠/الحجرات .. ويقول صلى الله عليه وسلم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » رواه البخاري .

ثم رابطة القرابة من النسب . تجمع الآباء والأبناء والاخوة والأعمام والأخوال ، فى عقد منتظم الحباب ، موثق الصلات **(قل ما انفقتم من خير فللوالدين والأقربين)** ٢١٥/البقرة . وفى الحديث الشريف : « ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه » متفق عليه .. ثم تأتى رابطة الجوار ، واثرها فى الحياة العامة كبير ، فلا غنى للجار عن جاره ، فقد يكون قريبك من النسب بعيد الدار ، نائى المزار ، لا يخف لنجدتك ، أما جارك الأدنى ، فهو تحت سمعك وبصرك ، وفى متناول يدك ومن هنا أوصى الاسلام برعاية الجار والاحسان اليه وجعل ذلك من علامات الايمان بالله واليوم الآخر .

ورعاية الجار أو الاحسان اليه ، تكون بزيارته اذا مرض ، والسؤال عنه اذا غاب ، وتقديم المعونة اليه اذا احتاج ، والمبادرة الى نجدته كلما الجأته ضرورة .. ومواساته اذا نزلت بساحته مصيبة . كما تكون بتلبية دعوته ، ومشاطرته افراحه ، والاهداء اليه . والمؤمن الحق ، هو الذى يرعى حق الجوار استجابة لنداء الايمان ولقوله صلى الله عليه وسلم فيما روته عائشة واخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى : « ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » وقوله صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه الترمذى بسند صالح : « خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره » وحسب الاحسان الى الجار شرفا ، أن الله تعالى قرنه بعبادته فقال سبحانه : **(واعبدوا**

الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم » ٣٦ / النساء .

واذا كان الجوار امرا تقتضيه طبيعة الحياة ، فان حظ الناس من جيرانهم مختلف ، فمنهم من يسعد بجاره سعادة موصولة ، لا يعدل بها شيئا . ومنهم من يشقى به شقاء يود لو افتدى نفسه منه فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه : « اللهم انى اعوذ بك من جار السوء فى دار المقامة ، فان جار البادية يتحول » رواه ابن حبان فى صحيحه .

وان الاحسان الى الجار ، دليل على اكتمال الايمان فى نفس المؤمن .. والاساءة اليه دليل على نقص الايمان أو ذهابه ! فقد جاء فى حديث رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه ، قلت يا رسول الله وما بوائقه ؟ قال: غشمه وظلمه » رواه أحمد وغيره .

وان المعاملة الحسنة لجارك يثقل بها ميزان حسناتك ، ويرفعك الله بها درجات ورب كلمة نابية تؤذى بها جارك يحبط بها عملك ، وتسوقك الى النار ! فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : « قال رجل يا رسول الله ، ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها ، غير انها تؤذى جيرانها بلسانها ، قال : هى فى النار ! قال يا رسول الله ، فان فلانة تذكر من قلة صيامها وصلاتها ، وأنها تتصدق بالأثوار من الأقط ولا تؤذى جيرانها قال : هى فى الجنة » رواه احمد والبزار وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال : صحيح الاسناد — والأثوار : جمع ثور وهي القطعة من الأقط وهو « الجبن » الذى يتخذ من مخيض لبن الأغنام — . ولقد اخبر الرسول الكريم مؤكدا بالقسم المكرر ان الذى يؤذى جاره لا حظ له من الايمان ، فقد روى البخارى عن أبى شريح الكعبى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والله لا يؤمن .. والله لا يؤمن .. والله لا يؤمن . قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هذا ؟ قال : من لا يأمن جاره بوائقه ، قالوا وما بوائقه ؟ قال : شره » .

فليكرم ضيفه :

والايمان بالله واليوم الآخر ، يفرض على المؤمن أن يكرم ضيفه ، واكرامه الترحيب به ، وايواؤه ، وتقديم ما عسى أن يكون فى حاجة اليه من مأكل أو مشرب أو غير ذلك مما يوفر له الراحة والاطمئنان .

واكرام الضيف خلق الأنبياء والمؤمنين ، فقد حكى القرآن عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، أنه رحب بضيوفه — وكانوا ملائكة فى صورة بشر — ولم يكن يعلم حقيقة امرهم . ويبدو فى هذا اللقاء كرم ابراهيم وسخاؤه ، وارخاصه للمال فى سبيل اكرام الضيف . فما يكاد هؤلاء الأضياف يدخلون عليه ، ويلقون عليه السلام ، ويرد عليهم تحيتهم ، حتى يذهب مسرعا الى أهله

أي زوجه « سارة » فراغ الى اهله أي ذهب فى خفية عن الضيوف حتى لا يشعرهم بأنه يعد لهم طعاما وهذا شأن الكرماء .. ذهب ليهيىء لهم الطعام وهو لا يعرف من هم .. ؟ ولا من أي البلاد جاءوا .. ؟ ولكنه كرم النبوة ينطلق على سجيته ، لا تحركه معرفة شخصية ، أو منفعة خاصة أو بغية الثناء وحب المحمدة ، ولكن قصده وغايته وجه الله **(انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا)** ٩/الدهر . ويجيء بالطعام وفيرا يكفى عشرات من الرجال .. جاء بعجل سمين عظيم اللحم ، حنيذ مشوى على الحجارة المحماة بالنار ، وهو انظف المشويات من اللحوم . مع انهم كانوا ثلاثة كما جاء فى بعض روايات التفسير ، وهؤلاء يكفيهم كتف من هذا العجل السمين ولكن ليأكلوا هم ، ويأكل بعدهم الفقراء والمساكين : **(هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين . اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون . فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين . فقربه اليهم قال : الا تأكلون)** ؟! ٢٤ ــ ٢٧ / الذاريات .

وكان نبى الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم لا يرد سائلا ، ويفتح بابه لأضيافه فيجدون منه كريما أجود بالخير من الريح المرسلة ، وان لم يكن فى بيته ما يطعم به الضيف ، ندب من أصحابه من يقوم عنه بهذا الواجب الاسلامى . فقد روى مسلم وغيره عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : « جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انى مجهود ــ أصابه جوع أضعف قوته ــ فأرسل الى بعض نسائه فقالت : لا والذى بعثك بالحق ما عندى الا ماء ! ثم أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك ، حتى قلن كلهن مثل ذلك ، لا والذى بعثك بالحق ما عندى الا ماء ! فقال : من يضيف هذا الليلة رحمه الله ؟ فقام رجل من الانصار فقال : انا يا رسول الله ، فانطلق به الى رحله ، فقال لامراته : هل عندك شيء ؟ قالت : لا الا قوت صبيانى ! قال فعلليهم بشيء فاذا أرادوا العشاء فنوميهم ، فاذا دخل ضيفنا فأطفئى السراج واريه انا نأكل » .. وفى رواية فاذا أهوى ليأكل فقومى الى السراج حتى تطفئيه قال : فقعدوا وأكل الضيف وباتا طاويين ! فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما » زاد في رواية فنزلت الآية : **(ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة)** ٩/الحشر .

هذا منهج الاسلام فى تربية النفوس ، واصلاح المجتمع ، وتوثيق روابط الألفة والتعاون بين الناس ، وتلك حضارة سامقة ، تتضاءل دونها حضارات الأرض .. انها الحضارة الاسلامية ، حضارة التقدم الانسانى والعالمى تهذب سلوك الانسان ، وتطلق يده فى بناء الحياة بمنهج الله .. الذى يهدى للتى هى أقوم .. القرآن الكريم .. المعجزة الخالدة التى أرسلها الله فى الناس لتصنع عالما ربانيا لا ترى فيه عوجا ولا تناقضا ، عالما متناسقا ، موحد القلب ، والفكر ، والشعور ، والعمل **(ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)** .

الخصائص العامة للإسلام (٤)



للدكتور يوسف القرضاوى

أ) استخلافه فى الأرض :

لقد اعلن الاسلام كرامة الانسان ، فاعتبره خليفة الله فى الأرض ، وهى منزلة اشرابت اليها اعناق الملائكة ، وتشوفت اليها أنفسهم ، فلم يعطوها ، ومنحها الله للانسان **(واذ قال ربك للملائكة : انى جاعل فى الأرض خليفة ! قالوا : اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟! قال : انى أعلم ما لا تعلمون • وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال : أنبئونى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين • قالوا : سبحانك ! لا علم لنا الا ما علمتنا ، انك أنت العليم الحكيم • قال : يا آدم أنبئهم بأسمائهم ، فلما أنبأهم بأسمائهم قال : ألم أقل لكم أنى أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون)** البقرة/ ٣٠ — ٣٣ ٠

لقد كرم الله الانسان بالخلافة فى الأرض ، وهيأه لها بالعقل والعلم الذى

تفوق به على الملائكة .

ب) خلقه فى احسن تقويم :

وأعلن الاسلام كذلك أن الله كرم الانسان بالصورة الحسنة وبالخلقة الحسنة ، كما قال تعالى : **(لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم)** التين/٤ . **(وصوركم فاحسن صوركم)** التغابن/٣ .
وقد كان النبى — صلى الله عليه وسلم — يكرر هذا الدعاء فى سجوده : « سجد وجهى للذى خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره ، فتبارك الله أحسن الخالقين » .

جـ) تمييزه بالعنصر الروحى :

وفوق ذلك كله كرمه بالروح العلوى الذى أودعه الله بين جنبيه . فهو قبس من نور الله ، ونفخة من روح الله ، استحق به أن تنحنى له الملائكة اجلالا واكبارا لمقدمه بأمر الله ، كما قال تعالى لملائكته : **(انى خالق بشرا من طين . فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين)** ص/٧١ ، ٧٢ .
وهذه النفخة الروحية الالهية ليست خاصة بآدم ابى البشر ، كما قد يتوهم بعض الناس ، فان بنيه ونسله جميعا قد نالهم حظ منها ، كما قال تعالى بعد أن ذكر خلق آدم : **(ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون)** السجدة/٨ ، ٩ .
فلم يكن هذا التكريم والاحتفال لشخص آدم عليه السلام ، وانما كان تكريما للنوع الانسانى فى شخصه . فان الله ميزهم بما ميزه من مواهب العقل والعلم والروح واستخلفهم كما استخلفه فى الأرض ، ولهذا أعلن القرآن كرامة البشر كافة حين قال : **(ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)** الاسراء/٧٠ .
وهذا كله يثبت أن الانسان نوع متفرد متميز عن سائر الحيوانات ، فانها — وان شابهته فى عناصر تكوينها الطينى — تخالفه ويخالفها فى التكوين المعنوى ، اذ لم يكرمها الله بما كرمه من الروح والعقل ، لأنها لم تكلف ما كلفه من عمارة الأرض وخلافة الله فيها .
فهى مجرد أداة له فى مهمته ، ليسخرها فى حاجته .
ولا ريب أن ايحاء هذا المعنى فى نفس الانسان ، غير ايحاء الذين ينظرون اليه على انه ليس الا حيوانا « تطور » وترقى حتى صار الى ما هو عليه الآن .

د) الكون مسخر لخدمة الانسان :

وكان من تكريم الله للانسان — فى نظر الاسلام — أنه جعل الكون كله فى خدمته ، وسخر لمنفعته العوالم كلها : السماء والأرض ، الشمس والقمر

والنجوم ، والليل والنهار ، الماء واليابس ، البحار والأنهار ، والنبات والحيوان والجماد ، كلها مسخرة لمصلحة الانسان وسعادة الانسان ، كرامة من الله له ، ونعمة منه عليه .

يقول تعالى مخاطبا بنى الانسان : **(الله الذى خلق السموات والأرض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سالتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها)** ابراهيم/٣٢ — ٣٤ .

(الله الذى سخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره ، ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) الجاثية/١٢ ، ١٣ .

(الم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) لقمان/٢٠ .

وتسخير الكون للانسان يتضمن معنيين كبيرين :

أولهما : أن الطاقات الكونية كلها مهيأة ومبذولة للانسان ، فعليه أن يبذل جهده ويعمل فكره ، فى فتح مغاليقها ، واكتشاف مخبوئها ، ليستخدمها فيما يعود عليه بالخير والسعادة .

والثانى : أن الانسان هو واسطة العقد فى هذا العالم ، فلا يجوز أن يؤله شيئا فيه أو يتعبد له ، رغبا أو رهبا . والذين عبدوا بعض مظاهر الطبيعة أو القوى الكونية فى العالم العلوى أو السفلى ، قلبوا الحقائق وحولوا الانسان من سيد سخر له الكون الى عبد ذليل ، يسجد لنجم أو شجرة أو بقرة أو حجر من الأحجار .

هـ) حماية الانسان :

أكد الاسلام حرمة العرض والكرامة للانسان ، مع حرمة الدماء والأموال، حتى أن النبى صلى الله عليه وسلم أعلن ذلك فى حجة الوداع أمام الجموع المحتشدة فى البلد الحرام ، والشهر الحرام ، واليوم الحرام « أن الله حرم عليكم دماءكم واعراضكم وأموالكم » رواه مسلم . فلا يجوز أن يؤذى انسان فى حضرته ولا أن يهان فى غيبته ، سواء اكان هذا الايذاء للجسم بالفعل أم للنفس بالقول . فربما كان جرح القلب بالكلام اشد من جرح الأبدان بالسياط او السنان .

ومن ثم حرم الاسلام اشد التحريم ان يضرب انسان بغير حق ، وأن يجلد ظهره بغير حد ، وانذر باللعنة من ضرب انسانا ظلما ، ومن شهده يضرب ولم يدفع عنه ، وبهذا حمى بدن الانسان من الايذاء .

وحرم الاسلام الهمز واللمز والتنابز بالألقاب والسخرية والغيبة وسوء الظن بالناس ، وانزل الله فى ذلك آيات تتلى فى سورة الحجرات وبذلك حمى نفس الانسان من الاهانة .

ولم يكتف الاسلام بحماية الانسان فى حالة حياته ، فكفل له الاحترام بعد مماته ، ومن هنا جاء الأمر بغسله وتكفينه ودفنه ، والنهى عن كسر عظمه أو الاعتداء على جثته خلافا للأمم التى تحرق جثث موتاها .

وفى هذا جاء الحديث النبوى « كسر عظم الميت ككسره حيا » رواه أحمد .

وقال ابن حجر فى الفتح :

يستفاد منه أن حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت فى حياته .

وكما حمى جسمه بعد الموت حمى عرضه وسمعته أيضا ، لئلا تلوكها الأفواه . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا تذكروا موتاكم الا بخير » رواه أبو داود الطيالسي .

تميز « الانسانية » فى الاسلام :

لا ريب أن هناك أديانا ونحلا ومذاهب وفلسفات تهتم بالانسان ، وتحرص على سعادته ، وقد تعلن وتفاخر بأنها « انسانية » .

ولكن العيب المشترك فى هذه الديانات والمذاهب أنها لم تعرف الانسان معرفة محيطة به ، وانما نظرت اليه من زاوية معينة ، أو من جانب خاص ، غافلة عن الجوانب الأخرى ، برغم أهميتها فى وجوده ، فجارت على الانسان باسم الانسان .

ان بعض الأديان والفلسفات نظرت الى الجانب الروحى فى الانسان ، غير عابئة بجانبه العقلى ، وجانبه الحسي والمادى . بل ربما دعت الى تعذيب الجسم فى سبيل سعادة الروح .

وبعض المذاهب والفلسفات لم تنظر الا الى الجانب المادى فى الانسان ، ولم تبال بغيره ، ولم تعترف به ، فالانسان كائن اقتصادى ، أو حيوان منتج ، لا أكثر .

وبعض المذاهب والفلسفات « ألهت » الانسان ، واعتبرته كائنا مستقلا « يقوم وحده » مستغنيا عن الله فأساءت الى الانسان من حيث أرادت الاحسان اليه ، وجعلته « نباتا شيطانيا » خرج الى الوجود من غير زارع ، ولغير هدف ، الا أن ييبس ويصبح هشيما تذروه الرياح ، أو تأكله النار .

وبعض المذاهب — كالرأسمالية — تدلل الانسان الفرد ، وتطلق له العنان ، حتى يتحطم فى النهاية — باسم الحرية — دون أن تجعل للمجتمع حقا فى مراقبته ومحاسبته وتقويمه ، من أجل مصلحته هو فى النهاية ومصلحة المجتمع من ورائه .

وبعض آخر — كالشيوعية — يضغط على الانسان الفرد ، ويكبله بقيود شتى ، ويحرمه من كثير من الحريات ، وكثير من الحقوق الطبيعية — باسم المجتمع — حتى يكاد يسحقه سحقا .

أما الاسلام ، فقد تميز عن هذه الأديان والفلسفات بنظرته الشاملة المحيطة لماهية الانسان ، والنفاذ الى أغوار طبيعته ، والاعتراف بكل جوانبه وخصائصه ، دون ميل أو شطط ، أو اهمال لناحية لحساب أخرى .

بين انسان المسيحية وانسان الاسلام :

ان الأديان السماوية كلها قد جاءت لتحرير الانسان واسعاده والسمو به ، ولكن اصابها الغلو أو التحريف والتزييف ، بما بدل جوهرها ، وأخرجها عن رسالتها . ونظرا لأنها كانت رسالات مرحلية موقوتة لم يكتب الله لها الخلود ، ولم يتكفل بحفظها ، كما تكفل بحفظ القرآن ، بل استحفظها أهلها ، فضيعوا وبدلوا .

وابرز مثل لذلك المسيحية التى جاءت لانقاذ الانسان من سيطرة العقلية اليهودية فى ماديتها وشكليتها وعنصريتها . فلم تلبث أن حرفت بالحذف والزيادة حتى أصبحت — فى القرون الوسطى — غلا فى عنق الانسان ، وقيدا فى رجله .

اعتبرت الايمان ضدا للعقل . فكان شعارها : اعتقد وانت أعمى .

واعتبرت الجسم عدوا للروح ، فاهملت الاجسام ابقاء على الأرواح .

واعتبرت العمل للحياة منافيا للتعبد لله ، فابتدعت نظام الرهبنة ، والانقطاع عن الحياة .

واعتبرت الانسان ملوثا بالخطيئة من يوم يولد ، لأنها لازمة لوجوده ، ورثها من أبيه الأول .

وحجرت على الانسان أن يتصل بربه آلا بوساطة كاهن بيده مفاتيح الجنة ، وملكوت السماء .

هـ) الغاء الوساطة الكهنوتية بين الله والانسان :

ذلكم هو انسان المسيحية فى صورتها التاريخية المعروفة ، أما انسان الاسلام ، فهو شيء آخر .

لقد كان من دلائل تكريم الله للانسان فى نظر الاسلام : أن فتح له باب التقرب اليه سبحانه وتعالى أنى شاء ، ومتى شاء ، ولم يحوجه الى وسطاء يتحكمون فى ضميره ويقفون حجابا بينه وبين ربه !! يقول الله تعالى مخاطبا **(قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا** لرسوله الكريم : **(واذا سالك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان)** البقرة/١٨٦ . ويقول فى آية اخرى : **(وقال ربكم ادعونى استجب لكم)** غافر/٦٠ ، **(فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون)** البقرة/١٥٢ .

ويعلن الحديث القدسي أن من تقرب الى الله شبرا تقرب الله اليه ذراعا ، ومن تقرب الى الله ذراعا تقرب الله اليه باعا . رواه البخارى .

لا حاجة بالانسان اذن الى وساطة كاهن ، يصل عن طريقه الى الله — ولا يقبل الله منه عبادة بغير توسطه ، **فليس فى الاسلام كاهن ولا كهنوت .**

وبهذا يستطيع الانسان المسلم أن يقرع باب ربه متى شاء ، وأين شاء ، بعيدا عن سيطرة طبقة الدجاجلة المدعين للسمسرة بين الله وعباده .

وليس هذا لخاصة الأتقياء والصالحين ، دون العصاة والمذنبين .

كلا ، فان باب الله مفتوح على مصراعيه لكل من دعاه ورجاه ، ووقف على عتبته ضارعا مستغفرا ، وان اقترف قبـــل ذلك كبائر الاثم وفواحش الذنوب . يقول تعالى : **(والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون)** آل عمران/١٣٥ .

وفى الحديث القدسي الصحيح « يا عبادى أنكم تخطئون بالليل والنهار ، والتجمل والاعتدال ، ونهاه عن المسكرات والمفترات وكل ما يضر تناوله ، وفاء وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم » رواه مسلم .

وفى القرآن الكريم : **(قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم)** الزمر/٥٣ .

و) الاعتراف بالكيان الانسانى كله :

وكان من تكريم الاسلام للانسان أن اعترف به كله كمـــا فطره الله : جسمه وروحه ، وعقله وقلبه ، ارادته ووجدانه ، فلم يغفل حق جانب من هذه الجوانب لحساب آخر ..

١ ــ ولهذا أمره بالسعى فى الأرض والمشي فى مناكبهــا ، والأكل من بحظ جسمه .

٢ ــ وأمره بعبادة الله وحده ، والتقرب اليه بأنواع الطـــاعات ، من صلاة وصيام وصدقة وزكاة ، وحج وعمرة ، وذكر ودعاء ، وانابة وتوكل ، وخوف ورجاء ، وبر واحسان ، وجهاد فى سبيل الله ، وغير ذلك من الوان العبادة الظاهرة والباطنة ــ وفاء بحق الروح ..

٣ ــ وأمره بالنظر والتفكر فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء ، وفى مصاير الامم ، وسنن الله فى المجتمعات ، كما أمره بطـــلب العلم ، والتماس الحكمة من اى وعاء خرجت منــه ، وانكر عليه الجمـــود والتقليد ، للآباء والكبراء ، كل ذلك وفاء بحق العقل .

٤ ــ ولفته الي جمال الكون بأرضه وسمائه ونباته وحيوانه ، وما زانه الله به من مظاهر الحسن والبهجة ليشبع حاسة الجمال فى نفسه ، ويشعر فى أعماقه ، بعظمة ربه الذى أحسن كل شيء خلقه . كما أنه أباح له التمتع بألوان من اللهو وترويح النفس ، دفعا للسآمة عنها ، فانها تمل كما تمل الأبدان، وتتعب كما تتعب ، وفى هذا رعاية لجانب الوجدان والعاطفة .

ز) تحرير الانسان من اعتقاد وراثة الخطيئة الاولى :

ومن كرامة الانسان فى الاسلام : انه ازال عنه وصمة التلوث بالخطيئة، التى يولد عليها كل انسان ، كما هى دعوى المسيحية ، التى زعمت أن خطيئة آدم ــ بالأكل من الشجرة المحرمة ــ ورثت لبنيه ذكورا واناثا ، فلا يولد مولود الا وفى عنقه هذه الخطيئة ولا ينجو انسان من اثمها وتبعتها الا بكفارة وفداء ،

ولم يتحقق هذا الفداء الا بصلب المسيح فيما زعموا — ومن ثم كانت حتمية الايمان بالمسيح فاديا مخلصا .. !

أما الاسلام فقد الغى هذا كله ، واعلن أن « كل مولود يولد على الفطرة » رواه البخارى . غير ملوث بخطيئة ، او مثقل بذنب .

كما قرر الاسلام بوضوح وحسم مسئولية الانسان عن نفسه ، فلا يجوز فى منطق العدل الالهى أن يحمل الابن وزر أبيه ، أو الحفيد وزر جده : **(ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى)** الأنعام/١٦٤ .

على أن معصية آدم نفسها ، قد غسلتها التوبة ، وانتهى أمره بالاجتباء والهداية من ربه ، كما قال تعالى : **(وعصى آدم ربه فغوى . ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى)** طه/١٢١ ، ١٢٢ .

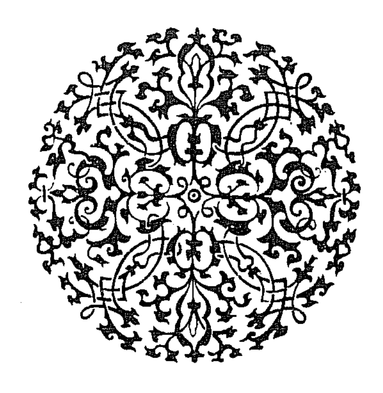
يقول الدكتور نظمى لوقا ، المسيحى المصرى فى كتابه « محمد : الرسالة والرسول » :

« أن أنس لا أنسى ما ركبنى صغيرا من الفزع والهول من جراء تلك الخطيئة الأولى وما سيقت فيه من سياق مروع ، يقترن بوصف جهنم ، ذلك الوصف المخيف لمخيلة الأطفال وكيف تجدد فيها الجلود كلما أكلتها النيران ، جزاء وفاقا على خطيئة آدم بايماز من حواء . وانه لولا النجاة على يد المسيح الذى فدى البشر بدمه الطهور ! لكان مصير البشرية كلها الهلاك المبين !

« وان أنس لا أنسى القلق الذى ساورنى وشغل خاطرى عن ملايين البشر قبل المسيح أين هم ؟ وما ذنبهم حتى يهلكوا بغير فرصة للنجاة ؟!

« والحق أنه لا يمكن أن يقدر قيمة عقيدة خالية من أعباء الخطيئة الأولى الموروثة ، الا من نشأ فى ظل تلك الفكرة القاتمة ، التى تصبغ بصبغة الخجل والتأثم كل افعال المرء ، فيمضي فى حياته مضي المريب المتردد ، ولا يقبل عليها اقبال الواثق ، بسبب ما أنقض ظهره من الوزر الموروث .

« أن تلك الفكرة القاسية تسمم ينابيع الحياة كلها ، ورفعها عن كاهل الانسان منة عظمى ، بمثابة نفخ نسمة حياة جديدة فيه ، بل هو ولادة جديدة حقا ، ورد اعتبار لا شك فيه . أنه تمزيق صحيفة السوابق ، ووضع زمام كل انسان بيد نفسه » .





ليكن الحق شعارنا

للاستاذ : محمود عبد الوهاب فايد

الحق هو قوام الأمن ، ودعامة السلام ومبعث الاستقرار ومصدر الهناءة والألفة ، وأساس الارتباط بين الحاكم والمحكوم وبين المحكومين بعضهم مع بعض ولما له من أثر ملموس بين مخلوقات الله ، وفي جميع مسالك الحياة ، كان عظيما في معناه ومرماه ، بل كان عظيما في لفظه ومبناه ولا عجب فهو يستمد عظمته من الله فهو أول من تسمى بالحق قال تعالى: (**فذلكم الله ربكم الحق**) يونس ٣٢ وقال : (**فتعالى الله الملك الحق**) المؤمنون ١١٦ ، وهو سبحانه يلتزم الحق في قوله قال تعالى : (**ان الحكم الا لله يقص الحق**) الانعام ٥٧ ، وقال : (**والله يقول الحق وهو يهدي السبيل**) الأحزاب ٤ ، وكذلك يلتزمه في دعوته قال تعالى : (**له دعوة الحق**) الرعد ١٤ ، ويلتزمه في وعده قال تعالى : (**فاصبر ان وعد الله حق**) الروم ٦٠ ويلتزمه في حكمه قال تعالى : (**والله يقضى بالحق**) غافر / ٢٠ .

ولكي نعرف مدى رعاية الله للحق يلزمنا أن نعلم ان المولى كشف لرسوله الحقيقة ، وأبان له الحق في قضية لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم اطلاع عليها ، وكاد يجانب الصواب في حكمه لولا ان الله حماه .

روى أن طعمة بن أبيرق سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان في جراب دقيق فجعل الدقيق ينتشر من خرق فيه ، وخبأها عند زيد ابن السمين وهو رجل من اليهود فاتبعوا أثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فطلبوها منه ، فأعطاها لهم وقال : دفعها الى طعمة ،فسألوا طعمة فأنكر واتهم اليهودي ، وسارع أهل طعمة بالذهاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه أن يجادل عن صاحبهم ، مؤكدين له براءته ، والصقوا تهمة السرقة باليهودي ، وقالوا : ان لم تفعل — يا رسول الله — هلك صاحبنا وبريء عدو الاسلام ، وكاد الرسول صلى الله عليه وسلم ينخدع بزخرف حديثهم ومعسول قولهم ، لولا ان الله أنزل عليه القرآن ، يكشف الحقيقة ، وينصر الحق ويدفع البهتان ، قال تعالى :

(**انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما . واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما . ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان**

الله لا يحب من كـــان خوانا اثيما . يستخفون من الناس ولا يستخفـــون من الله وهو معهم اذ يبيتون مـــا لا يرضي من القول وكان الله بمايعملون محيطا . هانتم هؤلاء جادلتم عنهـــم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا . ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثـــم يستغفر الله غفـــورا رحيما . ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفســـه وكان الله عليما حكيما . ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقـــد احتمل بهتانا واثما مبينـــا . ولـــولا فضل الله عليـــك ورحمتـــه لهـــمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليـــك عظيما) النساء ١٠٥ — ١١٣ .

أن المتهم فى هـــذه القضية يهودي من بين أولئك الذين شهد الله أنهـــم اشد الناس عداوة للذين آمنوا ولكنه بـــريء .

والرسول صلى الله عليه وسلـــم كاد ينخدع بملابسات هذه القضية اذ ليس فيها ما يدل على مقترفها فهل يدع الله نبيه يتورط في حكم جائـــــر والوحي لا يزال يتنزل ؟ لا فقد سارع جبريل بوحي من الله يتلو على النبي صلى الله عليه وسلم تسع آيـــات نزلت في حق يهودي ، لم ينزل مثلها فى حق صحابي !

هكذا يرعى الله الحق ، وهكـــذا يكره الله الظلم ، ولا عجب ، فقـــد قال تعالى فى حديث قدسي أخرجـــه مسلم : (يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالمـــوا) .

لقد بدأ الله بنفســـه ، فالتـــزم الحق في قوله وفعله ، فى دعوتـــــه وحكمه ليفرض علينا أن نسلك سبيله فلا نتهرب منه ولا نحيد عنه .

واول الناس تاثرا واستجابة لله في دعوته الى الحق وحضه على العدل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هو القائـــل في حـــديث رواه الشيخان : (أما والله اني لأخشاكم لله واتقاكم له) ؟

لا عجب اذا رايناه يتحرى الحق ، ويتوخى العدل ، وينفر من الظلم وان صغر ودق ، يستمسك بالحـــق فى الرضا والغضب ، وتأمل معي هذه الواقعـــه :

أخرج ابن سعد فى الطبقات ج ١ ص ١٦٣ :

عن الزهري أن يهوديا قال : مـــا كان بقي شيء من نعت رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم فى التوراة الا رأيته الا الحلم وانى أسلفته ثلاثـــين دينارا الى اجل معلوم فتركته حتـــى اذا بقي من الاجل يوم اتيته فقلـــت يامحمد اقض حقي فانكم معاشر بني عبد المطلب مطـــل .

فقال عمر : يهودي خبيث . امـــا والله لولا مكانه لضربت الذي فيـــــه عينـــاك .

فقال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم : غفر الله لك يا أبا حفص نحن كنا الى غير هذا منك أحوج ، تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن الطلب!

قال : فلم يزده جهلي عليه الا حلما قال : يا يهودي انما يحل حقك غدا .

ثم قال : يا أبا حفص اذهب به الى الحائط الذي كان سأل اول يوم فـــان رضيه فأعطه كذا وكذا صاعا وزده لما قلت لـــه كـــذا وكذا صاعـــا فـــان لم يرض فأعطه ذلك من حائط كذا .

فأتى به الحائط فرضي ثمره فأعطاه

ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أمره من الزيادة قال : فلما قبض اليهودي ثمره قال : اشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله . ما حملني على ما رأيتني صنعت يا عمر الا اني قد كنت رأيت في رسول الله صلى الله عليه وسلم صفته في التوراة كلها الا الحلم فاختبرت حلمه اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة واني اشهدك ان هذا التمر وشطر مالي في فقراء المسلمين . فقال عمر: فقلت أو بعضهم فقال او بعضهم) .

ما اجمل هذا الحديث وما أروعه !

انه يؤكد ان الدولة الاسلامية في عهد نبي الاسلام كانت تتكفل بحماية كل من يعيش في ظلالها ، ويأوى الى كنفها ، على اختلاف دياناتهم ، تتكفل بحماية دمائهم وأموالهم وأعراضهم تتكفل بنشر الأمن والطمأنينة ، تتكفل برعاية الحق والتزام العدل والحفاظ على الحرية ، بين جميع افراد الرعية .

فها هو ذا نبي الله يحمي دم هذا اليهودي وكرامته ، ويحمي ماله ، ويأمر له بدفع غرامة مالية جزاء ازعاج عمر له .

وتأمل معي أيها القارىء الكريم هذا الموقف الرائع لنبينا الأمين الذي بعث رحمة للعالمين . كيف يطلب من عمر الذي اهتدى قبل على يديه ، أن يقدم النصح اليه ليعلمنا ان نشجع غيرنا على نصحنا ولو كان من تلاميذنا وأتباعنا .

واخيرا تأمل معي أيها القارىء نتيجة هذه المعاملة الكريمة ،والأخلاق السمحة . لقد اجتذبت الى الاسلام يهوديا ، فأعلن ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ونبيا .

(وبعد) :

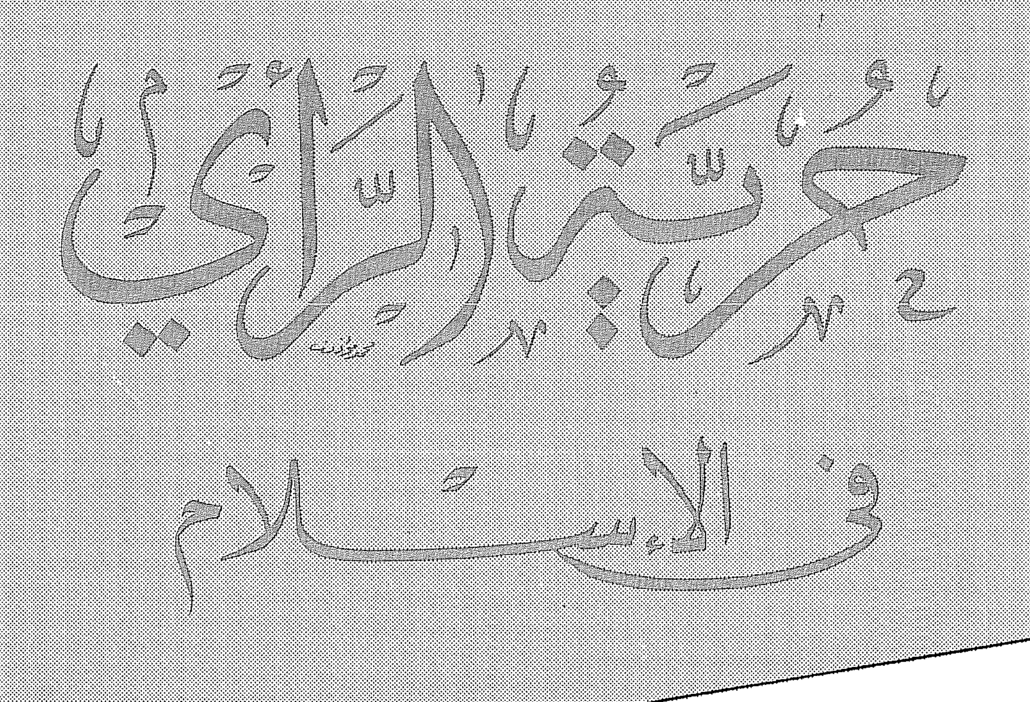
فليعلم الذين يظلمون الناس ، ويبغون في الأرض بغير الحق انهم لا يأمنون غدرات الزمان ، وتقلبات الأيام .

ليعلموا أن الظلم مرتعه وخيم ، وانه على الباغي تدور الدوائر ، وأن الله جل وعلا لا ينام وهو شديد الانتقام .

قال عليه الصلاة والسلام : (ان الله ليملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته) أخرجه البخاري ومسلم .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : جاء رجل فقعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني فأشتمهم واضربهم فكيف انا منهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وان كل عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتنحى الرجل وجعل يهتف ويبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تقرأ قول الله تعالى : (**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين**) الأنبياء ٤٧ . فقال الرجل : يا رسول الله ما اجد لي ولهؤلاء خيرا من مفارقتهم اشهدك انهم كلهم أحرار . (اخرجه أحمد والترمذي) .

هكذا ربى الرسول صلى الله عليه وسلم اتباعه ، رباهم على اعلاء شأن الحق وكراهية البغي ، أسأل الله ان يوفقنا لالتزام الحق قولا وفعلا ، وأن يهدينا بهداه ويرشدنا الى ما يحبه ويرضاه .

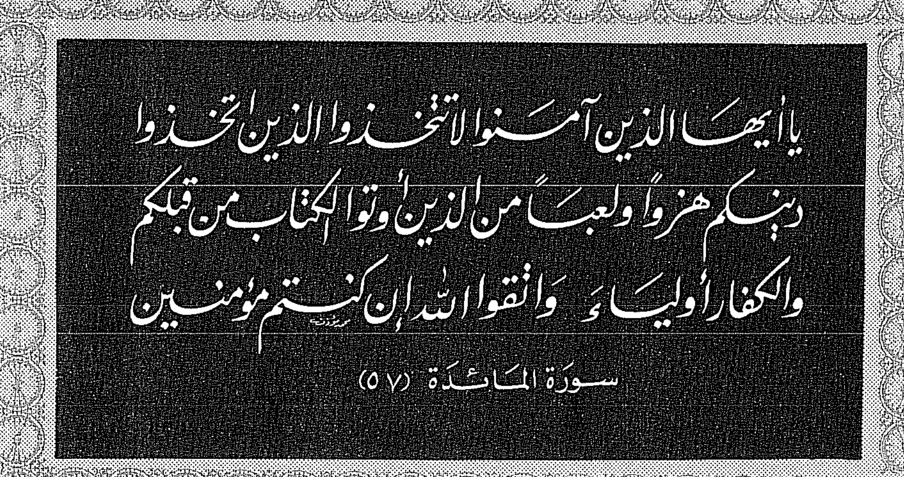


لقد ظهرت فى العالم العربى هذه الأيام ظاهرة لافتة للنظر ، وهى الهجوم على الاســـلام او الدعوة الى توهين العقيدة الاســـلامية ، والغريب فى هذا الأمر ان يقوم به مواطنون من داخل هذه الدول نفسها ، سواء اكانوا مسلمين أو غير مسلمين ينـــادون بدعاوى فجـــة ، وامور مبتدعة ، ينقلونها عن بعض المستشرقين والحاقدين على الاسلام ورسوله الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، بقصد اضعاف الاســـلام والتشكيك فيه .

ولكن مهما حاول هؤلاء واولئك فلن يستطيعوا أن ينالوا من الاسلام شيئا وسيبقى الاســـلام دائما قاهرا منتصرا ، وســـوف تموت هذه الدعوات الخبيثة ، ويموت اتباعها ومروجوها غيظا .

ولقد قصدنا من كتابة هذا الموضوع بيان راى الاسلام فى هؤلاء .. وتنبيه المسلمين والحكومات الاســـلامية الى ما يدبر ضـــد دينهـــم ، والانتهـــاكات الصريحة لمعتقداتهم دون أن يدفعوا عن انفسهم غائلة هذا الهجوم الضارى الشرس ..

انى ادق ناقوس الخطر ليستيقظ كل من اخذته سنة من النوم قبل ان يفوت الأوان .. !!



للأستاذ توفيق على وهبة

ان حرية الانسان فى ابداء رايه ، او ما يعتقد انه الصواب ، من أهم الحقوق التى يقررها الاسلام ويكفلها لافراد المجتمع ، ولا رقابة على الفرد او حجر عليه فى رايه طالما كان الراى خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى ، ولصالح المجتمع .

اما اذا تعدى الراى حدوده بأن اعتدى على الدين او دعا الى توهين العقيدة الاسلامية او مس شخص الحاكم بدون وجه حق اعتبر ذلك جريمة يجب العقاب عليها ، لان الجانى نصب من نفسه مدعيا وقاضيا ومنفذا .

وجريمة الرأى ذات شقين :

ا) مجرد ابداء الراى المنحرف سواء اكان ضد الحاكم او ضد الدين .

ب) تجاوز ابداء الراى الى الفعل المنحرف بالاعتداء على شخص الحاكم بدون بينة ، كما حدث للخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب وعثمان بن

عفان وعلى بن أبى طالب رضي الله عنهم حيث قتلوا بأيد أثيمة غادرة حاقدة لم يكن لها من هدف الا الكيد للاسلام ومحاولة تقويض بنيانه .

أمثلة من الآراء المنحرفة ضد الحكام :

أ) يروى أن رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم بعد توزيعه الغنائم فى غزوة حنين وقال له : اتق الله يا محمد . فقال صلى الله عليه وسلم : « فمن يطع الله ان عصيته ايأمننى اهل الأرض ولا تأمنونى » ثم أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم فى قتله ، فلم يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « ان من ضئضيء هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الأوثان ، يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد » .

وهكذا رفض الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه أن يعاقب الرجل الذى اعتدى عليه بالقول ولكنه بين أن هذا الرجل وامثاله اذا اعتدوا على الدين او دعوا الى توهين العقيدة الاسلامية فانه يقاتلهم ويأمر بقتالهم .

ب) وصل الى امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثياب فقسمها بين المسلمين ، وكان بينها ثوب يمتاز بالجودة فرفض توزيعه عليهم حتى لا يغضب من لا يكون من نصيبه ، وطلب من القوم أن يرشدوه الى فتى من قريش نشأ نشأة حسنة ليعطيه اياه فأسموا له « المسور بن مخرمة » فدفعه اليه ، فنظر اليه سعد بن ابى وقاص على المسور ، فقال ما هذا .. ؟ قال : كسانيه أمير المؤمنين . فجاء سعد الى عمر فقال : تكسونى هذا البرد (الثوب) وتكسو ابن أخي مسورا افضل منه ، فقال : يا أبا أسحق انى كرهت أن أعطيه أحدكم فيغضب أصحابه فأعطيته فتى نشأ نشأة حسنة لا يتوهم فيها انى افضله عليكم ، فقال سعد : فانى قد حلفت لأضربن بالبرد — الذى اعطيتنى — راسك ، فخضع عمر براسه . وقال : راسي عندك يا أبا أسحق ، وليرفق الشيخ بالشيخ ، فضرب راسه بالبرد .

كان هذا الموقف السمح لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ممن اعتدى عليه ، لم يعنفه .. ولم يعاقبه ، بل رفق به ، ومكنه من راسه ليبر فى قسمه .. ولم يغضب عمر لنفسه !!

جـ) بدأ بعض أصحاب الهوى والغرض يطعنون فى الخليفتين الطاهرين النقيين التقيين عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب رضي الله عنهما ورفع فى الجنة درجتهما فلم ينتقما منهم قط وكانا يستمعان الى النقد الخارج عن الحدود ، والذى لم يقصد منه الا التجريح والاهانة ولا يغضبان ولا ينتقمان بل كانا يصفحان عن المعتدين .

وحدث أن الامام عليا كرم الله وجهه كان يخطب على المنبر فهاجمه بعض مخالفيه ورموه بالكفر ، وقال نفر منهم لا حكم الا لله . فما كان منه الا أن قال : « كلمة حق يراد بها باطل . نعم . انه لا حكم الا لله ، ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الا لله ، وانه لا بد للناس من امير بر أو فاجر يعمل فى امرته المؤمن ، ويستمتع

فيها الكافر ، ويبلغ فيها الأجل ويبلغ فيها الفيء ، ويقاتل به العدو ، وتأمن به السبل ، ويؤخذ به للضعيف من القوى حتى يستريح بر ، ويستراح من فاجر » .

د) يروى أن رجلا من الخوارج سب أمير المؤمنين على بن ابى طالب وهدد بقتله فنقل احد أصحاب الامام ذلك إليه فقال له : اشتمه كما شتمنى ، فقال : انه يريد قتلك . فقال : ولكنه لم يقتلنى . وترك الرجل .

ورغم ما فى هذا التصرف من عظمة وجراة وسمو فى الأخلاق ، الا أنه كان الأحرى بالامام أن يحتاط لنفسه عندما علم بعزم الرجل على قتله اذ ان حياته ليست ملكا له وحده بل من صالح المسلمين بقاء أمير المؤمنين ليقودهم ويصلح احوالهم . ولكنه كرم الله وجهه لم يأبه بذلك وترك الرجل ، ولم يأخذ الحيطة الواجبة ، أو الحراسة اللازمة للمحافظة على حياته ، ولم يعر انتباها لتهديد الرجل واكتفى بقوله : « ولكنه لم يقتلنى » اى أنه ما دام الرجل لم ينفذ جريمته فليس هناك ما يدعو الى عقابه .

هذه أمثلة قليلة وغيرها كثيرة مما يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الأخيار الأطهار لم يعاقبوا على جريمة الاعتداء بالقول على شخصهم واعتبروا أنفسهم مثل غيرهم من عامة الناس ، لا فضل لهم عليهم ، ولا حق لهم اكثر مما للناس من حقوق .. فمن سبهم عفوا عنه ولم يعاقبوه .

أما ما تقرره الحكومات والدول الحديثة من العقاب الصارم الذى يوقع على من يرتكب جريمة السب فى ذات الملك أو الرئيس واعتبار ذاته مصونة لا تمس ، عقوبات وضعية وصلت الى النظم الحديثة من قوانين العصور الوسطى التى كانت تعتبر ان الملك يحكم بالحق الالهى المقدس وانه يعلو جميع البشر الذين يحكمهم ولا يجوز الطعن فيه أو معارضته .

ولكن الاسلام لا يعرف هذه الجريمة ولم يحدد لها عقابا كما هو واضح من الوقائع السابقة .. ذلك هو الشق الأول لجريمة الراى حينما تكون موجهة ضد الحاكم ، اذا لم تستتبع بأفعال تمس شخصه ، فما موقف الاسلام من هذه الجريمة اذا كانت موجهة ضد الدين .. ؟

ان الاسلام يتعرض — كما قلنا — لحملات تضليل وتشويه شرسة منبعثة من داخل بلاد الاسلام من مسلمين وغير مسلمين ، وهذه الحملات يجب أن توقف فورا ، وأن يخرس الضالون المضلون ، المرجفون الحاقدون الى الأبد .. ان الهجوم على الاسلام من أعدائه امر مفهوم ومعلوم يحركه الحقد والضغينة اللذان يملآن قلوبهم وصدورهم .

أما الغريب حقا فهو ما نلحظه — أحيانا — من هجوم خفى أو علنىَ من بعض المنتسبين الى الاسلام بالاسم والاسلام منهم برىء .

وقبل أن نبين رأى الاسلام فى هؤلاء نوضح ما يلى :

١ — تنص دساتير الدول العربية والاسلامية على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام ويستتبع ذلك أن يقوم كيان الدولة على أساس الدين الاسلامى ويجب أن تكون الشريعة الاسلامية هى الحكم بين الناس فى

تعاملهم وفى كل ما يخصهم من امور الدين والدنيا وأى مساس أو خروج عن تعاليم الاسلام يعد مساسا بالدولة نفسها وعدوانا على سلطتها ..

والنص على دين الدولة فى الدستور من النظام العام الذى لا يجوز مخالفته ، ويعاقب كل من يخالف النظام العام للدولة او يحاول الاعتداء عليه ، وعلى ذلك فكل اعتداء أو هجوم على الدين الاسلامى يستوجب عقاب فاعله بأشد العقوبات .. ولكنى لا ادرى لماذا تتراخى الحكومات عن معاقبة هؤلاء المجرمين والضرب على ايديهم حتى توقف عبثهم وتمنع نشر اباطيلهم .

وقد يقول قائل ان الدساتير تنص أيضا على حرية العقيدة ، ولكن حرية الاعتقاد المكفولة للجميع لا تمنح لأحد مهما كانت عقيدته أو شخصيته الحق فى مهاجمة دين الدولة الرسمى .

وتنص الدساتير كذلك على حرية الرأى ، وهذه الحرية مكفولة أيضا فى الحدود التى لا تسمح بالاعتداء على حق الغير .. فاذا ما جاوز الرأى الحدود المطلوبة فاعتدى على الغير وجب وقفه فورا وعقاب صاحبه .

ان عمليات الهجوم التى منى بها الاسلام منذ نشأته وحتى الآن لم يكن الباعث عليها حرية الفكر أو الاعتقاد، ولكن الواقع الحقيقى لكل هذا هو محاولة تقويض كيان الدولة والقضاء عليها اذا استطاعوا الى ذلك سبيلا .

٢ ــ ظهرت فى أواخر عهد الخلفاء الراشدين دعاوى منحرفة وهدامة ضد الاسلام من الذين دخلوا الاسلام ظاهرا ، وكانوا فى الباطن يحاولون هدمه والقضاء عليه حتى يمكنهم اقامة دولتهم التى أبادها المسلمون .

ثم ظهر الخوارج والزنادقة الذين تمكنوا ان ينفثوا سمومهم وسط المسلمين ، وان يكونوا من انفسهم قوة استطاعت محاربة الدولة العباسية ولكن المهدى هزمهم بعد حرب مريرة قاسية .

ومن هذا يتضح أن من أعداء الاسلام من يعتنقه ليندس فى صفوف المسلمين ثم يروج لدعاواه الباطلة ضد الاسلام ، وينشر الأباطيل والضلالات التى تقوض الدين وتنزعه من صدور ابنائه ، فيستطيع هؤلاء الأعداء أن يفتكوا بالمسلمين بعد أن يقضوا على الاسلام لعلمهم أن هذا الدين يجعل من المسلمين قوة واحدة ، ووحدة قوية تقف فى وجه من يحاول الاعتداء عليه أو على البلاد الاسلامية .

وكانت اولى جرائم الرأى ضد الدين ما ظهر ايام خلافة الامام على ابن أبى طالب كرم الله وجهه من بعض الذين ادعوا انه اله أو حل فيه الاله ، وقد عاقبهم الامام بالقتل حيث اعتبرهم مرتدين عن الاسلام .

ولم يعاقب الامام على الرأى اذا لم يكن كفرا ، او يؤد الى الكفر ، ولم يستتبع هذا الرأى بفعل يمس شخص الحاكم او اشخاص المسلمين .

اما الخليفة الثالث عثمان بن عفان وامير المؤمنين عمر بن الخطاب فقد ثبت انهما كانا يعاقبان على جريمة

الراى تعزيرا اذا كان الجانى يؤول الأحكام الاسلامية تأويلا خاطئا حيث اعتبراه قد أخطـأ فى الراى فيجب عقابه حتى لا يعود الى ذلك .

رأى الأئمة المجتهدين فى جرائم الراى :

١ — يرى الامام مالك وكثير من الحنابلة وبعض الشافعية قتل الداعى الى البدعة . يقول شيخ الاسـلام ابن تيمية : « جوز طائفة من أصحاب الشافعى وأحمد وغيرهما قتل الداعية الى البدع المخالفة للكتاب والسنة ، وكذلك كثير من أصحاب مالك . وقالوا انما جوز مالك وغيره قتل القدرية لأجل الفسـاد فى الأرض لا لأجل الردة » .

فالقتل فى رأى هؤلاء ليس لأجل الراى بل لما يؤدى اليه من الفسـاد فى الأرض .

٢ — يرى الامام أبو حنيفـة ان عقوبة الداعى الى البدعة هى التعزير بما يمنع الشر وهو دون القتـل ما داموا لا يحملون السلاح ، أما اذا حملوا السلاح للقتال اعتبروا مقاتلين فعلا ووجب قتلهم .

هذا عن الشق الأول من جريمة الراى ، أما الشق الثانى وهو اذا استتبع هذا الرأى فعلا يؤدى الـى المساس بشخص الحاكم فلا يوجد فى الاسلام وصف لهذه الجريمة يزيد عن الوصف العادى باعتبارها جريمـة اعتداء على النفس يجب فيهـا القصاص فاذا قتل الحاكم قتـل المعتدى اذا كان واحـدا ، أو قتلت الجماعة — اذا كانوا جمـاعة — قصاصا كما هو الحال فى جريمـة القتل العادية تطبيقا لقوله سبحانه وتعالى :

(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحـر والعبد بالعبـد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم) البقرة/١٧٨ .

أما اذا كان العدوان على ما دون النفس فيكون القصـاص من جنس الجريمة : العين بالعين والسن بالسن والأذن بالأذن وهكذا .

تلك هى جريمة الراى فى الاسلام اردنا بها كما قلنا تنبيه المسلمين الى ما يحاك ضد دينهم . فعلى الحكومات الاسلامية التصدى لهذه الفئة الضالة وردعها حتى لا يستشرى أمرها .. وان تنفذ فيهم حكم الله بقتـل من يستحق القتل ، وعقاب من يستحق التعزير .

والى هؤلاء الذين ضـلوا ممن ينتسبون الى الاسلام ويهاجمون دين الله أتلو هذه الآيات البينات من كتاب الله سبحانه وتعالى عظـة وذكرى لعلهم يهتدون . وأدعو الله مخلصـا أن يعودوا الى الصواب ويتبعـوا الطريق السوى ، ويتوبوا الى الله لعل الله يتوب عليهم :

(يا أيها الذين آمنـوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سـبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسـع عليم) المائدة/٥٤ .


العمل في الإسلام

الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار

قدس الاسلام العمل وحض عليه ونهى عن الكسل وحذر من عواقبه .

والقرآن الكريم يدعونا للعمل ، ويحثنا على الاخلاص فيه ، فيخبرنا بان اعمالنا ستكون تحت رقابة المولى عز وجل ومحل عناية الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى مشهد من الناس جميعا :

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) التوبة : ١٠٥

وقد استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم من العجز والكسل فقال: (اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل ...) الحديث رواه مسلم وغيره .... والرسول عليه الصلاة والسلام لا يستعيذ بالله الا من أمر عظيم ، سيء الأثر في حياة الأمة .

لذلك كان العمل للامم وللافراد من علامات قوتها ونجاحها ، وقد احب الله الأقوياء وجعلهم من الأخيار كما في قول الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح (المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) .

واذا كان هذا هو موقف الاسلام من العمل ومبلغ حضه عليه فما هو تحديده لمفهوم العمل ؟ ان الاقتصاديين المحدثين يدور تحديدهم لمفهوم العمل على محور مادي أعطوا المنفعية فيه جل اهتمامهم مما جعله حركة ميكانيكية فارغة من القيم خالية من المثل والمعاني . ولكن نظرة الاسلام الى العمل أعم من ذلك واشمل فالاسلام يأخذ في الاعتبار الاول الامور الاتية :

اولا : أن العمل في مفهومه كما يشمل الأعمال البدنية في الزراعة والعمارة والتجارة والصناعة مثلا يشمل ايضا الأعمال القلبية كالغضب والرضى ، والحب والكراهية ، والحقد وحب الخير للناس الى غير ذلك مما يقع في الشريعة الاسلامية تحت مسئولية الانسان ويستحق من أجله اما الثواب او العقاب ويتضمن مفهوم العمل في الاسلام ، كذلك الأعمال الفكرية والعقلية مثل اعمال التخطيط والتصميم ومثل التأمل والتفكير في ملكوت السموات والأرض .

ثانيا : أن الاسلام يعتبر في تقويمه للعمل النيه ، فاذا كانت النية في العمل خيرة كان العمل خيرا وان كانت النية سيئة كان العمل شرا . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (انما الأعمال بالنيات وانما لكل امريء ما نوى) رواه البخاري وغيره .

وقد قال الله تعالى **(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)** الزلزلة : ٧و٨

ثالثا : أن عقد العمل في الاسلام وان تم بين صاحب العمل والعامل فان ميثاقا آخر اغلظ واوثق تم بين العامل وبين المولى عز وجل الذى

يراقب أعمال العباد ويحدد لهـــا الجزاء ويكشف عن نواياهم ومكنون أسرارهم في أعمالهم مهما أظهـــروا خلاف ما يبطنون أو موهوا علـــى الناس وأوهموهم بأنهم مخلصون فيما يعملـــون .

من هذا كله يتبين الفرق الواضح بين ما للنظرة الاسلامية من أثر في محيط المجتمعات الانسانية وبـــين ما للنظرة الاقتصادية الحديثة في ذلك .

فماذا كانت نتيجة الاقتصاد علـــى الجانب الالحادي في تقويم العمل هي طبع المعاملات بين الناس بطابـــع المنفعية وحدها واقفار نفوسهم مـــن القيم الروحية والمباديء الانسانيةفان نتيجة التعميم في مفهوم العمل واعتبار جانب النية الخيرة فيه انما هي طبع العلاقات والمعاملات القائمة بـــين الناس بطابع الفضيلة والـــواجب ، واحاطتها باطار من الأخلاقية الخيرة وبهذا تسود المجتمع الحياة المثاليـــة الفاضلة والشعور الجماعي المبنـــي على الحب والتراحم والتآخـــي والتعاون المتبادل قبل أن يبنى علـــى المنفعـــة الماديـــة أو المصلحـــة الشخصية .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله في الحديث الصحيح . **(المؤمن آلف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهـم** يترتب عليه من أثر في مضاعفـــة انتاجها ودعم نهضتها .

فالعمل الدائب المثابر يساعد على مضاعفة الانتاج ويسهم في دعـــم اقتصاديات الوطن وتحقيق الرفاهية والازدهار لأفراده وجماعاته .

لذلك حث الاسلام على اتقـــان العمل والمثابرة عليه وتحمل أعبائـــه ومشاقه . فقال رسول الله صلـــى الله عليه وسلم : « ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا أن يتقنـــه » رواه البيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها . وقد أكد المولـــى عز وجل هذا المعنى في قوله :

(انا جعلنا ما على الأرض زينـــة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا) الكهف /٧ وضمن لهم الأجر على الاحســـان في العمل فقال : **(ان الله لا يضيـــع أجر المحسنين)** التوبة/١٢٠ . **(أن رحمت الله قريب من المحســـنين)** الأعراف / ٥٦ والحث على اتقـــان العمل والاحسان فيـــه لا ينبغـــي أن تخفى علينا حكمته أو يخطئنا غرضه وغايته . وانما حث الاسلام على ذلك لأنه يحقق للفرد والجماعة الحيـــاة الطيبة في الدنيا والجزاء الأوفى فـــي الآخرة .

ويقول الحق جل وعلا في محكم كتابـــه :

(من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبـــة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانـــوا يعملون) النحل : ٩٧

فجزاء اتقان العمل في هذه الحياة هو تحقيق الرفاهية والحياة الأفضل للعاملين ولغيرهم من أفراد امتهـم وتحريرهم منكل قيد ظالم أو استغلال مستبد أما جزاء اتقان العمل فـــي الآخرة فهو المثوبة من الله عز وجل باجزال العطـــاء لهم وبمنحهم من الرضوان والغفران ما يحقق لهـــم جزاءهم الأوفى لا من أبخس مـــا يعملون ولا من أوسطه ، وانما مـــن أحسن ما كانوا يعملون .

أما أولئكـم الـذين لا يتحـرون الاخلاص في العمل ولا يحرصون على اتقانه واحسانه بل على العكس مـــن ذلك يسيئون فيه انما يكون جـــزاؤهم

من جنس أعمالهم ، حياة نكدة في الدنيا وعذاب ونكال من الله يوم القيامة . انهم مفسدون والله لا يحب المفسدين .

(**أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون**) العنكبوت / ٤ (**وجزاء سيئة سيئة مثلها**) الشورى / ٤٠ (**من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا**) النساء / ١٢٣ .

هذا الوضع الذي أوضحه الاسلام يجعل العامل في عمله وسيلة من أهم وسائل الانتاج وعاملا من أهم عوامل الازدهار يعتبره في الوقت نفسه غاية للعمل تعود عليه ثمرته وينعم بخيره وبركته بما ينتفع به من خدمات يقدمها اليه المجتمع في مختلف شئون حياته. واذا كان الاقتصاد الحديث قد عبر عن هذا المعنى بما يسميه (التكافل الاجتماعي) وادعى رجاله انه من ابتكارهم فان الاسلام قد ادرك ضرورة هذا التكافل للمجتمعات وقرره منذ اربعة عشر قرنا تقريبا فأشار اليه القرآن الكريم في كلمات قصيرة وأوضحه في عبارات مختصرة .

انصتوا الى قول الله عز وجل .

(**ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها**) الاسراء : ٧ (**من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها**) فصلت / ٤٦ (**فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها**) الأنعام : ١٠٤ .

وفي نفس هذا المعنى يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم . (على كل مسلم صدقة قيل : ارأيت ان لم يجد ؟ قال : يعتمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق .. الحديث) رواه الشيخان وغيرهما .

فعلى العاملين في أي موقع من مواقع العمل أن يدركوا هذه الحقيقة وأن يؤمنوا بما يترتب عليها وبأن ما يقدمون من احسان في أعمالهم واخلاص في واجباتهم انما يقدمونه لأنفسهم . وعندئذ يخلص كل في عمله ويسعى الى اتقانه ويصل به أو يحاول على الأقل أن يصل به الى أعظم درجات من الكمال .

وعليهم كذلك أن يفهموا أن هذا وعلى الأخص في ظروفنا الراهنة من أفضل الجهاد في سبيل الله وفي سبيل الوطن .

(**ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين**) . العنكبوت / — ٦ .

حوافز العمل .. ورعاية العاملين :

اذا كان الاسلام يطالب العامل باتقان العمل ويحذره من الاهمال فيه فانه بجانب ذلك حرص الحرص كله على صيانة العامل من كل عبث وحمايته من أي ظلم يقع عليه أو حيف يحل به كما حرص على رعايته والعناية به .

ان العامل لا يمكن أن ينتج على وجه أكمل الا اذا كان صحيح الجسم سليم العقل حسن الخلق مطمئنا على مستقبله وعلى أجر عمله .

لهذا وجبت رعايته صحيا بحسن التغذية والعلاج وفكريا بالتعليم والتثقيف وخلقيا بالتربية والتهذيب والتوجيه والارشاد .

ولذلك أوجب الاسلام على صاحب العمل ان يفي للعامل بحقه كاملا غير منقوص ، وفور الفراغ من عمله مباشرة فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

(أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه . وقد كتب

الامام علي رضي الله عنه الى أحد ولاته يقول له :

(اسبغ على عمالك الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم ، وحجة عليهم ان خالفوا أمرك أو خانوا أمانتك) .

فرعاية حقوق العاملين حافز لهم على اتقان اعمالهم وضمان لاخلاصهم فيها ليستحقوا فوق ما يتقاضون من أجر مادى فىهذه الحياة وما أعد الله لهم من ثواب وأجر في الآخرة فهو سبحانه يقول :

(ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه) يونس/٦١.

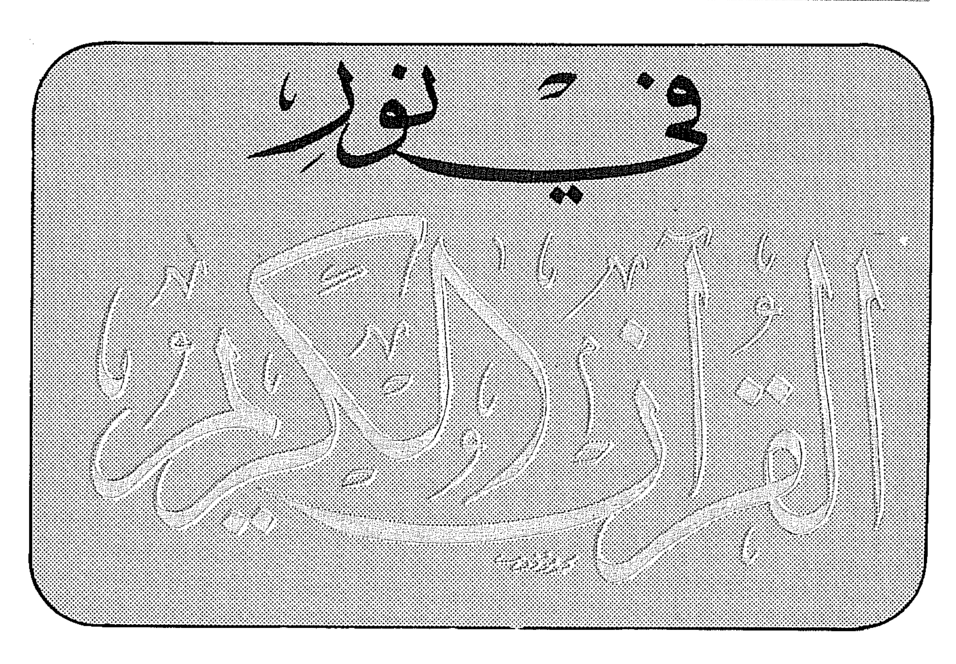
ومن ابرز ما يمتاز به النظام الاسلامي عن نظم العمل الحديثة فيما يتعلق بحقوق العمال السمو بهم عن أن يكونوا مجرد آلات للأنتاج أو دواليب تدر الثروة والنفع على أصحاب الأعمال . ان الاسلام يقرر أولا وقبل كل شيء انسانية العامل ويحفظ عليه كرامته لأن ذلك من أهم الحوافز له على اتقان العمل والاخلاص فيه . ولذلك أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم باحترام انسانية العامل وبالعدل في معاملته والترفق به وعدم ارهاقه في العمل فقال عليه الصلاة والسلام (اخوانكم خولكم ، جعلهم الله تحت أيديكم) . رواه البخارى وغيره .

ثم يقرر الرسول عليه الصلاة والسلام بعد ذلك مبدأ من أهم المبادىء التى روعيت بعده بقرون في نظم العمل الحديثة وعرفت باسم تحديد ساعات العمل ، وهي حماية العاملين من ظلم أصحاب العمل فيقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح (ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم) .

انظروا الى قوله عليه الصلاة والسلام (فان كلفتموهم فأعينوهم) وما ينطوي عليه من الاعتداد بانسانية العامل والاعتزاز بشخصيته ثم ما يفيده من توجيه كريم وتحذير حكيم . فلا ينبغي أن نشق عليهم أو نجعل العمل بالنسبة لهم نوعا من التعذيب والارهاق أو ضربا من العبودية والاذلال . ولكن اذا اقتضت ظروف العمل تكليفهم ما يتجاوز طاقاتهم العادية لا لمصلحة شخصية تعود على صاحب العمل وحده ، وانما لمصلحة عامة ينتفع بها المجتمع كله كتلك التى تقتضيها ظروف الحرب أو انشاء المشروعات العمرانية العاجلة ... فعندئذ لا تتركوهم يتحملون عبء ذلك وحدهم . ولكن عليكم يا أرباب الأعمال أن تشاركوهم هذه المشاق وأن تتعاونوا معهم في حملها ما دمتم قادرين عليه .. ... فسيشعر العامل عندئذ بأن مايحتمله من مشقة العمل وما يبذل من جهد مضاعف أو طاقات غير عادية ليس الا تعاونا مثمرا واحتراما متبادلا واخلاصا لله والوطن .

بهذا يضرب الاسلام أروع الأمثال فى تقرير افضل نظم العمل وارساء قواعد العلاقة بين المالك والعامل على أسس انسانية عادلة ومبادىء أخلاقية فاضلة .

((هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)) الأعراف/٢٠٣ .



للاستاذ : محمد رجاء حنفي عبد المتجلي

لقد أضاف القرآن الكريم امورا جديدة واصيلة الى ما سبق تنزيله في الكتب السماوية المتقدمة عليه ، وهو عندما انزل على الرسول صلى الله عليه وسلم جاء : **« مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه »** ٤٨ — المائدة ، والهيمنةمعناها ابعاد التأويل والبعد عما نسب كذبا وزورا الى الكتب السماوية السابقة من تفسيرات خاطئة : **« وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون »** ٦٤ — النحل ، وقد وعد الله عز وجل بصون القرآن الكريموحفظه من اي تحريفأو تبديل ، او زيادة او نقص .

اما الكتب السماوية الأخرى فقد دونها اناس وتركت لهم يصونونها ، فتناولتها ايديهم بالتحريف والتبديل ، حسب اهوائهم واغراضهم ، وفي ذلك يقول تبارك وتعالى : **« أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ؟! »** ٧٥ — البقرة و : **« يايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر منالذين قالوا آمنا بأفواههمولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولونان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا »** ٤١ — المائدة

والى جانب هدى القرآن الكريم المبدئي من ذكر الحقائق الدينية والأدبية توجد أهداف ثانوية الغرض منها تقوية الايمان بالله عز وجل وتقوية الأمل عند المؤمنين .

ومن العجيب أن نجد تفسير عالم الطبيعة الذي خلقه الله تبارك وتعالى ينطبق تمام الانطباق على أحدث ما توصل اليه العلماء والباحثون في نظام الكون ، وعلم التشريح ، وعلم وظائف الأعضاء ، وسائر العلوم الموضوعية الاخرى ، ونذكر على سبيل المثال بعض الآيات القرآنية الكريمة التي تشير الى المسائل العلمية ، لقد تحدث القرآن الكريم عن كروية الأرض بقوله : ((**خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى الا هو العزيز الغفار**)) ٥ — الزمر ، وأثبت العلم الحديث كروية الأرض بشكل قاطع عن طريق الأقمار الصناعية وسفن الفضاء ، مع أن القرآن الكريم قد قرر هذه الحقيقة منذ أربعة عشر قرنا من الزمان .

ويقول القرآن الكريم عن تكوين المطر : ((**الم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله**)) ٤٣ — النور و : ((**الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون**)) ٤٨ — الروم .

ويخبر عن تلقيح الرياح بقوله : ((**وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين**)) ٢٢ — الحجر .

ويتحدث عن الأصل المائي للكائنات الحية فيقول : ((**وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون**)) ٣٠ — الانبياء ، ويقول عن وجود زوجين في كل نوع من أنواع النباتات ومن المخلوقات الاخرى : ((**سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون**)) ٣٦ — يس ، و : ((**ومن كل شيء خلقنا زوجين**)) ٤٩ — الذاريات ، ولم تكن هذه الزوجية أو الثنائية في هذه الكائنات معروفة بين الناس وقت نزول القرآن الكريم .

ويذكر القرآن الكريم حياة التعاون بين الجماعات في الحيوانات والطيور بقوله : ((**وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون**)) ٣٨ — الانعام ، وعن حياة النحل : ((**وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون**)) ٦٨ — النحل

ويذكر القرآن الكريم المراحل المتتالية المتتابعة لتكوين الجنين فيقول : ((**يأيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا**)) ٥ — الحج و : ((**ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة في قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين**)) ١٢ ، ١٣ ، ١٤ — المؤمنون .

والقرار المكين الذي ذكره القرآن الكريم هو الرحم ، وفي وصفه بأنه مكين إعجاز علمي دقيق يدركه ويفهمه الأطباء والدارسون لعلم التشريح ، فقد ثبت أن الرحم مجهز في تكوينه وفي خصائصه بما يمكن تمكينا تاما

لجرثومة اللقاح ، وذلك لأن الله عز وجل قد زوده بمخابيء عجيبة خلقت من اجل ذلك ، وهو يفرز مواد وظيفتها حفظ حياة الجرثومة ووقايتها والدفاع عنها ، ونجد هذا كله في تفسير كلمة « **مكين** » .

وفي قوله سبحانه وتعالى : « **ثم انشأناه خلقا آخر** » اعجاز ما بعده اعجاز ، فقد ثبت علما أن الجنين في اطواره الأولى ، اي في بداية تخلقه وتكوينه يكون على هيئة واحدة في الانسان والحيوان ، ثم يتحول بعد ذلك جنين الانسان الى الصورة البشرية عن طريق الانشاء والخلق الآخر .

وهناك اعجاز علمي آخر للقرآن الكريم ، فقد ذكر أن للجنين ثلاثة اغشية سماها « **ظلمات** » ، وهي التي تعرف الآن في علم الطب بالغشاء « المنباري » وغشاء « الخوريون » والغشاء « اللفائفي » ، ونجد الاشارة الى هذه الاغشية في قول الله عز وجل : « **يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك** » ٦ — الزمر ، وهذه الأغشية ترى وكأنها غشاء واحد بالعين المجردة ، ولا تظهر الا بالتشريح الدقيق .

ان ما اكتشفه العلم الحديث من الحقائق عن أطوار الجنين هو عين ما ذكره القرآن الكريم في هذا الشأن ، فهل كان يستطيع أمي في الجزيرة العربية ان يأتي بمثل هذه المعلومات من تلقاء نفسه ؟ أليس في هذا الدليل القاطع على ان القرآن الكريم معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم الكبرى من وحي السماء وليس من صنع البشر ؟!

ولقد نص القرآن الكريم على أن الله تبارك وتعالى أخذ ذرية بني آدم من ظهورهم بقوله : « **واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالو بلى شهدنا** » ١٧٢ — الاعراف .

ان من المعروف أن الخصية موجودة في الجزء الاسفل من الانسان وليست في الظهر ، ولكن القرآن الكريم حين يتحدث عن خلق الانسان ونشأته وذريته ، فانما يتحدث عن « علم الأجنة » ، ويذكر الجزء المخصص للنطفة في جسم الجنين وهو أسفل الكليتين تماما في الظهر ، ومن هذا المكان يكون نمو الأعضاء المكونة للخصيتين ، وتظل تحت الكليتين في الظهر الى الأشهر الأخيرة من حياة الجنين في بطن امه ، ثم تنحدر الى اسفل ، وتكون في مكانها الطبيعي المعروف عند الولادة ، ففي الآية الكريمة اشارة الى النقطة الأصلية التي تؤخذ منها النطفة ، وهي الظهر من غير شك ، ولم يتقدم علم التشريح في الأجنة الا في المائة سنة الأخيرة ، مما يثبت أن هذه الآية الكريمة معجزة من معجزات القرآن الكريم .

وقد تنبأ القرآن الكريم بما أيد المسلمين في آمالهم بصفة مستمرة ، فهذه الآيات الكريمة من سورة « الدخان » تتنبأ بما سوف تجتازه الدعوة الاسلامية من ادوار ، وبما سيكون عليه موقف أعدائها ، وما ستلاقيه على أيديهم ، وتذكر أنهم في باديء الأمر سيكونون غير مبالين ولا مكترثين بالدعوة ، ثم تتفتح عيونهم ويظهر اهتمامهم بها ، ثم يعلنون معارضتهم لها وعداوتهم ، كما ذكرت الآيات الكريمة ما سوف يحل

(بمكـــة) مـــن شقاء يصيب الناس بالذهول ، لدرجـــة أنهم لا يصدقون ما يرون ، ثم يبتهلون الى الله عز وجل بالدعاء لاذهاب هذا الشقـــاء عنهم ، ورفع الضرر الذي حاق بهم ، ثم يحـــدث ازدهار وكشف للبـــلاء فينسون ربهم ، ثم تحل بهم الهزيمـــة الساحقة في اول موقعة حربية بينهم وبين المسلمين ، يقولتبارك وتعالى : **« بل هم في شك يلعبون . فـــارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين .يغشى الناس هذا عذاب اليم . ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون . انى لهـــم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون . انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون . يوم نبطش البطشـــة الكبرى انا منتقمون »** من ٩/١٦ ـــ الدخان .

وتتنبأ آيات أخرى بـــأن الاسلام سينتصر ، وستعلو رايته ، وسوف يسود أصحابه ويعجز خصومهم عن مقاومتهم ، ولن تستطيع اي قوة على وجه الأرض مهما بلغت ومهما أوتيت من ابادة الاسلام : **« ان تستفتحـــوا فقد جاءكم الفتح »** ١٩ ـــ الانفال و : **« ان الذين كفروا ينفقون اموالهـــم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبـــون والذين كفروا الى جهنم يحشـــرون »** ٣٦ ـــ الانفال و : **« وعد الله الذين آمنوا منكـــم وعملوا الصالحـــات ليستخلفنهـــم فـــي الأرض كمـــا استخلف الذين مـــن قبلهم وليمكنـــن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم مـــن بعـــد خوفهم امنـــا يعبدوننـــي لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعـــد ذلك فاولئك هم الفاسقـــون »** ٥٥ ـــ النـــور .

وقد تنبأ القرآن الكريم بـــدوام الشقاق بين صفوف النصرانية بقوله **« ومـــن الذين قالـــوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهـــم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم اللـــه بما كانوا يصنعون »** ١٤ ـــ المائدة .

والى جانب تحقق نبوءات القرآن الكريم فان أحدا لا يستطيع أن يثبت تناقضا فى هذه النبوءات فى الماضي او في الحاضر أو في المستقبـــل : **« لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفـــه تنزيل من حكيـــم حميد »** ٤٢ ـــ فصلت ، ولا يقدر أحد علـــى أن يقـــدم ضمانـــات ضـــد الزمـــن او القضاء الا الله تبـــارك وتعالى رب الزمن ورب القضاء .

من هذه النقاط التي تعرضنا لها في هذا المقال يتبين لنا أن القرآن الكريم وحي من عند الله عز وجل ، وليس هناك احتمال ولو ضئيل على أنه من صنـــع البشر ، لأنـــه لا يوجد فيـــه انعكاس لأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم الشخصية ، ولا أثر فيه للتعبير عن افراحه وأحزانه الدنيوية في حياته اليومية ، ولا يوجد فيـــه تلميح لخصائص فـــرد أو قبيلـــة أو عنصر ، أو خصـــائص جويـــة أو جغرافية فيما عالجه من الموضوعات، ولا يوجد فيه الا ما هو لازم لهدايـــة الانسانية وتهذيبها وتثقيفها ، وآياته مصحوبة بعلامات مرئية تدل على أنه وحي من عند الله عز وجل ، وهـــذا فضـــلا عن أسلوبه وتركيبـــه اللذين يعتبران من أكبر الأدلة على أنه من عند الله عز وجل ، وكذلك مبادئـــه وتعاليمه الدينية والأدبية ، كـــل ذلك فيه الدليل خير الدليل على أنه كتاب الله ، وليس مقتبسا من كتب أخرى .

ولذلك كان للقرآن الكريم في قلوب

المسلمين المنزلة العليا والمكانة الأسمى ، وليس مجرد كتاب عبادة وشعائر روحية فقط ، بل هو القانون الأساسي ومنبع العلم والمعرفة ، ومرآة كل العصور ، وسلوى الحاضر وأمل المستقبل .

والقرآن الكريم فيما أوجب وفيما حرم مثل أعلى لمن يريد الاستقامة وينشد السلوك القويم ، وهو منصف دائما في حكمه ، وهو قسطاس العدل وميزان الحق فيما يقره وفيما ينفيه ، ونجد في مباحثه الحجة الباهرة والبرهان الساطع ، وهو أعظم الكلام وأجمله تعبيرا فيما يقوله ، وهوأعظم ما يثير الحماس في النفوس ويشيع فيها الطمأنينة .

والقرآن الكريم هو أعظم مرجع للناس جميعا ، لأنه يعبر بطريق مباشر عن مشيئة الله تبارك وتعالى وارادته ، ونحن مكلفون بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وأولى الأمر منا ما دامت طاعتهم تتفق مع أوامر الله عز وجل ولا تتعارض معها .

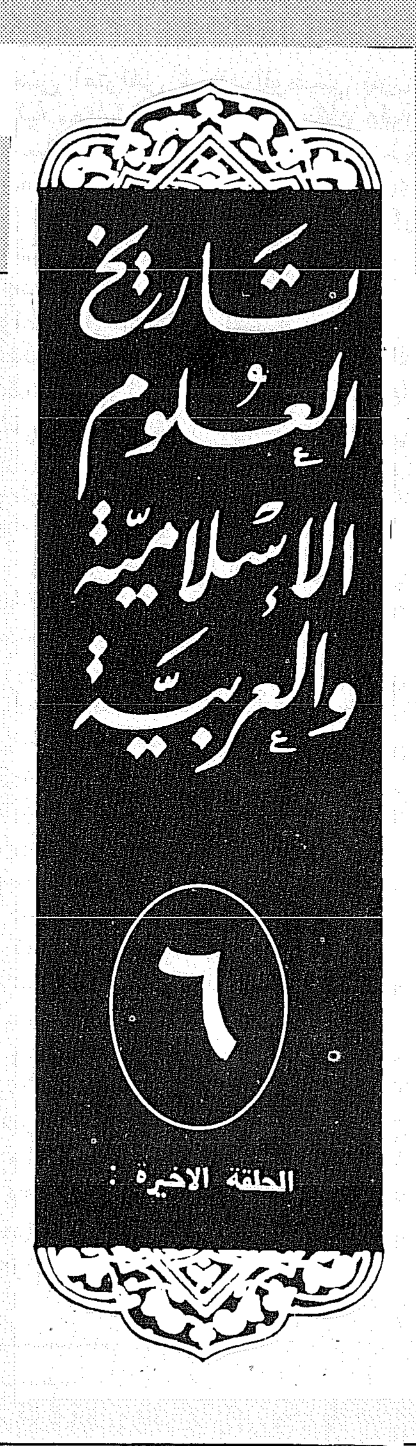
ولننظر الى موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من آيات القرآن الكريم ، ان يده الشريفة لم تكن تمتد اليها بأي تبديل أو تعديل ولو كان طفيفا ، وكان يفسرها تفسيرا دقيقا كما هو حال كل من يشرح كلاما ليس من عنده .

وحينما كان يؤجل تنفيذ احد الأوامر الالهية ولو لفترة وجيزة بقصد تهدئة نفوس المؤمنين ، أو قطع الطريق أمام أعدائه فلا يقابل منهم بأدنى اعتراض ، كان الوحي ينزل عليه معاتبا اياه على ذلك ، وكان عليه افضل الصلاة وازكى السلام يتقبل العتاب بالرضا والتسليم ، ويبقى عليه في نص الآية الى الأبد : « **واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا** » ٣٧ ــ الأحزاب .

وأخرج البخاري عن انس رضي الله عنه أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وزيد بن حارثة .

واخرج مسلم واحمد والنسائي قال : « لماانقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد : اذهب فاذكرها علي ، فانطلق فاخبرها . فقالت : ما انا بصانعة شيئا حتى اؤامر ربي . فقامت الى مسجدها ، ونزل القرآن ، وجاء رسول الله فدخل عليها بغير اذن » ، وكان زيد بن حارثة من سبي الجاهلية اشتراه الرسول صلى الله عليه وسلم وتبناه .

وهذا التسليم لأوامر القرآن الكريم والانقياد لله عز وجل قد سجله القرآن الكريم بقوله : « **قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين** » ١٦٢ ــ ١٦٣ الانعام .



الدور السادس ــ العصر الحديث :

ان كانت العلوم الاسلامية فى العصور الوسطى قد أصابها شيء من الجمود والركود فى خط سيرها من الاتجاه نحو العمق الى الاتجاه نحو السطح ، فان الركود الذى أصاب هذه العلوم فى العصر الحديث كان أشد وأقسى ، فحد من نشاط سيرها فى أى اتجاه كان نحو العمق أو نحو السطح ، وجعلها ترقد فى بوتقة مظلمة لا ترى النور الا من نوافذ صغيرة قليلة لا تكاد تلقى الا بصيصا من الضوء الخافت على ذلك التراث الضخم فتحول دون موته وفنائه .

وأسباب ذلك كثيرة على رأسها ــ فى نظرى ــ الاستعمار السياسى والعسكرى والثقافى الذى سيطر على البلدان الاسلامية ردحا من الزمن فحجب عن أبصارها وميض تراثها العلمى الكبير ، وأورث فى نفوس بعض ابنائها احتقاره وازدراءه والتبرؤ منه (والانسان عدو ما يجهل) .

وقد تسبب عن هذا الاستعمار انخفاض مستوى التعليم عامة فى هذه البلاد وانخفاض مستوى الاهتمام باللغة العربية خاصة ،

للدكتور

احمد الحجي الكردي

حتى انك لتكاد تطلق على كثير ممن يدعون العلم فى هذا العصر (عوام فى اللغة العربية) بل هم عوام فعلا لان لسانهم لا يطاوعهم على اساغتها فى كتاباتهم ومحاضراتهم ومحادثاتهم فيستبدلونها باللغة العامية المحلية التى يتقنونها ، ويعتبرون ذلك تقدما ونضجا وبعدا عن التزمت .

ومعلوم أن اللغة العربيةالفصحى هى طريقنا الوحيد الى نبش وفهم علوم من سبقنا واساغتها ثم الزيادة عليها ، فلما انخفض مستوى اللغة العربية انقطع الطلاب والعلماء عن تراثهم وانصرفوا عن الاهتمام به فبقى راقدا على رفوف المكتبات ينتظر اليوم الذى تصحح فيه المفاهيم وتزول قبضة الاستعمار فتمتد اليه الايدى الخبيرة للاستفادة والبناء .

وقد ساعد على تمركز هذا الركود فى ربوعنا ، وطول مكثه بيننا اتجاه كثيرين من قادة الفكر والعلم بيننا الى الاعجاب بالحضارة الاوروبية وما ابدعته من علوم ، واحتقار الحضارة الاسلامية وما خلفته من كنوز ، مما كان له أكبر الاثر فى انصراف الطلاب والمثقفين عنالعناية بدراسة كنوزنا وعلومنا وتراثنا ، واتهامهملهذه المصنفات والموسوعات العلمية الرائعة بالعقم والجمود والصعوبة والقصور وعدم مسايرة روح العصر ، وما درى هؤلاء أن القصور فى أفهامهم لا فى هذه الكتب وأن العقم فىطريقة تعلمهم وتعليمهم لا فى طريقة تأليف واعداد هذه المصنفات ، وأن عليهم أن يكيفوا أنفسهم وفقا لها ، وأن يحاولوا جهدهم تفهمها واساغتها ، لا أن يتركوها ليعفوا عليها التراب ثم يتهموها بالجمود والعقم . انه العقوق للسلف الصالح والصرح العلمى المشيد الذى ورثته هذه الامة العتيدة عن أجدادها .

ولكنه لا بد هنا من أن أعود الى ما كنت أشرت اليه فى اول هذه الكلمة من أننا لم نعدم فى هذا العصر نوافذ متفرقة يدخل منها النور الينا وسط ذلك الظلام الدامس الذى نعيش فيه ، فهنالك علماء أفذاذ استطاعوا أن يبدعوا فى العلم ، وأن يتابعوا طريق السلف الصالح فى السير فيه ، الا أن هؤلاء قلة فى أكوام أدعياء العلم والمعرفة الذين لم ينالوا من الثقافة الاسلامية الا ما سمح لهم به المستشرقون ومن طعموا على موائدهم ، وقدموه لهم فى مؤلفات براقة مزورة تدخل الشكوك الى نفوسهم وتطبعهم بطابع

خاص ، يجعلهم يتنكرون لتراثهم وعلمهم ، ويقعون فى الاخطاء ، ويتيهون فى متاهات تنحرف بهم عن خط اسلامهم .

وانني فيما يلي سوف أحاول استعراض بعض المصنفات العلمية التى استطاعت أن تحافظ على نقاء تراثنا، وتسعى جهدها لمتابعة السير فيه الى الامام ترتيبا ، وتبويبا ، وتخريجا ، وترجيحا ، وتبسيطا ، على سنن ما كان يفعله العلماء فى العصور الوسطى ، دون استقصائها ، وذلك مخافة الحيف او الزلل أو الاطراء أو الغمط ، على أن جل هذه المؤلفات أيضا كان همه الاول التبسيط والتذليل لعلوم السابقين وجعلها تلائم طبيعة العصر ومستوى الثقافة فيه ، أكثر من الاهتمام بالابداع والبحث والزيادة على ما كتبه وأعده السلف الصالح .

وكم كان بودى لو يخصص هؤلاء العلماء بعض جهدهم للعمل على رفع مستوى الطلاب الى ذلك التراث الى جانب النزول بالتراث الى مستوى هؤلاء الطلاب . فان فى هذا الرفع وصلهم بتراثهم العتيد ، وفى ذلك التذليل قطعهم عنه واتخاذ واسطة بينهم وبينه هى الاستاذ أو الكتاب الحديث ، ولكن لعلي التمس لهؤلاء العلماء بعض العذر فى أن التبسيط بمقدورهم أما الارتفاع بمستوى الطلاب فانه فوق طاقتهم وخارج عن حدود وسعهم ، لانه بحاجة الى تضافر الجهود ومعاونة المسؤولين لتغير طبيعة المناهج العلمية والثقافية التى عليها العمل فى البلدان الاسلامية .

ولكنني على أى حال أرى أن بوسع العلماء عمل الكثير من أجل رفع المستوى . وأول ذلك القيام بتحقيق كتب السابقين والتعليق عليها بما يجعلها قريبة محببة الى طلاب العلم ، وغير ذلك . وهو أمانة الله في أعناقهم ، عليهم أن ينهضوا بها ويقوموا بواجبها فىحدود طاقتهم وامكاناتهم .

كما أننى أود أن أنبه الى خطر كبير وخطأ فادح تسير عليه جامعاتنا ومؤسساتنا العلمية فى العالم الاسلامى ، وهو استبدال المراجع العلمية بالمذكرات الجامعية، حيث يعمد الاستاذ الى كتابة مذكرة يجمعها ويلفقها من عدد من المراجع ويقدمها للطلاب فى أسلوب سهل مبسط يغنيهم فى كثير من الاحيان عن الرجوع الى المراجع الأصلية فى المادة المدروسة ، ويؤمن لهم أكبر حجم ممكن من المعلومات فى أقل وقت وأسهل طريقة .

فان ذلك فى نظرى خطر فادح ينبغى التنبه له ، لأن العلم ليس بحفظ الجزئيات ، وان هذه الجزئيات هى أول ما يتبخر من الذهن عقب الامتحان بأيام ان لم يكن بساعات ، انما العلم هو اتساع المدارك والقدرة على المناقشة والتحليل والتركيب ، وهذا لا يتأت بحفظ الجزئيات بأى طريق كان . انما يحصل ببذل الجهد واستنفاد القدرات ، وبقدر الجهد المبذول يحصل النمو فى الحواس المدركة ، وهذه المذكرات المستحدثة توفر للطالب كثيرا من الجهد فتحرمه بذلك كثيرا من العلم . واننى فى هذا لا أدعو لتعقيد العبارات والايهام فى المصنفات ، وتحويلها الى ألغاز ،

ولكنى أشير الى أن زيادة التسهيل تقضي على العلم وتستأصله .

هذا الى جانب أن هذه المذكرات تقطع الطلاب عن مراجعهم التى سوف يحتاجون اليها فى مستقبل أيامهم ، وتتركهم حيارى أمام أى معضلة تصادفهم فى مستقبل أيامهم لم يكونوا قد درسوها فى مذكرة أستاذهم .

هذه لفتة نظر مخلصة احببت أن لا تفوتنى وأنا أشير الى وضع الحركة العلمية فى عصرنا الحاضر، فانها أمانة فى عنقى بعد ما أدركت خطورتها على علومنا وجيلنا .

بعض المصنفات العلمية التى الفت فى العصر الحديث :

١ ــ فى التفسير :

أ) تفسير المراغى : لفضيلة الشيخ أحمد مصطفى المراغى المتوفى منذ مدة غير طويلة وهو كتاب قيم سهل نحا فيه مؤلفه منحى مبسطا ، حيث أنه يذكر الآيات التى يريد تفسيرها متتابعة ثم يتبعها بشرح للكلمات الغامضة ، وبعدها بشرح اجمالى يبين الاطار الذى تدخل فيه هذه الآيات موضحا السياق ، وبعد ذلك يبتدىء بالشرح التفصيلى للآيات محل التفسير . وهو مطبوع فى ثلاثين جزءا متوسطا .

ب) تفسير المنار لفضيلة الشيخ محمد رضا تلميذ العلامة محمد عبده ، وهو شرح قيم مطبوع قسم منه فى ثلاثة عشر جزءا . وقد ضمنه مؤلفه آراء الامام محمد عبده كلها تقريبا ، ولذلك فان بعض الناس يعزوه اليه بدلا من رشيد رضا . وهو يمتاز بالتحليل الواسع والاستدلال المنطقى والفلسفى فى كثير من الأحيان .

جـ) التفسير الواضح لفضيلة الشيخ حجازى ، وهو من علماء الازهر المعاصرين ، والكتاب مطبوع فى ثلاثة مجلدات ، وقد انتهج فيه مؤلفه منهج تفسير المراغى المتقدم .

٢ ــ فى الحديث :

أ) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لفضيلة الشيخ محمد جمال الدين القاسمى المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ . وهو كتاب قيم فى علوم الحديث ومطبوع .

ب) منهج النقد عند المحدثين لفضيلة الدكتور الشيخ نور الدين عتر من العلماء المعاصرين ، وهو كتاب جامع لعلوم الحديث فى أسلوب جديد وتبويب حديث . وهو مطبوع فى مجلد متوسط .

جـ) التاج الجامع للأصول لفضيلة الشيخ منصور بن على ناصيف من العلماء المعاصرين وهو مطبوع فى خمسة أجزاء جمعت ما فى الكتب الخمسة : صحيح البخارى، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، وسنن النسائى ، وسنن الترمذى ، بعد حذف أسانيدها وتبويها تبويبا جديدا يسهل الرجوع اليها واستخراجها .

د) السنة قبل التدوين : لفضيلة الدكتور محمد عجاج الخطيب من العلماء المعاصرين وهو مطبوع فى مجلد كبير .

٣ — فى الفقه :

أ) التشريع الجنائى الاسلامى : لفضيلة الاستاذ عبد القادر عودة المتوفى منذ مدة قريبة وهو مطبوع فى جزئين متوسطين ، يعرض فيهما المؤلف أحكام الشريعة الاسلامية فى الجنايات الى جانب أحكام القوانين الوضعية فيها ، بأسلوب سهل مرتب مقارن .

ب) الجريمة والعقوبة فى الشريعة الاسلامية : لفضيلة الشيخ محمد أبى زهرة من العلماء الذين توفوا قريبا وهو كتاب على نحو الكتاب المتقدم الا أن لكل واحد من الكتابين ميزات تربط بينهما الحاجة لكل منهما ، وهو مطبوع فى جزئين الأول للجريمة ، والثانى للعقوبة .

جـ) المدخل الفقهى العام : لفضيلة الاستاذ مصطفى الزرقاء من العلماء المعاصرين ، وهو مطبوع فى جزئيين كبيرين عرض فيهما المؤلف الفقه الاسلامى فى أسسه العامة ونظرياته الكلية على نحو جديد مبدع ، أفاد منه الطلاب والعلماء فوائد جمة ، حتى أن بعضهم قال : لو لم يكن له غيره لكفاه . وهو كتاب لا يستغنى عنه طالب الشريعة والحقوق معا .

د) مدخل الى نظرية الالتزام العامة فى الفقه الاسلامى : لفضيلة الاستاذ الزرقاء نفسه ، وهو على نمط الكتاب الأول ويعتبر جزءا ثالثا له .

هـ) فصول من الفقه الاسلامى العام : لفضيلة الدكتور الشيخ محمد فوزى فيض الله من العلماء المعاصرين . وهو كتاب جامعى مؤلف لطلاب السنة النهائية فى كلية الشريعة ، يضم فصولا متعددة من الفقه الاسلامى ، وهو مطبوع فى مجلد كبير ، نحا فيه مؤلفه منحى الفقه الاسلامى المقارن ، حيث أنه يعرض فيه المذاهب الفقهية ويناقشها ويحلل أدلتها .

و) نظرية الضرورة : لفضيلة الدكتور الشيخ وهبه الزحيلى من العلماء المعاصرين وهو كتاب قيم فى بابه مطبوع فى مجلد متوسط يعالج فيه مؤلفه نظرية الضرورة معالجة مقارنة بين الفقه الاسلامى والقوانين الوضعية .

٤ — أصول الفقه :

أ) مذكرات فى أصول الفقه : لفضيلة الشيخ أبى النور زهير من العلماء المعاصرين ، وهو مطبوع فى ثلاثة أجزاء متوسطة تضم مختلف أبواب هذا العلم ، وهو عبارة عن اختصار واختزال لبعض كتب المتقدمين فى هذا الفن .

ب) أصول الفقه : لفضيلة الشيخ محمد الخضرى وقد توفى منذ سنين قليلة ، وهو كتاب قيم جدا ينحو فيه مؤلفه منحى علماء السلف فى تبويب وشرح فنون هذا العلم بعبارة فيها وضوح وسهولة . وهو مطبوع فى مجلد متوسط .

جـ) أصول الفقه : لفضيلة الشيخ محمد أبى زهرة ، وهو مطبوع فى جزء متوسط ، وقد حلق فيه مؤلفه في دراسة وتوضيح بعض النقاط على نحو فريد .

د) علم أصول الفقه : لفضيلة الشيخ محمد شاكر الحنبلى وهو من الذين توفوا أخيرا وهو مطبوع في مجلد

متوسط جامع لاكثر أبواب هذا العلم بترتيب مدرسي سهل .

هـ) ضوابط المصلحة لفضيلة الدكتور الشيخ سعيد رمضان البوطى من العلماء المعاصرين ، وهو مطبوع فى مجلد متوسط يبحث فى المصلحة المرسلة ويفند أنواعها وأقسامها على طريقة مقارنة مستوعبة .

٥ — فى علوم العربية :

١ — المعجم الوسيط ، الذى أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وهو مطبوع .

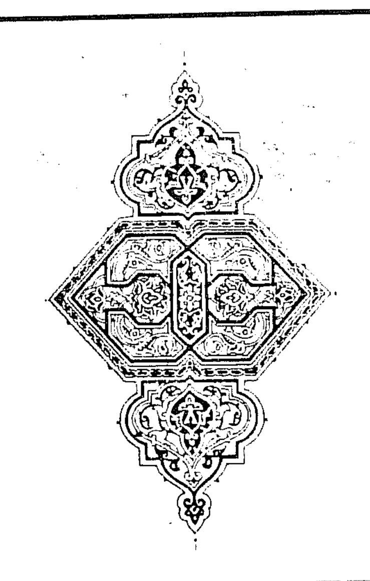
٢ — فى أصول النحو : لفضيلة الاستاذ سعيد الافغانى من العلماء المعاصرين ، عرض فيه لأمهات مسائل النحو ، كالاحتجاج فى اللغة ، والقياس ، والاشتقاق ، والخلاف بين النحاة بأسلوب علمى مبسط .. وهو مطبوع .

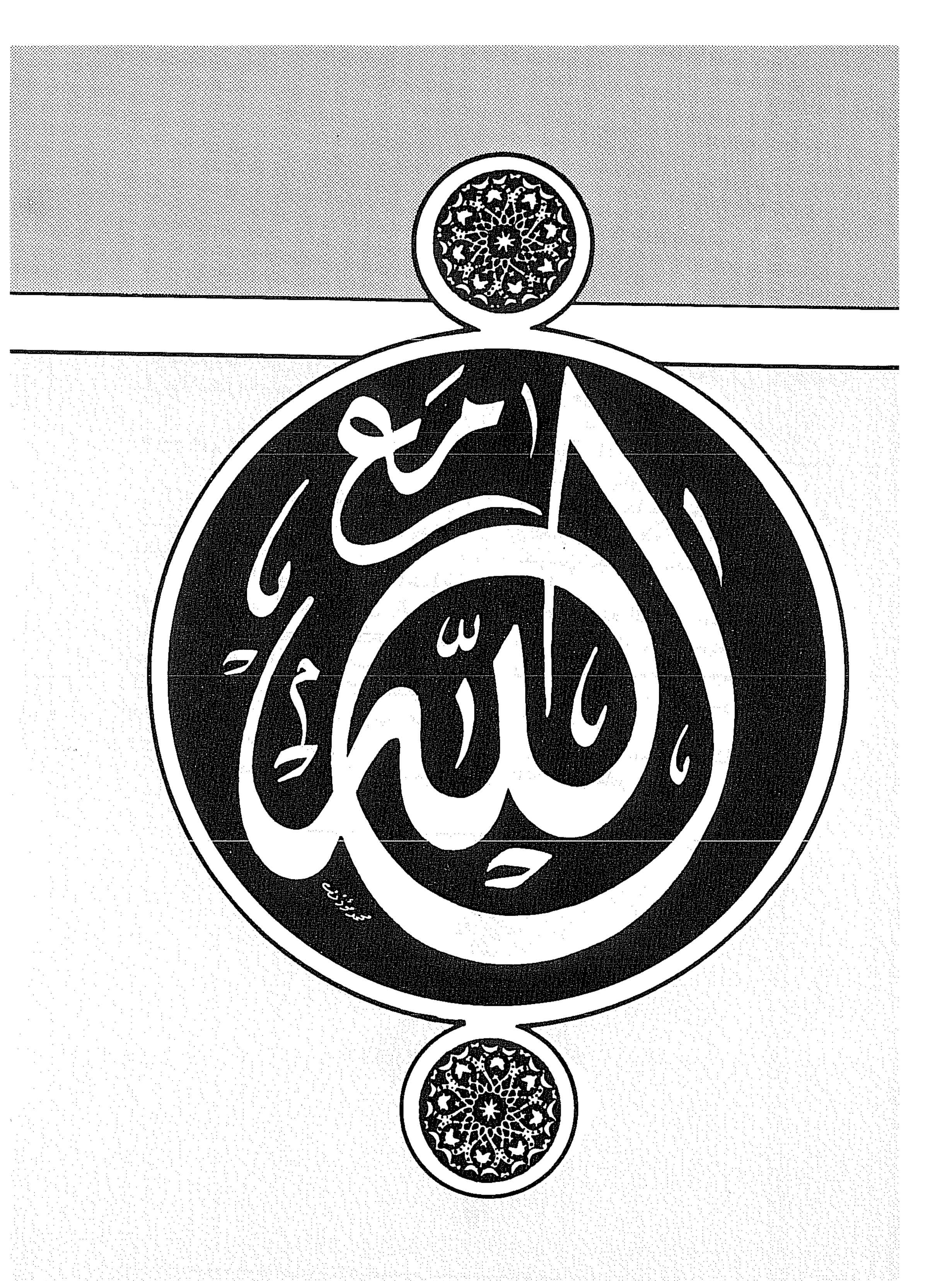
٣ — الموجز فى قواعد اللغة العربية : لفضيلة الاستاذ الأفغانى أيضا ، وهو كتاب جامع لقواعد النحو والصرف والاملاء بأسلوب سهل واضح مبسط معتمد على الأقوال الراجحة ، بعيد عن الخلافات النحوية التى كثيرا ما يشتبه أمرها على الطلاب فيضيعوا فى متاهاتها .. وهو مطبوع .

٤ — جامع الدروس العربية : لفضيلة الشيخ مصطفى بن محمد الغلايينى المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ . وهو كتاب جامع لقواعد النحو والصرف والاملاء أيضا بأسلوب مدرسي مبسط ومطبوع فى ثلاثة أجزاء .

٥ — فقه اللغة : لفضيلة الاستاذ محمد المبارك من العلماء المعاصرين وهو مطبوع فى جزء متوسط .

٦ — البلاغة تطور وتاريخ : لفضيلة الدكتور شوقى ضيف وهو من أجمع ما صنف حديثا فى هذا الفن . ومطبوع .





للشيخ : عبد اللطيف مشتهرى

ان معية الله سبحانه قوة وعزة وأمان ، وان القلب الموصول به عز شأنه يستمد سكينته ورشده من هدى السماء من كتاب الله عز وجل — القرآن الكريم — الذى انزله الله تبارك وتعالى ليؤدى مهمته فى العالم ، ورسالته بين الأحياء ، تلك الرسالة التى تتمثل فى الهداية الراشدة واليقظة الدائمة ، التى تخرج الناس من الظلمات الى النور ، وتهديهم باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد (**ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا كبيرا**) ٩/الاسراء .

ولقد أطلق النبى صلى الله عليه وسلم صيحة فى ارجاء الدنيا وعلى مسامع نحو مائة الف من المسلمين ادوا معه حجة الوداع ، فقال :

« ايها الناس انى تركت فيكم ما ان تمسكتم به فلن تضلوا بعدى .. كتاب الله .. » وفى الحق ان محنة المسلمين تكمن فى انفصالهم عن كتاب ربهم ، وانعزال حياتهم عنه ، وأن هذه الأمة لن تعود الى مكانها فى صدر القافلة البشرية الا إذا ارتبطت بكتاب الله ، تطبيقا لنظامه ، وتنفيذا لأحكامه ، وترسما لخطاه وسيرا على هداه ، ولن يجد العالم صوابه الا فى هذا الكتاب العزيز ، ويومئذ يعيش العالم مع انسانيته فى سلام ووئام ، وانى اقدم بين يدى كلمتى آيات من القرآن الكريم تمثل منهجا ربانيا ، يثير اشواق النفس المؤمنة ، لتتصل بالله تعالى عن طريق كتابه المجيد ، فتعود نفسا مطمئنة ، تفيض على الجوارح أدبا عاليا ، وسلوكا مستقيما ، وبذلك تملأ الحياة خصبا وأملا ، وتغدق عليها من الخير والبركة ما يجعلها حياة رطبة الأنفاس ، فواحة العبير ، تتسم خطاها باليقين والصدق والوضوح (**يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا**) ١٧٤/النساء .

الله :

(**الذى خلقنى فهو يهدين . والذى هو يطعمنى ويسقين . واذا مرضت فهو يشفين . والذى يميتنى ثم يحيين . والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين**) ٧٨ — ٨٢/ الشعراء .

الاخلاص الكامل لله :

(**قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك امرت وانا أول المسلمين**) ١٦٢ و ١٦٣/الأنعام .

خير قدوة :

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لـــكم ذنوبكم والله غفور رحيم) ٣١/آل عمران .

(لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليـــوم الآخر وذكر الله كثيرا) ٢١/الأحزاب .

ان سنة الله تعالى فى خلقـــه ، كسنته فى شرعه ، فكما انه **(لا تبديل لخلق الله)** ٣٠/الروم . لا مبـــدل لكلماته ، فلو أن الخلق مجتمعين ، ولو كان بعضـــهم لبعض ظهيرا ، حاولوا تغيير مسير الكواكب والنجوم ، وتصريف الرياح ، والسحاب المسخر بين الســـماء والأرض ، او حاولوا تحويل النهار الى ليل ، ما استطاعوا الى ذلك سبيلا ، كذلكم لو حاولـــوا الاستعاضة عن هداية الله فى دينه ، بفلسفات عقلية ، أو مبـــادىء من صنع عقولهم ، لانقلبت محاولتهم الى عبث وضلال ، يجر الى فساد كبير والى اختلاف وتناقض **(افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عنـــد غير الله لوجدوا فيـــه اختـــلافا كثـــيرا)** ٨٢/النساء .

كذلك حقت كلمة ربك فيما خلق وفيما شرع ، وسيمضي كون الله فى نظامه الى أن يأذن خالقه بانهائه ، وستمضي شريعة الله ســـامية فى مبادئها ، متفردة فى سموها ، الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

التزام :

وما دام المسلم قد شهد بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورســـولا ، وما دام المسلم قد شهد ببصـــره آيات الله الكونية منبثة فى ملكه العظيم تنادى بوحدانيته وقدرته وعلمه وحكمتـــه وكماله المطلق ، وما دام هذا الاله برحمته قد أكرمنا عن طريق رســـوله الأعظم ببيان ما علينا اداؤه لجنـــابه تعالى فى هذه الدار ، حتى أصـــبح سبيل الله المستقيم على يد هـــذا الرسول الكريم واضحا كالمحجـــة البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها الا هالك ، اقول : ما دام الأمر كذلك ، وحجة الله قد قامت على عبـــاده فلنلتزم سبيل الله ، وليكن هدفنـــا فى كل ما نأتى ونذر وجه الله العلى الأعلى ولنلتزم فى طريقنا الى الله امرين مهمين هما ركنا كل عمل صالح ، وبدونهما يرد الله العمل علـــى صاحبه :

اولهما : الاخلاص لله تعالى بعيدا عن الرياء وحب المحمدة والشـــهرة فالله لا يقبل من العمل الا ما ابتغى به وجهه ، يقول صلى الله عليـــه وسلم : « اذا جمـــع الله الأولين والآخرين ليوم القيامة ليـــوم لا ريب فيه نادى مناد : من كان اشرك فى عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله اغنى الشركاء عن الشرك » رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقـــى وابن حبان فى صحيحه .

وثانيهما : الصـــواب ، فلا بد أن يقع منا العمل موافقا لما نص عليـــه الكتاب والسنة بعيدا عن الابتـــداع والهوى . وهذان الركنان الأساسيان فى العمل هما مضـــمون قول الله تعالى **(انا لا نضيع اجر من احسن عملا)** ٣٠/الكهف . قال مجـــاهد : احسن العمل اى اصوبه وأخلصه ، واتضح هذا المعنى فى آخر آية فى سورة الكهف اذ قال ســـبحانه :

(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا (صائبا) **ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)** ١١٠/ الكهف وقد زاد النبى صلى الله عليه وسلم هذين الركنين وضوحا في قوله « ان الله يحب احدكم اذا عمل عملا أن يتقنه ، قالوا : وما اتقانه يا رسول الله ؟ قال : يخليه من الرياء والبدعة » رواه البيهقى . الرياء ضد الاخلاص ، والبدعة ضد الصواب فالتقت كلمات من كان خلقه القرآن بكلمات من أنزل القرآن عز سلطانه .

اتباع :

لقد كان المثل الأعلى فى اخلاص العمل لوجه الله ، وفى ايقاعه ، صوابا ، هو محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله ، وبهذا صح أن يكون هو المسلم الأول والمؤمن الأول والعابد الأول ، ثم هو القدوة الأولى للبشرية جمعاء سابقها ولاحقها ، فأما سابقها ففى قوله تعالى : **(الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون)** ١٥٧/ الأعراف .

وأما لاحقها : ففى آخر آية صدرنا بها هذا المقال ، ويسبقها مباشرة آية تقرر فى صراحة أن محبة الله ليست شعارا يعلن ولا لافتة تكتب ، وانما هى التزام بالخط الذى رسمه هذا الرسول العظيم باذن من ربه **(وداعيا الى الله باذنه)** ٤٦/الأحزاب . ومحبة الله كذلك اتباع عملى لهذه القدوة التى صنعها الله على عينه ورباها فأحسن وأكمل تربيتها **(واتبعوه لعلكم تهتدون)** ١٥٨/ الأعراف .

دراسة :

وأن من يمعن النظر فى سيرة محمد صلى الله عليه وسلم ، ويتتبع مسالكها ومجالاتها فى القول والعمل وسائر الأحوال ، يجد أنه كان قطعة مجسمة من الاخلاص المحض لله تعالى لا تمر عليه لحظة أو يتغير عليه حدث فى الزمان أو المكان الا ويحدث لله تعالى فيه ذكر يناسبه ، حتى يكون الزمان والمكان ومن يعايشهما فى طاعة الرحيم الرحمن .

والعجيب أن هذا الرسول القدوة لم يدع حركة للمسلم من ساعة يقظته من النوم الى حين عودته للنوم الا وشرع له فيها عبادة قولية أو عملية توثق صلته بخالقه تعالى ، ولا يمر على المسلم آية من آيات الله فى الأنفس أو الكون الا وشرع له من أجلها قولا أو عملا يرضي الله ، سواء أكانت تلك الآيات يومية أو اسبوعية أو سنوية أو مفاجئة لا ميقات لها .

ومعنى ذلك بصريح العبارة أن نبى القدوة لا يريد للمسلم التابع له أن يكون موقفه مع أحداث الزمان أو المكان غافلا أو سلبيا ، بل يجب أن يكون ايجابيا يقظا واعيا منسجما مع كون الله ، معظما لمبدعه عابدا له وقانتا .

نماذج من ايجابيات المسلم مع الكون والنفس :

قال الامام ابن القيم : « كان النبى صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق ذكرا لله تعالى ، بل كان كلامه كله فى ذكر الله وما والاه ، وكان أمره ونهيه وتشريعه للأمة ذكرا منه لله ، واخباره عن أسماء الرب وصفاته وأحكامه وأفعاله ووعيده ذكرا منه له ، وثناؤه عليه بآلائه وتمجيده وتحميده وتسبيحه ذكرا منه له ، وسؤاله ودعاؤه اياه ورغبته ورهبته ذكرا منه له ، وسكوته وصمته ذكرا منه له بقلبه ، فكان ذاكرا لله فى كل أحيانه ، وعلى جميع أحواله ، وكان ذكره لله يجرى مع أنفاسه قاعدا وقائما وعلى جنبه ، وفى مشيه وركوبه ومسيره ونزوله وظعنه واقامته » زاد المعاد ج ٢ ص ٤ .

(١) عند النوم :

كان من هديه صلى الله عليه وسلم — ولنا فيه الأسوة الحسنة — أن ينام على جنبه الأيمن مستقبلا القبلة واضعا يده اليمنى تحت خده متطهرا من الحدثين الأصغر والأكبر داعيا الله تعالى بدعوات كلها دروس وبركات ، ومن هديه فى هذا قوله : « اذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه ثلاث مرات وليقل : باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه ، ان أمسكت نفسي فارحمها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » أخرجه الستة عن أبى هريرة .. فى الحديث الاحتياط والأخذ فى الأسباب بتنظيف الفراش ، ثم التسليم المطلق للمحيى المميت سبحانه الذى منح الحركة لعبده ثم قهره بالنوم والموت ، فباسمه تعالى يرقد ، وباسمه يصحو وهو فى الحالتين يسأل ربه ان أماته أن يغفر له وان رده لحياته الرتيبة أن يصونه من المخالفات .. وهناك كثير مما يقال عند النوم كله عبر ودروس ومناجاة وتوبة وتلاوة وذكر لله حتى يختم عمل النهار بخير ما تختتم به الأعمال .

(٢) عند الأرق أو الرؤيا المفزعة :

« أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون » وكان ابن عمر يعلمها من بلغ من عياله ، ومن لم يبلغ منهم كتبها فى ورقة وعلقها فى عنقه — رواه أبو داود والترمذى والنسائى — ولما شكا خالد بن الوليد الى النبى صلى الله عليه وسلم من الأرق وأنه لا ينام ، قال له : اذا أويت الى فراشك فقل : « اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط على أحد منهم أو أن يبغى على ، عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا أنت » رواه الترمذى . وفيه التضرع الى رب الكون كله سمائه وأرضه وشياطينه ورياحه أن ينجيه من شر ما خلق وأن يقبله الله فى جواره حتى ينيم عينيه ويهدىء ليله .

وحتى عند الرؤيا المفزعة أمره « أن يبصق عن يساره ثلاثا متعوذا بالله من الشيطان الرجيم وليتحول عن جنبه الذى كان عليه » رواه مسلم .

وشكا اليه زيد بن ثابت الأرق

فعلمه أن يقول : « اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ، يا حي يا قيوم اهد ليلي وانم عيني . فقالها فأذهب الله ما كان يجد » رواه ابن السني عن زيد بن ثابت .

وفي هذه الأدعية والمناجاة استعانة بمن لا يغفل ، وتذكر لغور النجوم وهدأة العيون من الله الذي أخمدها بعد حركة وأراحها بعد عناء، ثم أمر بالبصق عن يساره مع التعوذ من الشيطان ، وهذا فيه تنبيه على تجنب ما يصنعه الشيطان مع المرء في يقظته حتى يمثل له في منامه فزعا ورعبا سواء أكان تخمة في طعام أو تشاغلا بالشهوات الحيوانية أو الغضبية أو شبهات من أفكار السوء والضلال والهوى .

وهناك أذكار وأدعية أخرى لمن شرح الله صدره في هذا المقام .

٣ ـ عند اليقظة من النوم :

(الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور) رواه البخاري (الحمد لله الذي رد على روحي وعافاني في جسدي واذن لي بذكره) رواه ابن السني عن أبي هريرة . اعتراف كامل بأن ارجاع الروح الى حالتها هو منة من الله وانه أشبه بالبعث بعد الموت كما أعلن صلوات الله وسلامه عليه ذلك لقريش يوم أن دعاهم للاسلام على جبل الصفا قائلا (واعلموا أنكم تموتون كما تنامون وتبعثون كما تستيقظون) ثم هو يشكر ربه الذي رد اليه مع الروح عافية بدنه والهم قلبه الاتصال بالله الذي أيقظه حتى لهج لسانه بذكره .

٤ ـ مصدر النعم :

عندما يحل عليه نور الصباح أو ظلام الليل ويتذكر آلاء الله على عباده ينطق لسانه بهذا الثناء :

(اللهم ما أصبح أو ما أمسى بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر) رواه ابن السني عن عبد الله البياضي . واخبر أن من قالها فقد أدى شكر يومه أو شكر ليلته وصدق الله العظيم **(وما بكم من نعمة فمن الله)** ٥٣ : النحل .

وكان يقول ايضا : (اللهم اني أصبحت منك أو أمسيت في نعمة وعافية وستر فأتمم على نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة) ٣ مرات . وأخبر أن من قالها كذلك أتم الله عليه نعمته . رواه ابن السني عن ابن عباس . وفي هذه الأذكار والأدعية تقرير من المسلم انه مهما كان عمل العبد في كسب خيراته أو كان تعاون الناس سببا في هذا فان محرك الأسباب لتتلاقى مع مسبباتها وخالق القوى وملهم العقول رشدها هو الله سبحانه فمنه البداية واليه المرجع والنهاية ـ ثم ان المسلم يعترف بأن ربه ذا الجلال والاكرام أفاء عليه مع النعم صحة في البدن وعافية في الروح ، وهدوءا في النفس مع الستر أمام الخلق فهو يرجو الله أن يديم عليه هذه النعم ولا يسلبها منه ومن دعائه المأثور في هذا : (أعوذ بك من زوال نعمتك وفجأة نقمتك) (الكلم الطيب) .

٥ ـ سائر الأحوال :

من يطالع كتب الأدعية والذكر النبويين مثل (الاذكار للنووي والكلم

الطيب ورياض الصالحين ، والترغيب والترهيب للمنذري وتيسير الوصول والجامع للأصول وزاد المعاد) وعشرات غيرها مما تعرض لتتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم في كل أحواله وجد احاديث كلها مسندة وصحيحة فيمثل ما يلي كأمثلة

أ : عند خروجه من المنزل

يعلن صلته بالله وبالخلق في هذه الكلمات (بسم الله ، آمنت بالله ، اعتصمت بالله ، توكلت على الله لا حول ولاقوة الا بالله ، اللهم اني أعوذ بك أن اضل أو اضل أو ازل أو ازل او أظلم او أظلم أو أجهل أو يجهل علي اللهم اني أعوذ بكأن أقترف على نفسي سوءا أو اجره الى مسلم) . واعتقد صادقا أن هذه الكلمات لم تدع شيئا مما يجب على المسلم ان يعامل الله به ، أو يعامل المخلوقين ، الا حددته بوضوح ، فهو مع الله ، يتحرك باسمه وهو مؤمن به ، معتصم بحبله ، متوكل عليه ، متبرىء من حوله وقوته الى حول الله وقوته وهذا صريح اليقين والايمان ثم هو مع الخلق يتعوذ بالله أن يضل في نفسه او يضلله الغير أو يزل او يأتيه الزلل من غيره أو يظلم هو احدا أو يظلم من أحد ، أن يحمق على احد او يحمق احد عليه ، أو يرتكب سوءا أو يتسبب فيه لأحد ، فهل ترى لجلب الخير أو درء الشر بعد هذه السياسة الاسلامية من بقية ؟

ب : (فاذا سار الى بيت من بيوت الله لأداء الصلاة) .

فاسمع منه هذا الاعلان الخالص: (اللهم بحق السائلين عليك ، وبحق الراغبين اليك وبحق ممشاي هذا اليك ، فاني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ، ولكني خرجت اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك، فأسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت .)

جـ : (فاذا هم بدخول المسجد) :

فاسمعه يقول : بسم الله ، الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك . وعند خروجه : يستبدل كلمة رحمتك بفضلك ، لأنه انتهى من حق الخالق وعاد الى ابتغاء الرزق والسعي على المعيشة : (**فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله**) . ١٠/الجمعة .

د : (ثم هو أمام مظاهر الكون) يقظ متفتح يسبح بحمد من أبدع الكائنات وخفض الأرض ورفع السموات ، فعند رؤية الهلال أول الشهر يستقبله قائلا : (اللهم أهله علينا بالأمن والايمان ، والسلامة ورشد آمنت بالذي خلقك ، الحمدلله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر والاسلام ، ربيوربك الله ، هلال خير كذا) فهل رأيتتوحيدا مثلهذا ؟ وهل رأيت زعيما في الدنيا يعلن في مستهل كل شهر سياسته في حياة السلم والسلام والأمن والايمان ؟ حتى انه قدم الأمن على الايمان ، والسلامة علىالاسلام ، لأنه لا دين في جو كله قلق واضطراب وفتن واحقاد : (**فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف**) ٣ و ٤/قريش .

واذا ما هبت الريح قال : (اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ، وأسألك خيرها وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به) وسبحان الله حتى في الدعاء يذكرنا بما في القرآن

(وكان خلقه القرآن) والقرآن فرق بين كلمة ريح وكلمة رياح ، فكلمة الرياح تذكر في معرض البشرى بالمطر وكلمة الريح في معرض الغضب والتدمير قال تعالى : **(ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته)** ٤٦ : الروم وقال تعالى : **(انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر)** ١٩ : القمر .

(واذا لقي العدو) نادى : يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اللهم اني أدرأ بك في نحورهم وأعوذ بك من شرورهم ، اللهم منزل الكتاب سريع الحساب ، هازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم .

(واذا ناله كرب) دعا ربه (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فأصلح لى شأني كله ، ولا تكلني الى نفسي طرفة عين) **(لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين)** الانبياء/٨٧ .

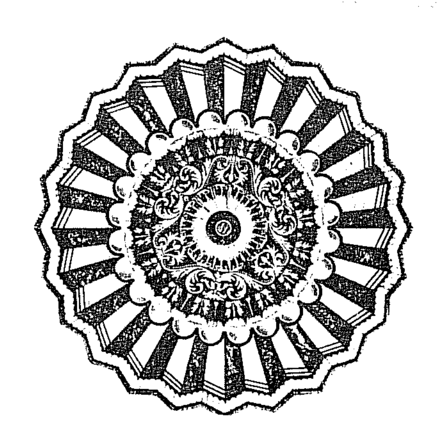
وعند الخوف من العدو (حسبنا الله ونعم الوكيل)

وعند نظره الى السماء وخاصة بعد اليقظة من نوم الليل **(ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك ..)** الآيات الأربع ١٩١ — ١٩٤ آل عمران

هذا فضلا عما شرعه الاسلام للمسلم في صلواته اليومية والأسبوعية والسنوية ، ومايسبقها ويلحقها ، من أدعية وذكر وفضلا عن بقية أركان الاسلام ، وما فيها من اتصال القلوب بعلام الغيوب وما ورد في نصوص الدين من ترغيب في التلاوة والذكر بجميع أنواعه والاستغفار وأعمال البر .

ان استيعاب اتصال قلب المسلم بربه في كل مكان وزمان يحتاج الى مجلدات — ولكنها الاشارات العابرة لنقرر بعدها في خلاصة :

(أن هذا الكون كله مخلوق من أجل الانسان ، وقد سخر الله له ما في السموات وما في الأرض ، جميعا منه وذلك ليستدل بعظمة الكون على عظمة من كونه ، وبما أن الكون كله يسبح بحمد بارئه ويخضع لمشيئته فيما خلق لأجله فابن آدم أولى وهو المقصود من هذا الكون المسخر له **خلقت الجن والانس الا ليعبدون)** ٥٦ الذاريات ، فلنؤد رسالتنا في هذه الحياة على نور من الله . والله المستعان .



مائدة القارئ

اعـــداد : فهمي الامام

الاعتـــدال

أخرج البخاري ومسلم عـــــــن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال :
« يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون ، فان الله لا يمل حتى تملوا ، وان أحب الأعمال الى الله ما دام وان قل » .

السراج المنير ..

قال تعالى : « يا أيها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيـــا الى الله باذنه وسراجا منيرا . وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا . ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا . »

الأحزاب ٤٤ ــ ٤٧

محبـــة اللـــه

يقول ابن تيمية :
« انما عبد الله من يرضيه ما يرضي الله ، ويسخطه ما يسخط الله ويحب ما أحبه اللـــه ورسولـــه ، ويبغض ما أبغضه اللـــه ورسوله ، ويوالي أولياء الله تعالى ، ويعادي أعداء الله تعالى ، هذا هو الـــذي استكمل الايمان كما فى الحديث : « من أحب لله ، وأبغض لله ، ومنع لله فقد استكمل الايمان » .

الماسونية واليهودية

« الروح الماسونية هي ذاتها الروح اليهودية ، لا اختلاف فى معتقداتها الأساسية ، فآراؤهما متماثلة ، وتستعملان اللغة ذاتها ، وتتبعان تقريبا نظاما واحدا ، والهدف الذي تسعى الى تحقيقه الماسونية هو نفسه الهدف الذي تتطلع اليه اسرائيل .. أن تصبح القدس بيت الصلاة العظيمة ورمزا للانتصار . » عن كتاب « الحقيقة الاسرائيلية » .

الاسلام والقرآن

ابن باديس عالم مجاهد جزائري ، ومصلح اجتماعي .. خطب في جماهير المسلمين مرة فقال : « انني اعاهدكم على انني اقضي بياضي على العربية والاسلام ، كما قضيت سوادي عليهما ، وانها لواجبات ، واني ساقصر حياتي على الاسلام والقرآن ، ولغة الاسلام والقرآن ، هذا عهدي لكم ، واطلب منكم شيئا واحدا وهو أن تموتوا على الاسلام والقرآن ولغة الاسلام والقرآن » .

اوائل

أول الغيث : قطر
أول النوم : النعاس
أول الفاكهة : الباكورة
أول صياح المولود : الاستهلال
أول الولد : البكر
أول الليل : الغسق
أول الجيش : الطليعة
أول الصبح : تباشيره

سياسة عمر المالية

قال عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ وهو يحدد سياسته في المال : ألا واني ما وجدت صلاح هذا المال الا بثلاث : ان يؤخذ بحق ، وأن يعطي فى حق وأن يمنع من باطل ، الا واني فى مالكم كولي اليتيم : ان استغنيت استعففت ، وان افتقرت اكلت بالمعروف .

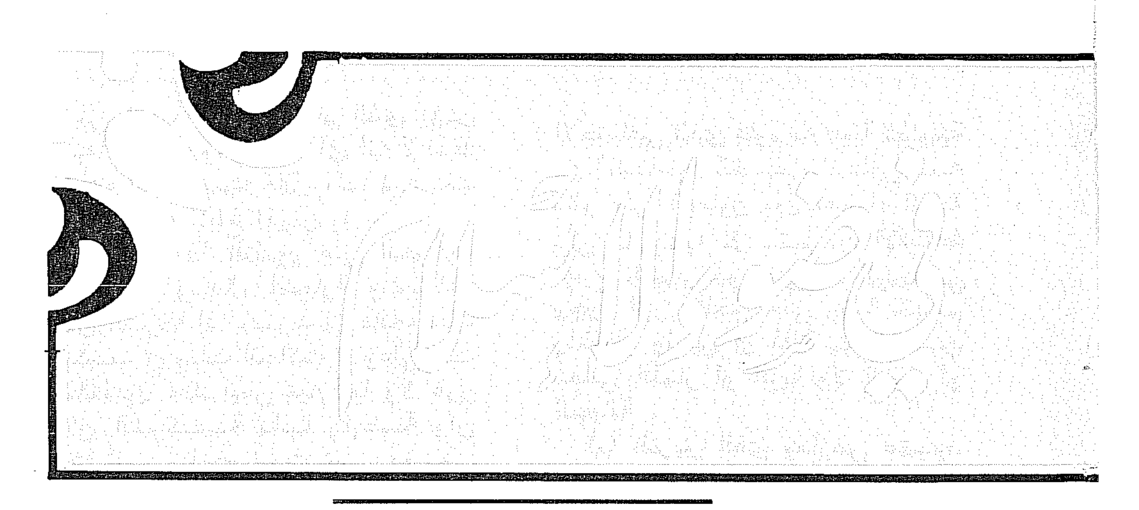


هذه عقود حديثة استحدثتها سوءات النظام الرأسمالى وأفتى كثير من علمائنا المعاصرين بحلها على اعتبار انها مما جرى به العرف واقتضته ضرورات التجارة والصناعة فى عصرنا الراهن والأصل فى الامور الأباحة فيقول الدكتور عبد الغنى الراجحى من كتابه « التجارة في ضوء القرآن والسنة » :

التأمين على البضائع المنقولة بأن يدفع صاحب البضاعة نسبة معينة من ثمنها للشركة المؤمن لديها لترعى سفرها ووصولها فان وصلت سليمة فلا شىء له وان حصل لها ضرر عوضته الشركة عن ذلك الضرر وبمقداره ، ماذا أعتبرنا ما يدفعه صاحب البضاعة من قبيل الجعل يدفعه للشركة أو الأجرة على عمل هو رعاية البضاعة والاشراف عليها واعتبرنا ما تدفعه الشركة ــ اذا اصيبت البضاعة ــ تعويضا لصاحبها [illegible]ما مستحفظة ولم تحفظ كان ذلك فكل من [illegible] جعل وضمان ما استحفظ عليه الانسان ، معاملة شرعية ، هذا [illegible] كات التأمين عمل فى حفظ [illegible]

لها عمل قط كان حكم ذلك حكم التأمين على المحلات التجاية والعمارات والسيارات وضد العجز والبطالة ونحو ذلك الذي يدفع فيه المؤمن لجهة التأمين مبلغا شهريا او سنويا على انه اذا لم يحصل للمؤمن عليه شىء من الاضرار فلا شىء للمؤمن الذى دفع المبالغ ، وان حصل عوضته الشركة ، فاذا حمل دفع المؤمن على انه تبرع محض وتعاون وتشجيع للجهة أو الشركة المؤمن لديها على ما تقوم به من التعويض فى بعض الحالات واعتبرنا ما تدفعه الشركة أو جهة التأمين تبرعا محضا ومساعدة للمنكوبين المستحقين للتعويض فلعلنا لا نجد دليلا على تحريم ذلك ولا يخرجه معنى الالتزام والتعاقد عن كونه تبرعا وتعاونا ومساعدة ، فمعنى الالتزام هنا هو حصول الرضا بهذا الاتفاق المبنى على التعاون .

وقد لجأت الناس والشركات والمصانع والتجار للتأمين على سلعهم وأموالهم ليأمنوا الكوارث المالية الفادحة نظير ما يدفعونه للشركات من مال لا يذكر بجانب الخسارة اذا [illegible] بأى فرد منهم وشركات التأمين



للاستاذ عبد السميع المصري

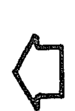
تجمع مبالغ طائلة من اقساط التأمين المختلفة وتربح من عمليات التأمين بعد دفع ما قد يحدث من خسائر .. وعملية التأمين يتم فيها التعاقد بالرضى التام وهى تخدم الصالح العام وتحفظ للناس ثرواتهم وتدرأ عنهم الكوارث كما تدر أرباحا لشركة التأمين فيكون هذا التأمين مباحا .

ومع ذلك يختتم الدكتور الراجحي حديثه عن التأمين بقوله : « ان طالب الحقيقة في أمثال هذه المباحث يجد نفسه فى دوامة من وجهات النظر المتقابلة وعندما تبلغ المسألة هذا الحد من تعارض وجهات النظر بعد اعمال الفكر وبذل الجهد في طلب الدليل ، فعلى الانسان مخلصا لدينه وربه ان يلجأ الى قلبه ووجدانه الدينى ، يستفتيه ويستلهمه ، فما حاك فى صدره فهو اثم فليتركه ، وما اطمأن اليه القلب وسكنت نحوه النفس فلا بأس به فقد روى مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : (البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع الناس عليه) وفي رواية ...

« البر ما سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما لم تسكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وان افتاك المفتون) وفى رواية .. (وان افتاك الناس وافتوك) وفى حديث الترمذى والنسائى أنه صلى الله عليه وسلم قال (دع ما يريبك الى ما لا يريبك) .

أما الأستاذ عبد الكريم الخطيب فيقول في كتابه « السياسة المالية فى الاسلام » بأن عمليات التأمين تقوم على دراسات وخبرات مضبوطة انتهت الى حقائق مسلم بها وقد اصبحت عمليات التأمين على الحياة مصدر ربح لا خسارة معه ابدا ولكن هل يحل للمؤمن المخاطرة بالتأمين ليكسب ورثته الف جنيه نظير قسط عشرة جنيهات ؟

ان في هذا بالنسبة للمؤمن اكل مال بغير حق — وذلك فى حالة وفاته قبل مدة التأمين — اما في حالة حياته الى انتهاء المدة فانه يأخذ المبلغ الذى دفعه .. واذن فلا مقامرة ولا ظلم ويمكن ان تكون عملية التأمين



على الحياة على النظام الذى يؤمن فيه على الحوادث . . اى انه لا يأخذ شيئا آذا لم يمت خلال المدة فان مات اخذ ورثته المبلغ المؤمن به .

ومثل هذا التأمين على الحوادث والمنازل ومحال التجارة والصناعة لأن الشركة اذا خسرت فى حالة، فأنها تكسب في مئات الحالات . وعلى ذلك فالتأمين عقد ليس فيه ربا ولا غرر لأن الشركة دائما رابحة وان بدا أنها خسرت فى بعض الحالات ومن هنا لا يقال أن الشركة قد أكل مالها ظلما .

أما الشيخ على الخفيف فيخلص من بحثه الطويل في التأمين الى أن يقول : « ان ما قدمناه من الأسباب يستوجب ان يكون حكم التأمين شرعا هو الجواز وهى أسباب نجملها فيما يأتى :

١ — أولا : أنه عقد مستحدث لم يتناوله نص خاص ولم يشمله نص حاظر والأصل فى ذلك الجواز والاباحة .

٢ — انه عقد يؤدى الى مصالح يستفيد الناس منها ولم يكن من ورائه ضرر واذا ثبتت المصلحة فثم حكم الله .

٣ — انه أصبح عرفا دعت اليه مصلحة عامة ومصالح شخصية والعرف من الأدلة الشرعية .

٤ — ان الحاجة تدعو اليه وهى حاجة تقارب الضرورة ومعها لا يكون للأشتباه موضع اذا فرض وكان فيه شبهة .

٥ — أن فيه التزاما أقوى من التزام الوعد وقد ذهب المالكية الى وجوب الوفاء به قضاء .

ويقف فريق من العلماء المحدثين موقفا وسطا بين تحريم التأمين اطلاقا واباحته وهؤلاء يرون جواز التأمين الاجتماعى الذى تقوم به هيئة تعاونية من المستأمنين أنفسهم بناء على أنه قائم على التعاون بين أعضاء الهيئة وأن ما يدفعه كل منهم من الاقساط تبرع منهم وجهوه الىهذا الوجه من وجوه البر والخير على رضا منهم واختيار وليس فى ذلك معنى من معانى القمار أو الربا ولا الغرر أو الجهالة .

أما الفريق الذى يعارض عقود التأمين الحديثة فيذهب الى ذلك لأنه لا يجوز ضمان ما لا يدرى مقداره لقوله صلى الله عليه وسلم (لا يحل مال مسلم الا عن طيب نفس منه) (رواه الامام احمد وهو حديث صحيح ومشهور) . وطيب النفس لا يكون الا على معلوم القدر .

كما لا يجوز ضمان مال لم يجب بعد كمن قال لآخر : « أنا أضمن لك ما تستقرضه من فلان أو قال أقرض فلانا دينارا وأنا أضمنه لك » لأنه قد يموت القائل قبل تنفيذ الالتزام ولأن الضمان عقد واجب ولا يجوز الواجب في غير واجب .

وعلى ذلك فعقد التأمين فيه جهالة وغرر كما أن فيه ربا لان المؤمن على حياته يتقاضى مبلغه فى حال حياته مضافا اليه الفوائد .

ويقول الشيخ محمد بخيت في فتياه التى أصدرها فى التأمين أنه عقد فاسد شرعا لأنه معلق على خطر يقع تارة وتارة لا يقع فهو قمار معنى .

ويقول المرحوم الشيخ أحمد ابراهيم استاذ الشريعة بجامعة القاهرة فى التأمين على الحياة قد يموت المؤمن له بعد دفع قسط واحد من أقساط التأمين فتؤدى الشركة المبلغ المتفق عليه كاملا لورثته أو لمن جعل له ولاية قبضه دون أن يكون ذلك

في مقابله شيء أخذته الشركة الا قسطا ضئيلا وقد يكون المبلغ عظيما اليس في هذا مقامرة ؟ واذا لم يكن هذا من صميم المقامرة ففي اي شيء تكون المقامرة اذن ؟ على أن المقامرة حاصلة فيه من ناحية أخرى فان المؤمن له بعد أن يوفي جميع الاقساط يكون له مبلغ التأمين واذا مات قبل أن يوفيها كان لورثته .. اليس هذا قمارا ؟ اذ لا علم له ولا للشركة بما سيكون .

وهذا المعنى موجود ايضا في صور التأمين الأخرى فان الشركة لا علم لها قطعا بما سيقع فقد يقع الخطر فتلتزم بأداء مبلغ التأمين او التعويض وهو لا يتناسب مع ما دفع من أقساط التأمين وقد لا يقع فلا تلزم بأداء شيء وقد سلمت لها أقساط التأمين دون مقابل وذلك فيه معنى المراهنة ذلك لان التزام الشركة معلق على خطر قد لا يقع وقد يقع ، فان وقع التزمت الشركة بأداء مبلغ التأمين أو بالتعويض وان لم يقع لم تلتزم الشركة بشيء من ذلك .

ويقول أصحاب هذه الرأى ايضا في بيان معنى المراهنة والمقامرة في التأمين ، أن هذا العقد لا يقوم الا على المراهنة والمقامرة فان ما يدفعه المستأمن ليس الا رسما يقامر به على ما أمن ضده من حريق أو تلف أو من موت ، وحدوث شيء من ذلك أمر مجهول فان وقع ما قامر به عليه خسرت الشركة فدفعت له أضعاف الرسم المدفوع ، وان لم يقع خسر هو رسم المقامرة وهو قسط التأمين .

ويقول الأستاذ أبو زهرة في مجلة لواء الاسلام (مجلد سنة ١٩٥١) في الرد على من يحاولون الاعتساف في تأويل النصوص الشرعية « شريعة الله حاكمة لا محكومة وكل من يخضعها لأحكام العصور ويؤول نصوصها ليذللها لأحكام الزمان والمكان والأقوام من غير طرائق التأويل المستقيم، انما يجعل شرع الله هزءا ، وينزل به من عليائه ، ويجعله خاضعا لأغراض الناس ، ولو كانت ظالمة ، بل ولو كانت مشتقة من الأهواء والشهوات » الى أن قال : « فنحن نرى أن كل نص قطعى من الشارع يطوى في ثناياه المصلحة من غير ريب ، وأن المصلحة والعرف انما يلاحظان حيث لا يكون نص ، ولا يسوغ بحال من الاحوال أن يلغى النص أو يؤول او تشوه معانيه أو تذلل ، ليكون متفقا مع ما يراه بعض الناس مصلحة ، وأن محاولة تذليل الشرائع لتوافق العصور . هو الذى أفسد الديانات القديمة . في العقائد وفى الأحكام الفرعية » .

ويرى الشيخ محمد الغزالى في التأمين : « أن الأمر لا يزيد عن كونه محاولة للربح ومتاجرة بالكلمات واستغلالا لتهيب الناس من غدهم المبهم ونلاحظ على هذه المعاملات مآخذ خطيرة :

١ — فما يدفعه الشخص للشركة ان أخذه بعد مضي المدة المنصوص عليها في العقد (التأمين على الحياة) أخذه مضافا اله ربح هو ربا لا شك ، وان لم تمض المدة بل أراد فسخ العقد انتقص منه كثيرا مما دفع وهذا لا يجوز .

٢ — المبلغ الذى يؤخذ حال الوفاة أو الاصابة ليست له صورة مقبولة فقها فى المعاملات الاسلامية بل هو استيلاء على أموال الغير وليس العميل هنا شريك فى الربح والخسارة حتى يقتطع من أرباح

الشركة هذا المبلغ ان احتاج اليه وليس غيره من العملاء المؤمنين متبرعا بما يدفع حتى يسوغ أخذ مالهم .

٣ — هذه الشركات مقطوع بأنها توظف كثيرا من اموالها في أعمال ربوية صريحة .

٤ — الخير الذى يصيب بعض الطوائف الفقيرة من هذه الشركات قريب من الخير الناشىء من مشروعات اليانصيب وأشباهها والواجب تغليب روح التدين وتمحيص الخير لأربابه ابتغاء وجه الله .

٥ — التأمين بهذا المعنى ذريعة لجرائم احتيال كثيرة ترتكب لاقتناص المبالغ الكبيرة المرصودة للحوادث المفاجئة .

ولا شك اننا سمعنا عن العصابات الكثيرة التى تنشأ لاجراء التأمين على حياة بعض الفقراء أو الذين يقعون تحت سطوة هذه العصابات ثم يقومون بقتلهم بعد دفع قسط أو قسطين لشركة التأمين ليستولوا على قيمة التأمين الذى ينص فى عقده على أن المستفيد أحد أعضاء العصابة . وعن لصوص الموظفين الذين يسرقون ما بعهدتهم من سلع في مخازن الشركات ثم يفتعلون حريقا لاخفاء معالم الجريمة ما دامت السلعة مؤمنا عليها وستدفع الشركة التعويض وعن أصحاب المتاجر والمصانع الذين اذا كسدت بضاعتهم امنوا عليها بمبالغ أكبر من حقيقة قيمتها وافتعلوا جريمة الحريق ليتخلصوا منها ويقبضوا التعويض من شركات التأمين ليظلوا كما كانوا على رأس قائمة رجال المال والأعمال المتحكمين فى مصائر الرجال .

وما أصدق وصف التأمين بأنه « استغلال لتهيب الناس من غدهم المبهم » .. اجل ، هو استغلال ومتاجرة .. لقد تاجر اليهود فى كل شىء حتى أمن الناس .. أمن الناس فى حياتهم اخترعوا له مسألة التأمين كعقد جديد من عقود المعاملات الراسمالية ، والراسمالية كما قلنا هى النظام المبنى عليه الربا والذى يقف اليهود وراءه منذ فجر التاريخ .

ولتقريب القول من الاذهان سأضرب مثلا بالتجارة الدولية التى بلغت عام ١٩٦٨ مائتين وعشرة بلايين من الدولارات فاذا كان معدل التأمين — من نقل وحريق وسرقة وغيرها من الاخطار — على هذه التجارة يبلغ ٠٫٢ ٪ (اثنين فى الالف) لكان ما حصلته شركات التأمين من رسوم اربعمائة وعشر ملايين من الدولارات .

ولنفرض أن باخرة غرقت — رغم ندرة ما نسمع عن غرق البواخر في العصر الحديث — فهل بلغ التعويض عنها خمسة أو عشرة أو عشرين مليون من الدولارات ؟.

فبأى حق تأخذ هذه الشركات الراسمالية تلك المبالغ الجسيمة ..؟ وكيف استطاعت هذه الشركات أن تفرض هذه الضريبة الباهظة على التجارة العالمية .؟ الا اذا كان ذلك هو نفس الحق الذى يستحل به زعيم القبيلة الجعل الذى يفرضه على السفتجة — كلمة فارسية بمعنى الضمان — التى كان يكتبها لتاجر العصور الوسطى لضمان سلامة قافلته عند مرورها في منطقة نفوذ القبيلة فى الصحراء فكان قائد القافلة يقدم هذه السفتجة لقطاع الطرق فيسمحون له بالمرور فى سلام طالما هم اضعف قوة من قبيلة كاتبها وكان ذلك في زمن اختل فيه الامن وسادت شريعة الغاب وما قال احد بأن هذا الجعل حلال .

واذا نظرنا الى طبيعة تكوين هذه الشركات ومكونات راسمالها وطرق استغلالها وجدنا أن اهم هذه المكونات هى :

١ — جزء من أموال وثائق التأمين على الحياة يوجه الى بناء العقارات .

٢ — وجزء يوجه الي الاستثمار فى السندات بمختلف أنواعها سواء على الحكومات أو الشركات لضمان ربح سنوي ثابت .

٣ — وتقوم هذه الشركات بعمليات الاقراض بضمان وثائق التأمين للمؤمنين انفسهم بفائدة مقابل الاجل .

٤ — كما أنها تعطى فوائد على اقساط التأمين على الحياة للمؤمنين الذين يبلغون بأعمارهم استحقاق عقد التأمين .

٥ — رسوم التأمين ضد مختلف الأخطار من حريق وسرقة وحرب وغيرها وهى لا ترد .

واذا كان التأمين بمفهومه الحديث ضرورة من ضرورات الوجود الاقتصادى المعاصر فلماذا لا تقوم الحكومة المصرية مثلا بالتأمين على قطاراتها التى تقدر بعشرات الملايين من الجنيهات ؟ ولماذا لا تقوم بالتأمين على مبانيها وهى بمئات الملايين ؟ وكذلك الاثاث الموجود بمبانىالحكومة ومكاتبها لا يتم التأمين عليه ضد الحريق ولا السرقة ؟

لأن رسوم التأمين ستشكل عبئا كبيراً على ميزانية الدولة هى في غنى عنه لأن الخسارة المحتملة اثناء العام ستكون اقل من الرسوم المدفوعة ولا شك ولأن الخسائر سيتحملها أولا واخيرا المواطن المصرى دافع الضرائب او صاحب السهم في شركة التأمين فيتساوى الامر اذن بين اجراء تأمين طرف شركاته أو لا تأمين اصلا .. **بل الأصح هو عدم التأمين لأن** عبء الحوادث اخف على الدولة من رسوم التأمين .

وهنا يبرز سؤال آخر : لمن اذن وجد نظام التأمين هذا ؟

هذا التأمين وجد اولا لمصلحة الفئة الراسمالية المستغلة من أصحاب شركات التأمين وثانيا لدعم فئة اخرى من فئات الراسمالية تحتكر التجارة والصناعة في مختلف بلدان العالم الراسمالى . .

فشركات التأمين لا تسمح للصولجان أن يسقط من يد الاحتكارات العالمية بما تسارع بدفعه اليها فى حالة حدوث اية كارثة كما تقوم المصارف الراسمالية بدور لا يقل اهمية في دعم هذه الاحتكارات بما تقدمه لها من تمويل طائل لعملياتها الدولية والمحلية التي لا يستطيع التاجر العادى القيام بها .

ولو اننا اخذنا بنظام الاقتصاد الاسلامى متكاملا لأصبحت الدولة — دون ما حاجة الى تشريعات مستحدثة — هى صاحبة كل وسائل الانتاج الكبير في البلاد لأن الفرد فى ظل هذا النظام اذا تمسك به واتقى ربه لن يتعمد مضاعفه ثرو[illegible] طريق حرام ومهما كان جهده الطيب فلن يحقق هذه الأرقام الخيالية التى تبلغها رؤوس الأموال الاحتكارية في العالم الراسمالى .

والمجتمع الاسلامى الصحيح هو مجتمع التكافل والتعاون كما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوله « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر » . (رواه الامام أحمد في مسنده والامام مسلم ورواه البخارى ايضا فى الأدب بلفظ : ترى المؤمنين) .

وكلنا يعلم أن عمر بن الخطاب قد فرض لكل مولود في الاسلام مرتبا من بيت مال المسلمين كما فرض لفقراء أهل الذمة — غير المسلمين — العاجزين عن الكسب والذين يظلهم المجتمع الاسلامى رواتب من بيت مال المسلمين وذلك يوم رأى يهوديا يتسول في المدينة .

« ويقرر فقهاء المسلمين أن الفقير العاجز اذا لم يكن له قريب غنى كانت نفقته من خزانة الدولة وينفذ ذلك بطريق ادارى ويزيد فقهاء الحنفية ان ولى الامر ان لم ينفذ ذلك كان للقاضي الحكم بتنفيذ هذا ويلزم حكمه بيت المال وهذا الحكم ينفذ فى بيت المال الخاص بالضوائع وهو ما يزال قائما .. والضوائع هى الاموال التى لا مالك لها والتركات التى لا وارث لها » وقد حث الاسلام على اقراض المحتاج قرضا حسنا سدا لحاجته وتنفيسا عن كربته وقد وعد الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك الثواب العظيم والأجر الحسن ، فعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « كل قرض صدقة » رواه البيهقى والطبرانى باسناد حسن ، ويقول صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه عنه أبو هريرة رضى الله عنه « من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة » رواه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه .

ومن بين مصارف الزكاة « الغارمون » وهم المدينون في غير معصية الذين لا يستطيعون السداد ومثل هؤلاء التاجر الذى ضاعت تجارته في عرض البحر فنرى أن الاسلام قد جعل له حقا فى بيت مال المسلمين ، وقبل أن يكون هناك بيت مال وكان المجتمع الاسلامى مجتمعا فقيرا فى دور التكوين نرى الرسول صلى الله عليه وسلم يلزم دائنى مثل هذا التاجر بالتنازل عن بعض ديونهم، فقد روى عن أبى سعيد الخدرى انه قال : « أصيب رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم « تصدقوا عليه » فتصدق الناس عليه فلم يبلغ وفاء دينه فقال الرسول عليه السلام لغرمائه « خذوا ما وجدتم وليس لكم ألا ذلك » . وهو نفس ما تقضي به المحاكم التجارية في قضايا التفاليس اليوم .

بل ان التكافل الاسلامى يمتد الى ابعد من ذلك في تأويل معنى الغارمين فيشمل « الذين التزموا بدُيون للصلح بين الناس فيؤدى عنهم بيت مال الزكاة هذه الديون ولو كانوا قادرين على الوفاء لأن فى تعهد الشرع بسداد الدين عن المدينين تشجيعا على القرض الحسن لأنه لا يذهب دين على صاحبه بأفلاس أو نحوه ولأنه ان عجز عن الاداء فسيؤدى عنه من الزكاة » .

كما يقرر الفقهاء أن هناك واجبا عينيا فى مال الفرد وواجبا كفائيا فى مال الجماعة يرصدان كلاهما لتلافي العيلة ومحاربة النوائب ، والأمة المؤمنة العادلة هى التى تمشى فى ضياء من ايمان دينها وعدالة نظمها فلا يهون فيها رجل ولا يظلم فيها فرد ولا يغيم مستقبل ومثل هذه الأمة هى التى تحظى بأقساط وافرة من التأمين الشامل لكل صغير أو كبير من ابنائها **(الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)**

ولتحقيق هذا الأمن للناس حتى يمضوا فى أعمالهم منتجين مطمئنين

لا ترهق تفكيرهم ظلال المستقبل المظلم تحاول حكومة مصر الان توسيع قاعدة المعاشات لتشمل جميع طوائف الأمة من عمال التراحيل الى اصحاب المهن الحرة من تجار ومحامين واطباء وغيرهم .

ونختتم هذا الباب بذكر ما حدث فى الجزيرة العربية عام الرمادة عندما نزل القحط بالجزيرة وعم الجوع فتضافر العالم الاسلامى كله لدفع غائلة القحط والجوع عن اخوانهم في الدين . فأى عقد من عقود التأمين يغطى مثل هذه الكارثة ؟ .

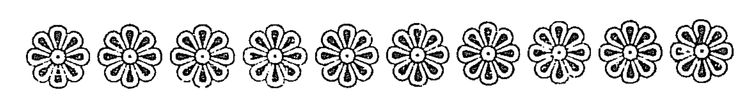
أنه عقد الأمن الاسلامي الذى غطى أخطار الموت والعجز والشيخوخة واليتم وشمل المجتمع الانسانى كله الذى يستظل برايته بلطائف رحمته وجعل من هذا المجتمع اخوانا يتقاسمون كل خير ويتعاونون على البر حتى يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ان الاشعريين اذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كا نعندهم فى ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم فى اناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم » (رواه مسلم) ومعنى أرملوا : فرغ زادهم أو قارب الفراغ . وجعل مسئولية الحاكم عن الرعية مسئولية يفرق منها العادل عمر حتى ليقول « لو عثرت بغلة في العراق لسئلت عنها:لم لم اسو لها الطريق ؟ » فأين هذا من تعويضات شركات التأمين الملوثة بسوءات الراسمالية ؟

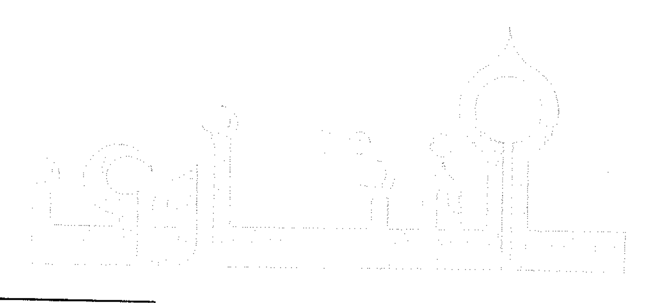
أخيرا أود أن أنبه المخدوعين الذين يدعون أن عقد التأمين قائم على فكرة التعاون بين المستأمنين الى الحقيقة المرة فى أمر شركات التأمين التي تغتصب ملايين الجنيهات سنويا من جيوب الناس في العالم وتفرض اتاوتها على شعوب العالم أجمع .

ان هذه الشركات رفضت اعادة التأمين على اقطاننا وبضائعنا منذ حرب السويس عام ١٩٦٧ حتى الان (٧٤) وهو نفس ما حدث خلال الحرب العالمية الثانية لأن هذه الشركات أبعد ما تكون عن فكرة التعاون أو الاخاء الانسانى وكل همها هو اغتصاب أكبر قدر ممكن من أموال الناس تحت هذا الشعار الكاذب .

ولذلك اضطرت حكومة مصر الى العودة الى النظام الاسلامى الذى يقضى بتعويض الغارمين من بيت مال المسلمين وذلك عن طريق فتح اعتماد خاص لمقابلة اخطار الحرب الحق بميزانية الطوارىء لتدفع منه التعويض للمستأمنين .. فأى النظامين أولى بالاتباع ؟

ومن هنا يتضح أن الاسلام هو دين الله العام الخالد ، جاء لاصلاح الحياة وقيادة مسيرتها الى الأمان والسلام وقد حرص الاسلام على أن تقوم العلائق بين الناس على أساس من التراحم والتعاون لا على أساس من التزاحم على المادة واستغلال الانسان لأخيه الانسان . ولن تجد الانسانية صوابها ورشدها الا فى هذا الدين . ولن تجد أجمع لمناهج الاصلاح ، واحفظ للحقوق واشمل لانواع المعاملات السليمة الا فى الاسلام الذى تقوم تعاليمه برهانا على صدقه وصلاحه **(يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا)** ١٧٤ ــ النساء .





للشيخ عطية صقر

السؤال :

تاجر يبيع بثمن حاضر شكل ، وبالدين يبيع بثمن شكل ، فهل هذا حلال أم حرام ٠٠ ؟

جبريل محمد عبد القادر ــ الأردن

الاجابة :

لو عرض تاجر بضاعة بسعر حال كدينار مثلا ثم عرضها بسعر مؤجل كدينار ونصف مثلا ، فلا مانع من ذلك أبدا ، والمشترى حر يختار أى السعرين ، ولا يدخل ذلك فى باب الربا .

السؤال :

هل اليانصيب الخيرى حلال أم حرام ٠٠ ؟

عطا عبد الله حسين المصرى ــ الأردن

الاجابة :

كل أنواع اليانصيب حرام ، بصرف النظر عن الجهة التى أصدرته والجهة التى تستفيد منه ، ومن أراد أن يساعد جهة خيرية فلتكن المساعدة بالتبرع لا باليانصيب الذى خربت به بيوت كثيرة لا تقصد منه المساعدة الخيرية ، بل تقصد الفوز بالورقة الرابحة .

السؤال :

دخل شخص المسجد فوجد الامام فى آخر ركعة من صلاة الجمعة ، هل يحق له التيمم حتى يدرك صلاة الجمعة مع العلم بأن الماء موجود ٠٠ ؟

الاجابة :

التيمم من اجل ادراك الصلاة خوف خروج وقتها ، مع وجود الماء ، اختلفت فيه آراء الفقهاء ، فالشافعية لا يجيزونه مطلقا ، سواء أكانت الصلاة صلاة مكتوبة أم صلاة جمعة أم صلاة جنازة أم صلاة عيد أم صلاة غيرها . والحنابلة يجيزون التيمم لأية صلاة خوف خروج وقتها . والمالكية قالوا : يتيمم لما يخشى فوات وقته ولا يعيد الصلاة على المعتمد ، أما الجمعة ففي صحة التيمم لها قولان ، والمشهور أنه لا يتيمم . والحنفية قالوا : لا يتيمم للنوافل غير المؤقتة ، أما النوافل المؤقتة كالرواتب وكذلك صلاة العيد وصلاة الجنازة فيتيمم لها ، والجمعة لا يتيمم لها مع وجود الماء ، بل يفوتها ويصلى ظهرا بدلها بالوضوء ، وكذلك الصلوات المكتوبة .

والخلاصة أن الذين يجوزون التيمم لادراك صلاة الجمعة هم الحنابلة فقط .

السؤال :

لى زوجة آمرها بالصلاة ولكنها لا تصلى ، اما تكاسلا واما بحجة انها لا تعرف كيفية الصلاة ، فهل يحاسبنى الله عليها .. ؟

الاجابة :

الزوجة التى لا تصلى اذا ادعت جهلها بكيفية الصلاة وجب على زوجها أن يعلمها بنفسه أو بمن يراه ، أما المتكاسلة عنها مع علمها بكيفيتها فهى آثمة ، وعلى الزوج أن يأمرها ويشدد فى الأمر بكل الوسائل حتي تستجيب ، فان استجابت والا هددها بالهجر وعدم تلبية رغباتها الكمالية . فان أصرت هل يجوز له أن يضربها .. ؟ قال الامام الغزالى : له حملها على الصلاة قهرا . وقال ابن قدامة الحنبلى فى معجم الفقه : أن للزوج ضرب امرأته على ترك الفرائض ، وان لم تصل احتمل ألا يحل له الاقامة معها . لكن رأى بعضهم أن الزوج لا يملك حق تعزيزها على هذه الحقوق المتمحضة لله ، فذلك من اختصاص الحاكم .

فان أصرت على الرغم من كل الوسائل المتقدمة لم يبق الا الانكار بالقلب وعلامة صدقه أن يتغير سلوكه معها ، كعدم مباسطتها وعدم امتاعها بالكماليات . وهذا الموقف الايجابى قد يحملها على الصلاة ، وفى الوقت نفسه يدفع عنه وزر المشاركة فى ذنبها ، فان الراضي بالمعصية شريك فى الاثم .

غير أن اصرارها على عدم الصلاة لا يحتم عليه أن يطلقها ، فهو صاحب الشأن وله الخيار ، ان شاء أمسكها وان شاء طلقها ، والدين أباح للمسلم أن يتزوج الكتابية ويمسكها عنده على الرغم من عقيدتها الباطلة ، وليست المسلمة العاصية لربها بترك الصلاة بأسوأ منها مهما بلغ الحال .

حج المرأة بدون محرم

السؤال :

هل يجوز حج المرأة بدون محرم معها .. ؟

محمود حسن عبد القادر

الاجابة :

روى البخارى ومسلم قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا ، الا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم منها » .

قال النووى فى شرح صحيح مسلم : اختلف العلماء فى اشتراط المحرم فى الحج ، فاشترطه أبو حنيفة الا أن يكون بينها وبين مكة دون ثلاث مراحل ، وقال الشافعى فى المشهور عنه : لا يشترط المحرم ، بل يشـــترط الأمن على نفسها ، قال أصحابنا : يحصل الأمن بزوج أو محرم أو نسوة ثقات . وقال بعض أصحابنا : يلزمها — أى الحج — بوجود امرأة واحدة ، وقد يكثر الأمن ولا تحتاج الى أحد ، بل تسير وحدها فى جملة القافلة وتكون آمنة . والمشهور من نصوص الشافعى وجماهير أصحابه هو الأول . ا هـ .

بعد ذلك نوجه النظر الى أن من اشترط المحرم اشترطه لوجوب الحـــج عليها ، ولرفع الاثم والحرج عنها لسفرها بدونه ، لكنها لو خرجت للحج بدون المحرم فان حجها يصح متى استوفى أركانه وشروطه ، ويسقط عنها الفريضة ، وان كانت قد أثمت لخروجها بدون زوج أو محرم . والله أعلم .

الأكل من ذبيحة النذر

السؤال :

نذرت لله ذبيحة ، فهل يحق لى أن آكل منها أنا وعيالى والجيران ، وهل الأفضل أن أوزعها لحما غير مطبوخ أم أطبخ اللحم وأدعو له الفقراء والجيران والأرحام .. ؟ وهل يجوز الأكل من الضحيه المنذورة .. ؟

عبد الله محمد عبد الله — الأردن

الاجابة :

من نذر ذبيحة لله نذرا صحيحا لا يجوز له أن ينتفع بشيء منها مطلقا حتى جلدها ، بل يجب عليه أن يوزع ذلك كله للمستحقين من الفقراء والمســـاكين ، والأولى أن يوزعه لحما غير مطبوخ ، وهم أحرار فى كيفية الانتفاع به . ويقال مثل ذلك فى الأضحية المنذورة .

افضل الكتب المنزلة

السؤال :

ما أحسن كتاب من الكتب المنزلة بعد القرآن .. ؟

الاجابة :

لا شك ان القرآن أفضل الكتب المنزلة لأنه مهيمن عليها جميعـا ، ولأنه كتاب أفضل رسل الله ، وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم . قال تعالى : **(وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه)** المائدة/٤٨ .

أما المفاضلة بين الكتب الأخرى فلم يرد فيها نص يعتمد عليه من قرآن أو سنة ، وهي كلها من عند الله،ولسنا مكلفين باعتقاد أفضلية واحد منها ، فلنترك البحث فى ذلك ، ولنوجه اهتمامنا الى معرفة ما كلفنا به والاجتهاد فى تنفيذه .

بناء المسجد الأقصى

السؤال :

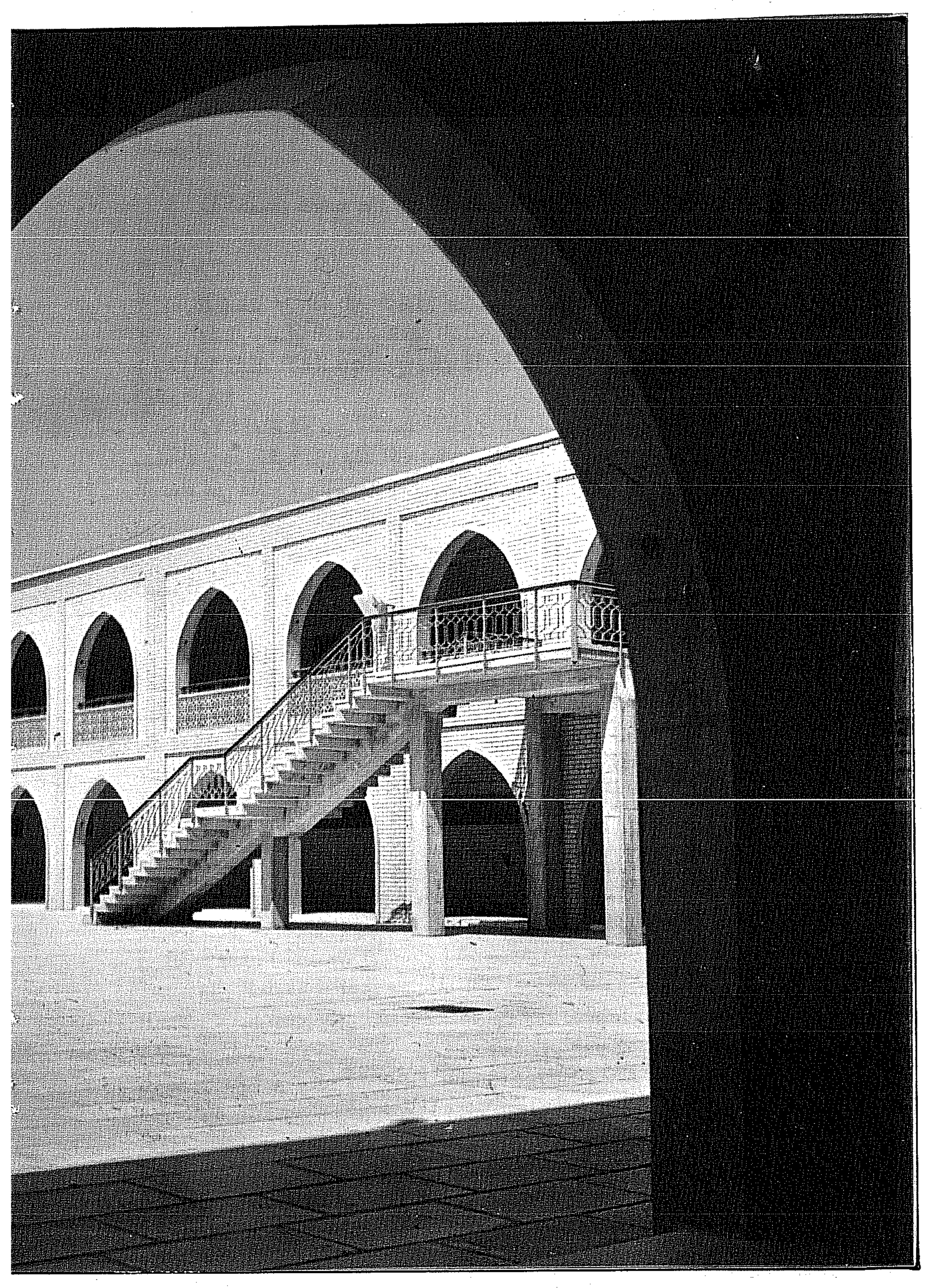
جاء فى سورة الاسراء : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) ولكنى علمت أن الذى بنى المسجد الأقصى هو سليمان بن عبد الملك ، وهو خليفة من خلفاء الدولة الأموية ، فكيف أسرى بالرسول اليه وقد تم بناؤه بعده بسنوات طويلة .. ؟

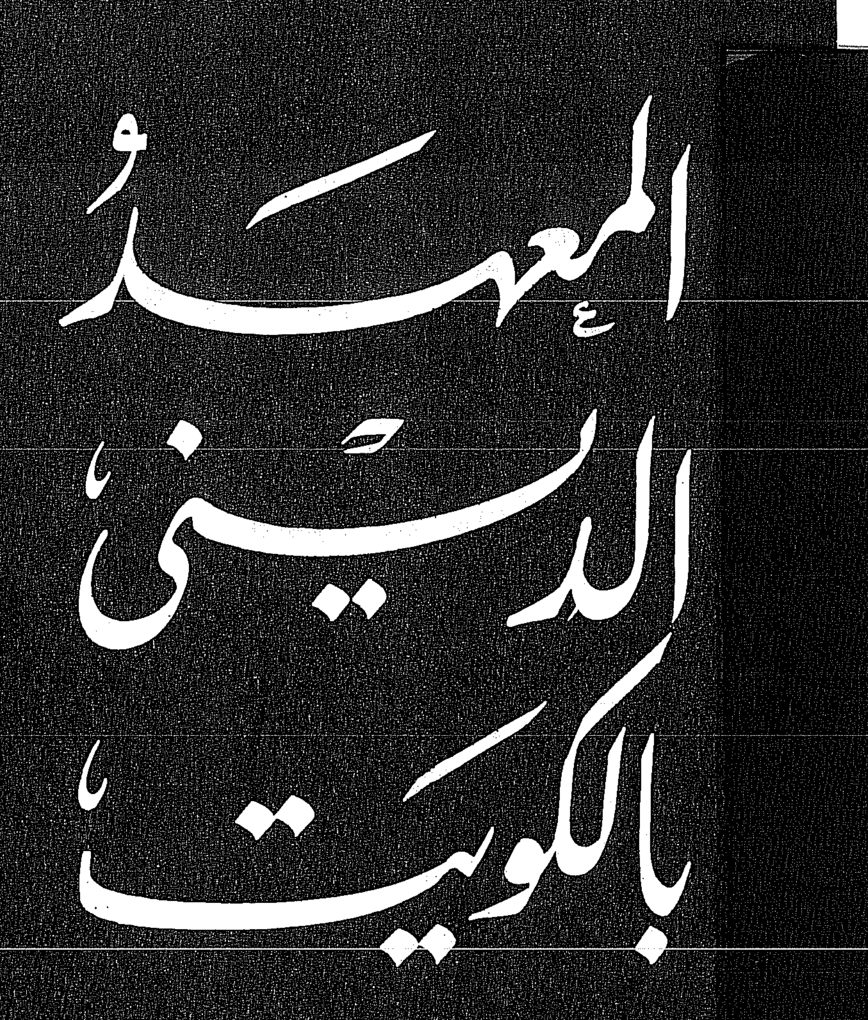
اسماعيل درويش ـ الكويت

الاجابة :

جاء فى الصحيحين عن أبى ذر رضي الله عنه انه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع فى الأرض فقال (المسجد الحرام) ثم قال له : ثم أى ؟ فقال (المسجد الأقصى) ثم سأله : كم بينهما ؟ فقال (أربعون عاما) .

قال العلماء : الذى بنى المسجد الحرام أو رفع قواعده هو ابراهيم عليه السلام ، أما الذى بنى المسجد الأقصى فهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ، اى وضع أساسه ، وكان ذلك بعد بناء جده ابراهيم للمسجد الحرام (الكعبة) بأربعين عاما ، ثم توالت عليه أيدى التجديد ، وكان أشهر تجديد له أيام سليمان ابن داود عليهما السلام ، فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم كان المسجد الأقصى موجودا ، وكان الاسراء اليه ، فالذى حدث لهذا المسجد بعد تأسيسه الأول هو تجديد فقط ، وما كان من خلفاء المسلمين وملوكهم كالوليد بن عبد الملك فهو على هذا النحو ، كما حدث ذلك أيضا للكعبة نفسها قبل البعثة وبعدها . راجع مقدمة ابن خلدون .





المعهد الديني بالكويت

اعداد : عبد الحميد رياض

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصابت طائفة منها أخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به) متفق عليه .



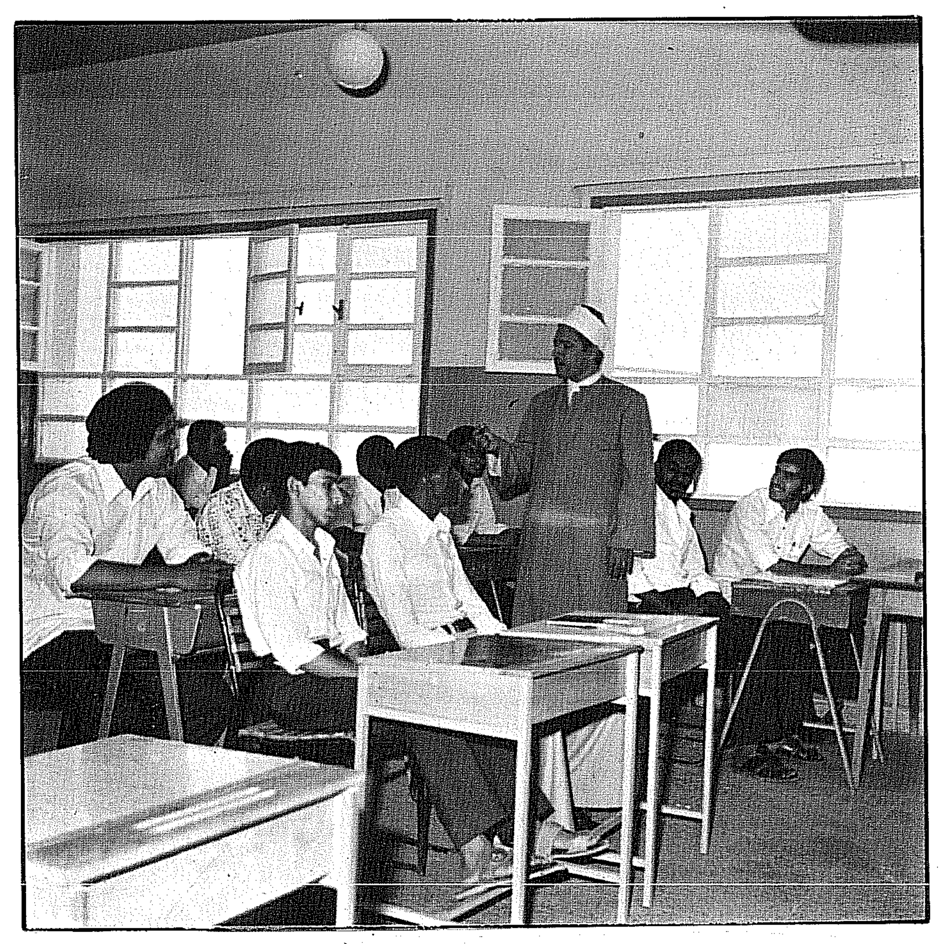
مكتبة ملائمة لحجم المعهد ورسالته يتزود منها الطـلاب ما يعينهم على الدراسة .

التربية بالكويت وله نشاط علمـي معروف فقد عمل ملحقا ثقافيا بلندن واستاذا للدراسات الاسلاميـة بجامعة مدراس بالهند .

والاستاذ أحمد عبد القادر وكيـل المعهد الذي رافق مسيرة المعهد مدة طويلة ، وبذل جهودا مشكورة فـي خدمة العلم وله أثر واضح في تنظيم المعهد وحسن ادارته ، يميل بطبعه للاخلاص في عمله وسلوكه ، وهو من ابناء المعهد البررة به ، تعلو وجهـه سيما الصلاح المتسم بالجد وهو من خريجي الأزهر الشريف (كلية أصول الدين) ودار هذا الحوار بيننا :

عن تاريخ انشاء المعهد ليكـون الصرح المتـين ، أمام كل التيارات والثقافات يقول مدير المعهد الاستاذ عبد الرحمن سالم .

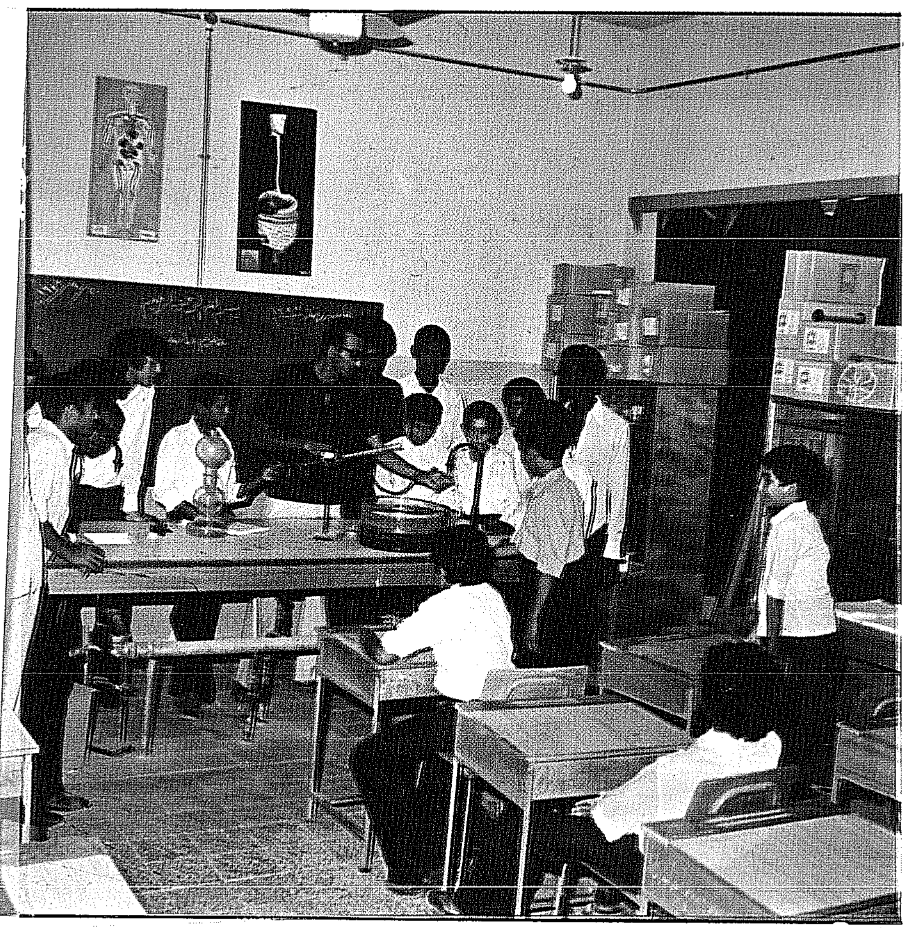
ان فكرة التعليم الدينـي بالكويت قديمة رافقت أجيالا مختلفة مـن رجالات الكويت ، وصبغتهم بصبغة



أحد أعضاء بعثة الازهر الشريف للمعهد فى درس من دروس العلم

الله ، وقد ادت المدرسة المباركية هذا الدور حتى اشتدت الحاجة بشكل أرحب الى دراسة منهجية متخصصة ، فكانت فكرة المعهد الديني ، وقد انشيء عام ١٩٤٧م على نمط المعاهد الدينية بالأزهر الشريف وظل مرتبطا به عن طريق البعثات التي تفد اليه من يوم انشائه الى اليوم ، وقد واكب مسيرته علماء اجلاء بذلوا جهودا مشكورة فى خدمة العلم والأجيال المسلمة .

ويفخر المعهد الديني بصفوة من أبنائه وخريجيه يديرون دفة الأمور فى مختلف وزارات الدولة في العدل والأوقاف والشئون الاسلامية ، والتربية ، واجهزة أخرى عديدة ، ومنهم وزراء سابقون وحاليون ، ولهؤلاء جهدهم المشكور في تطوير الحياة فى الكويت تطورا يسير مع النهضة دون الاخلال بالعادات والتقاليد الاسلامية الأصيلة لهذا الشعب المسلم .



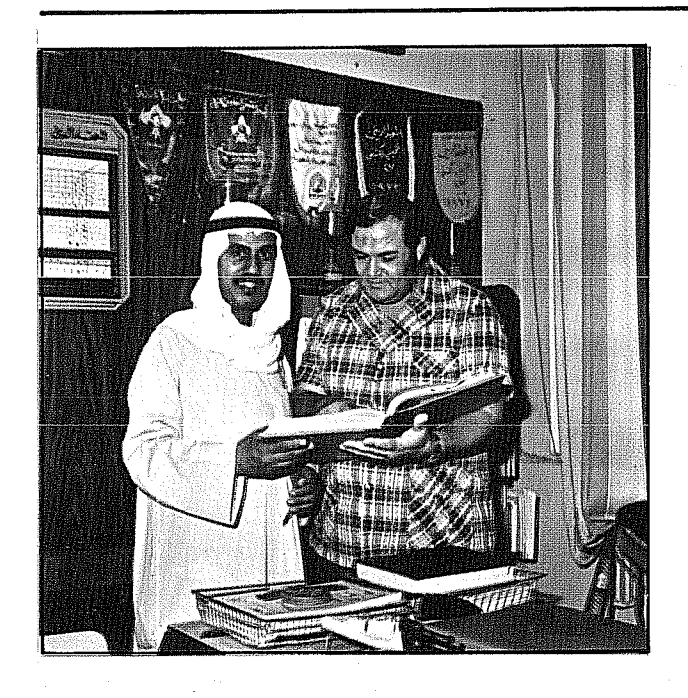
العلوم الحديثة تساهم بقسط مناسب فى المعهد ، وقد جهز المعمل تجهيزا حديثا ليتلاءم مع دوره .

ونتوجه بالسؤال للأستاذ احمد عبد القادر وكيل المعهد ليحدثنا عن مراحل التعليم بالمعهد وموادالدراسة فيه ، وأثر المواد الحديثة على الطالب فيقول :

يساير المعهد النهضة العلمية فى الكويت ، ويتفاعل مع أهداف التربية الحديثة ، والدراسة فيه على ثلاث مراحل : **(المرحلةالابتدائية، والمرحلة المتوسطة ، والمرحلة الثانوية)** ومدة كل منها أربع سنوات ، ويقبل الحاصلين على الابتدائية والمتوسطة ويجوز النقل اليه من المرحلة المتوسطة بالتعليم العام .

وتعتبر المرحلة الابتدائية (الرافد) والشريان الذي يغذي المرحلتين التاليتين بطلاب مزودين بقسط كبير من القرآن الكريم ، ومباديء العلوم الشرعية .

ومنهج المعهد فى مرحلتيه (المتوسطة والثانوية) هو التفسير والحديث ، والفقه بمختلف المذاهب



الوكيل والسكرتير منهمكان فى عمل ادارى داخل المعهد .

(المالكي ، الحنفي ، الشافعي ، الحنبلي) والمنطق .

وعلوم اللغة العربية (من نحو وصرف وبلاغة وعروض وأدب) بجوار العلوم الحديثة (فيزياء وكيمياء وتاريخ وجغرافيا ورياضيات وتربية فنية) واللغات الأجنبية (الانجليزية والفرنسية) والصبغة الغالبة في مناهج المعهد تركز على دراسة العلوم الشرعية والعربية دراسة مكثفة ، ولها نصيب كبير من الحصص بين مواد الدراسة ودراسة العلو مالحديثة مكملة فقط ، ومناهجها مبسطة .

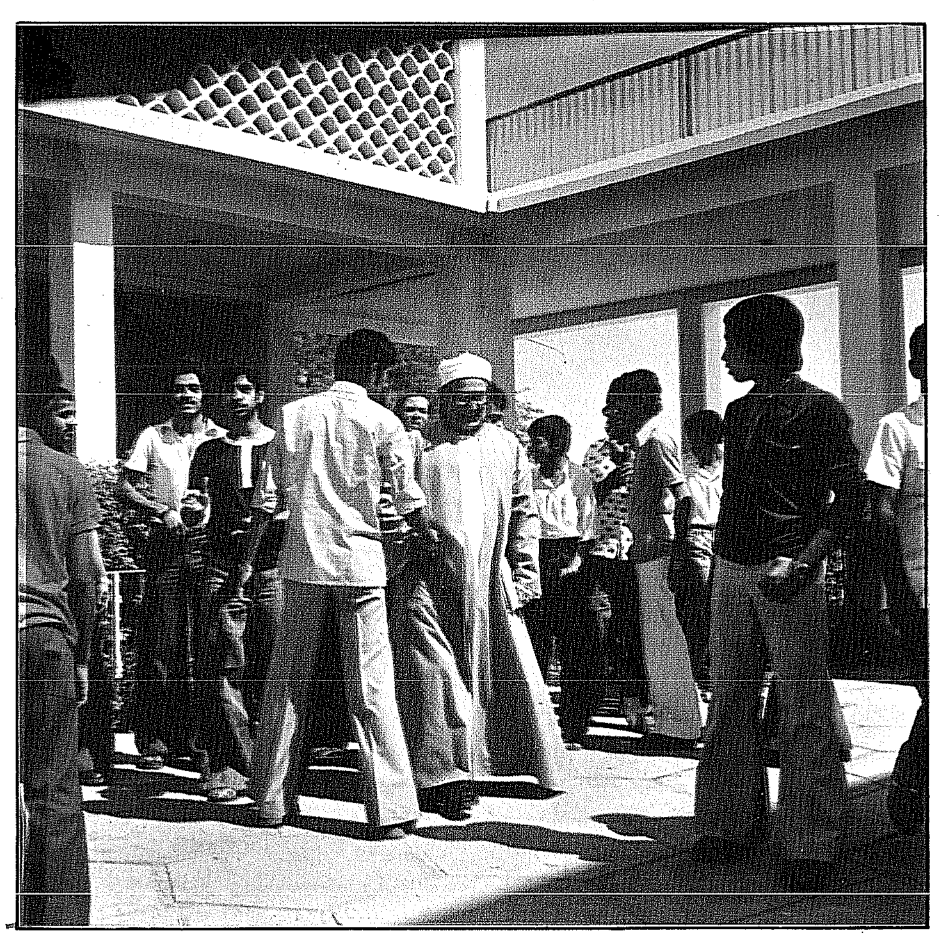
هذا ولحفظ القرآن الكريم اثره البالغ فى نجاح الطالب ، والعون على متابعة الدراسة بالمعهد ، وهناك أساتذة متخصصون لتدريس أحكام التلاوة والتجويد .

والاهتمام بحفظ القرآن الكريم في الحقيقة ، انما هو نابع من ان كل العلوم الشرعية تدور حوله ، وكذا العلوم العربية .

ولذلك تبقى مادة (حفظ القرآن الكريم) بين مواد الدراسة في جميع المراحل بجانب العلوم الشرعية والعربية والعلوم الحديثة .

ومن هنا كان الاتجاه السائد في حقل التربية هو التمكين لهذا المعهد من الانطلاقة الجادة من اجل أن تكون رسالته في خدمة الجماهير العريضة من المسلمين ، لا على مستوى الكويت أو الخليج فحسب بل على المستوى الاسلامى الشامل .

من المسلم به ان الشباب في حاجة ماسة للدراسة الدينية ، خصوصا وأن وسائل التعرف على الثقافة الغربية اصبحت ميسورة وسهلة ، فهل هناك دوافع ترغب الشباب في الاقبال على الدراسة الدينية ؟



مجموعة من الطلاب مع أستاذهم فى رحاب المعهد

حول هذا يقول الاستاذ عبدالرحمن سالم مدير المعهد بالوكالة :

هناك دوافع كثيرة ، فواقع البيئة مسلم مدرك واع ، واولياء الأمور مرتبطون بدينهم ، مدركون لأهمية الدراسة الدينية ، وهم يدفعون بأولادهم ليحققوا فيهم خلق القرآن .

وتقدم الدولة حوافز مادية فتمنح الطالب في المرحلة المتوسطة خمسة عشر دينارا ، وثلاثين دينارا فى المرحلة الثانوية ، عدا الكتب والباصات التي تقوم بنقلهم الى مبنى المعهد .

كما أن المجالات التي يؤهل الطلاب للالتحاق بها كثيرة ، كلية الشريعة والقانون ، والآداب ، كلية الشرطة ، الكلية الحربية ، بالاضافة الى كليات جامعة الأزهر بالقاهرة (النظرية والعملية) وكلية دار العلوم هذا والوزارة بصدد تشكيل لجنة لتطوير الدراسة في المعهد بحيث تتفرع المرحلة الثانوية الى شعبتين :



المبنى الجديد وقد بني على الطراز العربي الاسلامى الاصيل ليناسب دوره الطليعى فى حقل التربية .

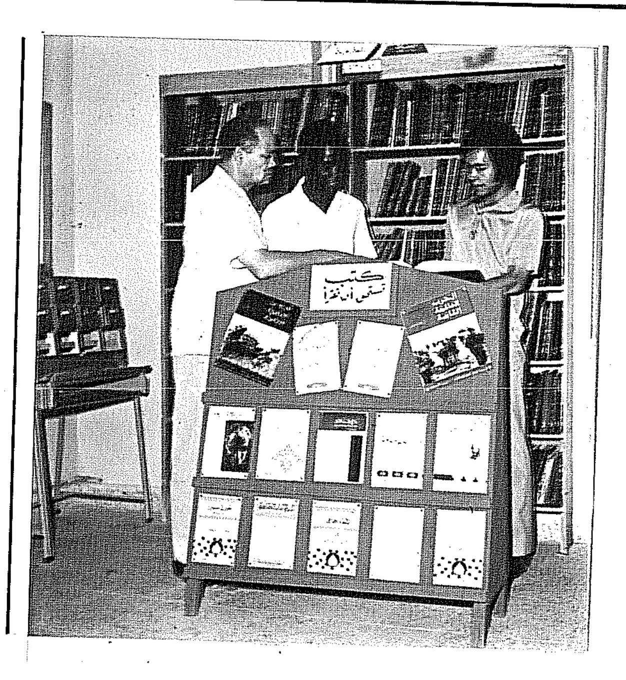
علمية وادبية .

كما لا يفوتني ان اقول إن بالمعهد العديد من الأنشطة المختلفة (ثقافية ورياضية) .

من المعروف أن الأزهر يستقبل ابناء البلاد الاسلامية في مختلف معاهده العلمية ليكون الوافد اليه خير سفير للاسلام في بلاده ، فهل بالمعهد والدراسة فيه على غرار الدراسة بالأزهر وافدون لنفس الغرض ؟.

وعن هذا السؤال يحدثنا الأستاذ احمد عبد القادر وكيل المعهد فيقول :

المعهد الدينى منارة الكويت، وقبلة لاستقبال طلاب البعوث الوافدين من آسيا وافريقيا ، ويضم (قسم الاعداد) بالمعهد اكثر من (١٥٠) وافدا من جنسيات مختلفة تتكفل حكومة الكويت بتعليمهم ، واقامتهم والانفاق عليهم ، اسهاما منها في نشر الثقافة الاسلامية والتعاون الثقافي بين مختلف الأقطار وايمانا منها بأن الثقافة الاسلامية لا بد أن تسود ، وخصوصا في افريقيا ، وتمشيا مع هذا المنهج انشات الحكومة مبنى جديدا للمعهد الديني يعد آية في البناء الهندسى العربى يتناسب مع أهمية وجلال رسالته ليبقى دائما الرافد الذى يمد هذا البلد بالمواطن الصالح الذى يجمع بين سمو الثقافة الدينية ، وتطور العلم ، ويضم في المرحلة الأولى جناحا للادارة ، وآخر للقسم المتوسط . وثالثا للقسم الثانوى ، ومكتبة ، ومعامل ، ومراسم وملاعب على أن تشتمل المرحلة الثانية على مسجد ومكتبة عامة ، ومساكن للطلاب الوافدين .



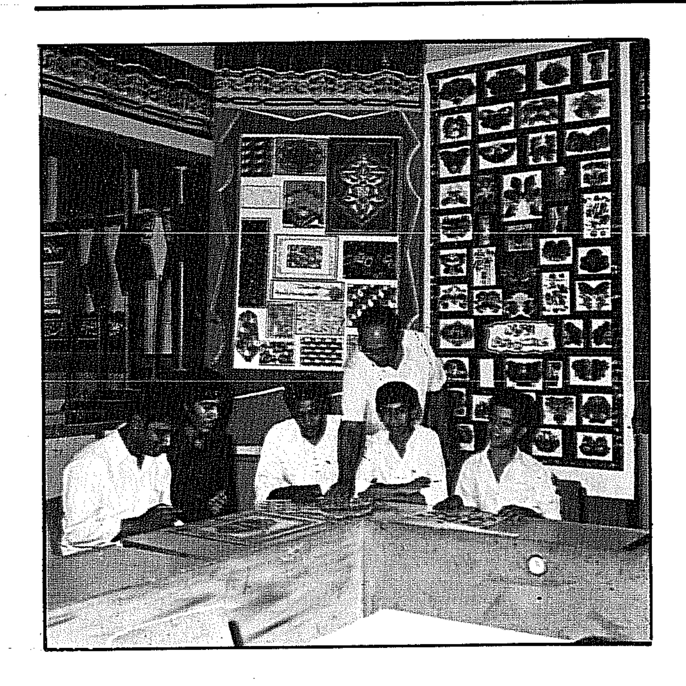
بعض الطلبة الوافـدين وقد انهمكوا فى البحث فى المعاجم .

وبفضل الجهود المشكورة مـن الدولة ورعايتها للمعهد وحرصهـا على تنميته والنهوض به ، نرجو أن يظل هذا المعهد منارة مضيئة لطلاب العلم ، وإن يؤدى دوره المرجو فـى خدمة هذا الوطن .

وبعد :

فانه لمن الواضح للمتتبع للتاريخ أن أمة الاسلام قد تعرضت لزحـف كثيف من العالم الغربى المسيحـى ونعطى مثلا على ذلك :

الحروب الصليبيـة ، وقد عقـد قادة هذا الزحف العزم على الهـدم والتدمير لينالوا من الاسلام وأهله ، وانتهى هذا الزحف بالاستيلاء على جزء من الأرض الاسلامية في فلسطين ، وقتل وتشريـد مئات الآلاف مـن المسلمين لأنه جاء وقد انصـرف المسلمون عن دينهم الذى نتج عنه تاخر تام في جميع ميادين الحيـاة ، فمن تخلف وجمود الى ركود وجهل ، ولكن الغازى لم ينل من غزوته هذه شيئا ، بل خاب أمله واندثر اثره ، وكذلك الزحف المغولى الذى عـدا على الأمة وحطم دار الخلافـة الا أن الغازي لم ينل ما يرجوه ، لأنـه واجه الأمة مقاومته ووقفـت فـى وجهه فتنبه قادته والمدبرون له الى أن قوة هذا العالم تكمن في الديـن نفسه ، فاتجهوا الى الاسلام وعملوا على نشر التعليم والتربيـة بكـل الطرق ، وشجعوا نشر الثقافات التى لا تمت الى وطننا الاسلامى بصلة ، وخرج هؤلاء الحاقدون على الاسلام أجيالا تربت على موائدهم ، وكانت هذه الأجيال هى التى تولت التغييـر والتبديل ، في كل الوان الحيـاة ، وبدأت تتهجم بشكل مكشوف علـى عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا وأخلاقنـا ، بل وديننا ، وانتشروا في كل مكـان



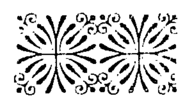
التربية الفنية احدى المواد التى تشغل حيزا فى منهج المعهد منسجمة مع تعاليم الاسلام .

وخصوصا في الأجهزة والمرافق التعليمية ، وأنشأوا مدارس لتعليم الناشئة ، وعزلهم عن ثقافة أمتهم المسلمة ، وابراز الثقافة الغربية بشكل جذاب ، واستطاعوا صرف كثير من الناس عن التفكير وفق منهج القرآن .

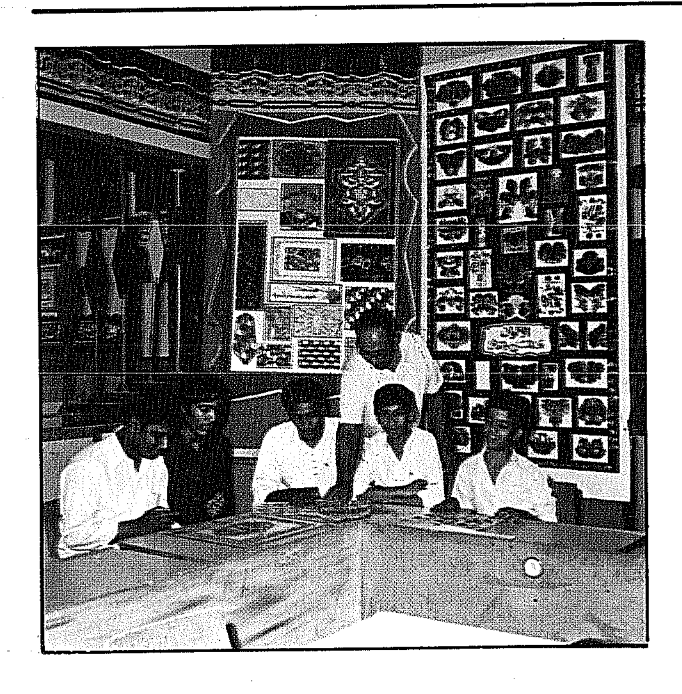
وان خلاصنا اليوم يكمن في العودة الى ديننا ، ومحاربة الغزو الفكرى ، والاستعمار الثقافي، وتعميم الدراسة الدينية ، وتقديمها للناس في ثوب نظيف ، ومنهج واضح ، واسلوب قويم ليرتوي الظمآ ، وبذلك نرد الى حظيرة الايمان من شرد عنه ، وتسكت الأبواق الغربية في بلاد الاسلام التي ملأت آذان الشعوب بالدخيل التافه ، وحرموها من المفيد النافع من تقدم صناعي ، وابحاث علمية ، واتخموها بالأباطيل والأفكار الملحدة فقط ، فلم تجن الأمة من ورائهم الا الذل والفساد والتفكك .

والمعهد الديني وامثاله في البلاد الاسلامية أمل باق ، ومنهل صاف لمن يريد العلم ، وعنه يبحث لتتفتح الأفهام ، وتعي القلوب ، وتزول الغشاوة عن الأبصار ، ونأمل أن يصبح هذا المعهد مؤسسة تربوية اسلامية كبرى تخدم العالم الاسلامى كله ، وتمده بالعالم المتخصص فى مختلف العلوم .

ويا حبذا لو أنشىء معهد للفتيات ، وأعيد القسم الابتدائى في المعهد ، وفتحت مدارس ابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم بالمحافظات .




١٩٧٥



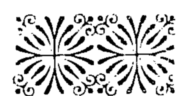
التربية الفنية احدى المواد التى تشغل حيزا فى منهج المعهد منسجمة مع تعاليم الاسلام .

وخصوصا في الأجهزة والمرافق التعليمية ، وأنشأوا مدارس لتعليم الناشئة ، وعزلهم عن ثقافة أمتهم المسلمة ، وابراز الثقافة الغربية بشكل جذاب ، واستطاعوا صرف كثير من الناس عن التفكير وفق منهج القرآن .

وان خلاصنا اليوم يكمن في العودة الى ديننا ، ومحاربة الغزو الفكرى ، والاستعمار الثقافي، وتعميم الدراسة الدينية ، وتقديمها للناس في ثوب نظيف ، ومنهج واضح ، واسلوب قويم ليرتوي الظمأ ، وبذلك نرد الى حظيرة الايمان من شرد عنه ، وتسكت الأبواق الغربية في بلاد الاسلام التي ملأت آذان الشعوب بالدخيل التافه ، وحرموها من المفيد النافع من تقدم صناعي ، وأبحاث علمية ، واتخموها بالأباطيل والأفكار الملحدة فقط ، فلم تجن الأمة من ورائهم الا الذل والفساد والتفكك .

والمعهد الدينى وأمثاله في البلاد الاسلامية أمل باق ، ومنهل صاف لمن يريد العلم ، وعنه يبحث لتتفتح الأفهام ، وتعى القلوب ، وتزول الغشاوة عن الأبصار ، ونامل أن يصبح هذا المعهد مؤسسة تربوية اسلامية كبرى تخدم العالم الاسلامى كله ، وتمده بالعالم المتخصص فى مختلف العلوم .

ويا حبذا لو أنشىء معهد للفتيات ، وأعيد القسم الابتدائى في المعهد ، وفتحت مدارس ابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم بالمحافظات .




١٩٧٥

قصة إسلامية

الشرطي الجديد

للأستاذ : عبد اللطيف فايد

على قدر الأمل فى الخليفة الجديد « عبد الملك بن مروان » كانت همته الى العمل .. لقد امتلأت كل النفوس فى الشام وفى مصر بالفرحة حين عهد اليه أبوه « مروان بن الحكم » بالخلافة من بعده ، فقد سبقته الى محافلها أخباره وصفاته وهو لا يزال شابا فى مقتبل العمر : فهو الناسك العابد ، وهو الحافظ لكتاب الله وسنة رسوله ، وهو الفقيه المحدث ، وهو الشاعر الأديب ، وهو الفارس الشجاع ، وهو العاقل الحكيم .

وعندما ولى الخلافة فى السنة الخامسة والستين من الهجرة كانت الدولة الاسلامية قد عدا عليها الاضطراب والتفكك ولم يمض على انتهاء عهد الخلفاء الراشدين أكثر من ربع قرن .

فالعراق تملأه الخلافات والتناقضات : للشيعة فيه حزب كبير وخطير وللخوارج حزبان .

والحجاز قد تمكن منه عبد الله بن الزبير الذى كان له فى العراق أيضا دعاة وأعوان .

وعلى الحدود بين العراق والشام قامت شبه دولة فى «قرقيسياء» ذات الحصون والأبراج يحكمها « زفر بن الحارث الكلابى » الذى تمرد على الخلافة الشرعية فى دمشق عقب هزيمة نكراء لحقتـه فى « مرج راهط » على يد جند الخليفة السابق « مروان بن الحـكم » والد « عبد الملك » .

فى أول يوم تسلم فيه « عبد الملك » المسئولية الخطيرة نظر الى دولة المسلمين فساءه ما آل اليه أمرها .. ليس فيها سوى امارتين تحت لوائه هما « مصر والشام » .. أما بقية الدولة فالخلافات تمزقها والاحن تملأها ، وكل مدينة يقوم فيها من يدعو لنفسه أو لأحد ذويه .. والأخطار تهدد الدولة من شمال ومن جنوب ومن شرق ومن غرب .

ولم يدع « عبد الملك » فرصة لنفسه يستريح فيها .. وبدأ على الفور فى اخماد حركات صغيرة للتمرد قامت من حواليه ليتفرغ بعد ذلك للمهمة الكبرى فى توحيد الدولة ، ولم يتوان يوما عن التفكير والتقدير ، فأحكم خطته ، وأحسن تدبيرها ، حتى واتته الفرصة للعمل الكبير ، ليقضي على الخلافات التى مزقت الدولة الاسلامية ، ويوحدها كما كانت ، تحت لواء العزة بالدين ، والقوة بالحق ، والتآلف بالحب ، والنجدة بالمروءة .

بعد أربع سنوات كاملة من بداية حكمه وجد الوقت قد حان ليبدأ أول خطوة ايجابية على الطريق الصعب .. واختار أن يبدأ بحـرب « زفر بن الحارث الكلابى » **القائم** خلف الأبراج العالية والحصون المنيعة فى « قرقيسياء » .

وأخذ يعبىء للموقعة جيشا قويا .. فهو ان تمكن من هذه المنطقة فقد سقطت فى يده العراق بكل خلافاتها ومتناقضاتها ، وعندئذ يستطيع أن يخلصها مما تعانى ، ثم يتوجه بعد ذلك الى الحجاز .

ولكن « عبد الملك » وهو يعلن التعبئة العامة فى روحاته وغدواته بين عسكره وجد فيهم تخاذلا وتباطئوا ، فكثير منهم لا يهرع الى القتال عند الاستنفار ، ولا يلحق بمسيرة أمير المؤمنين وهو ينطلق لاخماد الفتن فى بعض المناطق من الدولة ، مع أن الدين يأمرهم بقتال كل الذين يحاولون بمواقفهم هز بنيان الدولة واتساع الفتن والأحقاد فيها ..

وعبد الملك يعرف جيدا أن أمر العسكر يلزمه رجل يتفرغ له ، فأمور الدولة كثيرة ومتعددة ، وكل منها يحتاج الى من يديره .. وهو وحده لن يستطيع أن يقسم نفسه على كل هذه المهام بدقائقها وتفاصيلها .

فبعث الى مستشاره وأمين سره ورئيس شرطته «روح بن زنباع» ، وطلب اليه أن يحسم فى أمر العسكر المتباطئين .

قال « روح بن زنباع » للخليفة : **ان فى شرطتى شابا لو ولاه أمير المؤمنين أمر شرطة عسكره لأرحلهم برحيله ، وأنزلهم بنزوله ، وما جرأ واحد منهم أن يخالف أمره ، يقال له « الحجاج بن يوسف » أرى فيه يا أمير المؤمنين نجابة وذكاء ، وشجاعة وحسما ، لا يتراجع عن الحق حتى ينفذه ، ويدافع عن رأيه حتى ينصره .. وهو لهذا الأمر دون منازع .**

وخرج « روح بن زنباع » من مجلس الخليفة على الفور وهو يحمل أمره بأن يتولى « الحجاج بن يوسف » مسئولية الشرطى على عسكر الدولة .

وتلقى « الحجاج » الأمر ليبدأ فى التنفيذ من ساعته .. ومن فوق جواده طاف بكل معسكرات الجند ، يلقى عليهم اوامره باسم أمير المؤمنين ، ويتوعد من يتخلف عن السير فى جيش الأمير بالويل والثبور وعظائم الأمور .. فالأمر يتعلق بأمن الدولة ، وحمايتها واعادتها الى سابق مجدها ، ووحدتها ، وفتوحاتها وانتصاراتها ، ولا بد ان يفرغ كل فرد فيها الى الحرب والقتال .

وفى اليوم التالى كان الموعد ليأخذ الجيش طريق زحفه الى « قرقيسياء » .. وصدر الأمر الى كل المعسكرات أن يحتشد جنودها على أول الطريق خارج دمشق حاضرة الخلافة ..

وتفقد « الحجاج » تنفيذ هذا الأمر الخطير ، فوجد المعسكرات كلها قد انصاعت للنداء ، وخرجت تؤدى الواجب المقدس ما عدا معسكرا واحدا .. سأل عنه ، فقيل له انه معسكر أتباع « روح بن زنباع » مستشار أمير المؤمنين ، وأمين سره ، ورئيس شرطته ، ولمكانة زعيمهم عند أمير المؤمنين لا يستطيع أحد أن يأمر فيهم أو ينهى ، فدعهم وشأنهم .

فأطرق « الحجاج » وقال : **« روح بن زنباع » ما هكذا تكون حاشية الأمير ، فهى أولى من غيرها بتنفيذ الأوامر ، وما استملح عامة الناس المخالفة الا لأنهم رأوا كبار عمال الدولة يخالفون ولا يحاسبهم أحد ، وينصدرون المجالس والمحافل يدعون الناس الى العمل ولا يبدأون بأنفسهم ثم يتركون بدون عقاب .. والله لأجعلن من هذا النوع من الناس مثلة وعبرة ، ولو كانوا من حاشية أمير المؤمنين .**

وانطلق بجواده الى معسكر أتباع « روح بن زنباع » وعلى مشارف المعسكر ملأ أنفه رائحة شواء لحم الضأن وهم يتحلقون امام خيامهم يأكلون .. فنادى فيهم مستنكرا :

— أتأكلون الشواء هنا فى ظلال الخيام والجند يأخذ طريقه الى الحرب بقيادة أمير المؤمنين « عبد الملك بن مروان » .. ما منعكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين .. ؟!

فجاءه الجواب من أقرب خيمة اليه يهزأ به ، ويعيب أمه بأنهـــا كريهة الرائحة ، ويدعوه سافرا أن ينزل معهم الى الطعام .

فقال « الحجاج » : هيهات .. ثم أمر بهم من يستاقونهم مكتوفى الأيدى جماعات جماعات ، ويطوفون بهم فى العسكر ، والسياط تلهب ظهورهم .. ثم أمر بخيام « روح بن زنباع » فأحرقت بالنار .

ووصلت أنباء هذه الجراة من « الحجاج » الى « روح بن زنباع » وكان هناك بعيدا بعيدا يتقدم مع الخليفة وهو يجهش بالبـكاء ودموعه تبلل لحيته ..

فسأله الخليفة عن سبب كربه المفاجىء ..

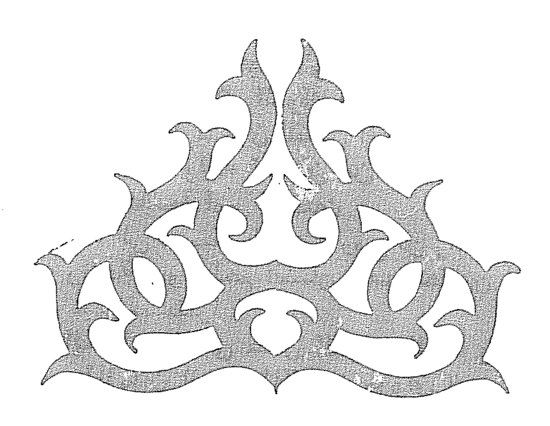
فقال : **يا أمير المؤمنين .. « الحجـاج بن يوسـف » الذى كان بالأمس فى عديد شرطتى ، ضرب اليوم عبيدى ، وأحرق خيامى ..**

فأمر « عبد الملك » بالحجاج فأحضر اليه ..

فقال له : **ما حملك على ما فعلت .. ؟**

قال الحجاج : **جند يذهبون الى الحرب ، وآخرون ينعمون بالظـل ويأكلون الشواء !! لقد استنفرتهم مثل سائر الجند فلم ينفروا ، وما كانوا ليتباطئوا لولا قرب هذا الباكى منك .. ان شئت يا أمير المؤمنين عوضته عن خيامه .. أما أن تنقض عملى الذى قدمتنى له فهذا ما أنزه عنه أمير المؤمنين ، فانما يدى يدك وسوطى سوطك .. ولا يعفينى من الحق أن الذى قدمنى اليك هو أول الذين نزل بهم العقاب .**

فأقره « عبد الملك » .. وقربه منه ليكون سيف الدولة البتـار ، يخمد فيها الفتن ، ويوحد الامارات ، وتمتد على يديه الفتوحات هنـا وهناك .





للشيخ/أحمد جلباية

اقتضت حكمة الله تبارك وتعالى أن يفضل بعض الأيام والليالى والشهور على بعض ، وأرشد عباده اليها ليتعرضوا فيها لنفحات الله ، بالجد فى العبادة والاخلاص فيها ، ليعظم ثوابهم من احسان الله ورضوانه ، والأعياد سنة فطرية ، جبل الناس عليها من قديم ، فكروا فيها وعرفوها منذ عرفوا الاجتماع والتقاليد والذكريات فلكل امة اعياد تظهر فيها زينتها ، وتعلن سرورها وفرحها .. والأعياد فى ادخالها البهجة على النفوس تعتبر بمثابة واحة فى صحراء العام تستجم فيها تلك النفوس من عناء الحياة ، وتسرى عن نفسها ما أصابها من جهد ومشقة وهى تقطع رحلتها الطويلة على هذه الارض .. وفى الجاهلية قبل الاسلام ، كانت للأمة العربية أعياد ولكنهم كانوا يملأونها باللهو واللعب ، ولما جاء الاسلام صحح اوضاع الأعياد ، وعدل مناهجها وجعلها تشير الى ذكريات نافعة وتدل على طريق الخير ، وتسوق النفوس اليه وتبث فى المجتمع مبادىء الحق والعدل والتراحم بين الناس ، روى النسائى وابن حبان بسند صحيح عن أنس رضي الله عنه قال : قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال : « قد ابدلكم الله تعالى خيرا منهما يوم الفطر والأضحى » . وفى رواية لأبى داود عن أنس رضي الله عنه قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد للأنصار يومين يلعبون فيهما فقال : « ما هذان اليومان ؟ قالوا : يومان كنا نلعب فيهما فى الجاهلية ، فقال : قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما : يوم الأضحى ويوم الفطر » .

وهكذا لم يحارب الاسلام فكرة العيد ، ولكنه هذبها وسما بها ، ولم يرض الرسول الكريم أن يترك المسلمين يحتفلون بأيام كانوا يحتفلون بها قبل الاسلام ، وذلك لتكون لهم الشخصية الاسلامية المتميزة ، لم يقبل صلوات الله وسلامه عليه أن تكون الأعياد المسلمة مرتبطة بآثارها الجاهلية ، وقائمة على أساسها ، فشرع للمسلمين عيدين مرتبطين بركنين عظيمين فى الاسلام : الحج والصوم .. واذا كانت الأمم تفرح فى أعيادها فرحا مطغيا ، وتلعب لعبا عابثا صاخبا ، وتلهو لهوا فاجرا ، ترتكب فيه الموبقات ، وتنتهك الحرمات ، وتسلب العقول بالشراب الآثم ، فان الأمة الاسلامية تفرح بأعيادها فرحا من طراز له جلاله ووقاره ، تفرح فرحا بريئا يفسح المجال للفطرة الانسانية لتأخذ امتدادها الطبعى المشروع فى مجال الحياة ، ويمد النفس بطاقة جديدة ، تعينها على عمل جديد ، فالأعياد فى الاسلام منطلق للعمل الدائب على طريق الكفاح والنضال ، والفرح فى أيامها فرح هادف معلم ، يحمل معنى ، ويشير الى غاية ، ويقرر مبدأ ، فهو فرح يؤكد فكرة ، أو يتوج نصرا .

وان اللعب المباح ، واللهو البرىء ، والغناء الحسن ، من شعائر الاسلام التى دعت اليها السنة المطهرة فى يوم العيد ، رياضة للبدن وترويحا عن النفس ، تقول عائشة رضي الله عنها فيما رواه أحمد والشيخان : « ان الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم عيد ، فاطلعت من فوق عاتقه فطأطأ لى منكبيه فجعلت أنظر اليهم من فوق عاتقه حتى شبعت ثم انصرفت » وكانوا يلعبون بالدرق والحراب ، والرسول الكريم يشجعهم وهو يقول : « دونكم يا بنى أرفده » وهو لقب الحبشة — والدرق جمع درقة وهى الترس الذى يتقى به المحارب السيوف والحراب والنبال — ورووا عنها أيضا أنها قالت : « دخل علينا ابو بكر فى يوم عيد ، وعندنا جاريتان تذكران يوم بعاث فقال ابو بكر : عباد الله أمزمور الشيطان ؟! — قالها ثلاثا — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أبا بكر أن لكل قوم عيدا وان اليوم عيدنا » ولفظ البخارى قالت عائشة : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث — وهو اسم حصن للأوس ، ويوم بعاث يوم مشهور من أيام العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس على الخزرج — فاضطجع صلى الله عليه وسلم على الفراش وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال : مزمارة الشيطان عند النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فأقبل عليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال « دعهما » فلما غفل غمزتهما فخرجتا .. وتقول عائشة فى رواية أخرى انه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ : « لتعلم يهود المدينة أن فى ديننا فسحة ! انى بعثت بحنيفية سمحة » وهكذا سمح الرسول صلوات الله وسلامه عليه بالغناء فى بيته فى يوم العيد ليعلن عن سماحة الاسلام واتساقه مع الفطرة الانسانية التى فطر الله الناس عليها ، ولا شك أن الغناء كان غناء هادفا يذكر أمجاد العرب ، وأخبار الفروسية والشجاعة فى القتال ، فيملأ النفوس حماسة وقوة ، ويكسب العزائم مضاء وتوثبا ، وقد وصف أبو بكر هذا الغناء بأنه مزمارة الشيطان ، باعتبار أنه يذكر بالخصومة التى كانت بين الأوس والخزرج فى الجاهلية ونظر اليه الرسول صلى الله عليه وسلم باعتبار ما انتهت اليه الأخوة

بينهما بعد أن أظلهما الاسلام برايته فهو من الغنـــاء البرىء الهادف ، وكذلك سمح الرسول الكريم باللعب فى ساحة المسجد يوم العيد .. ولكنه كان لعبا بريئا وضربا من التدريب والرياضة ، يمد البدن بالقوة والخبرة على استعمال السلاح ، وهكذا تلتقي فى الأعياد الاسلامية الروحانية المنطلقة الســـامية ، والمادية البريئة النافعة .

وقد توج الله شهر رمضان بعيد الفطر ، وجعل هذا العيد فرصة لاظهار السرور والشعور بالشكر لله على نعمة التوفيق لأداء فريضة الصــوم ، وكما قرن الله الصوم بعيد الفطر ، قرن الحج بعيد الأضحى .. ففى الصوم تقشف وحرمان ، وحبس للنفس عما ألفت واعتادت من تناول الطعام والشراب ، فاذا استجابت لأمر الله وادت فريضة الصوم كاملة ، فرحت يوم العيد بأداء ركن عظيم من أركان الاسلام ، وبعودة الحرية اليها ، فهو فرح الانتصار على النفس ، وطاعة الله عز وجل ، وان هذا اليوم تسميه الملائكة — يوم الجائزة — روى الطبرانى عن سعد بن أوس الأنصارى رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اذا كان يوم عيد الفطر ، وقفت الملائكة على أبواب الطــرق ، فنادوا : اغدوا يا معشر المســلمين الى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليــه الجزيل ، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم ، وأمرتم بصيام النهار فصمتم ، وأطعتم ربكم ، فاقبضوا جوائزكم ، فاذا صلوا نادى مناد : الا ان ربكم قد غفر لــكم فارجعوا راشدين الى رحالكم » .

والفرح فى عيد الأضحى ، مشاركة للحجاج فرحتهم بنعمة الله عليهم ، فقد دعاهم سبحانه لحج بيته الحرام ، فخفوا سراعا تلبية لهذه الدعوة الكريمة ، روى البيهقى عن انس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليــه وسلم : « الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ، ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا » .. وقد روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع منذنوبهكيوم ولدته أمه » وروى مالك والبخارى ومسلم وغيرهم عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صــلى الله عليه وســلم قال : « العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » وبهذا يتأكد أن فرح المسلمين فى أعيادهم فرح بانتصارهم على جواذب الأرض ، وهواتف المادة ، فرح بانتصارهم فى المعركة الدائرة بين الخير والشر ، فرح بمبادىء تأخذ مكانها فى دنيا الناس ويمثل عليا تحيا عليها الجماعة الانسانية ، وتجد البشرية فى ظلها الأمن والخير والسلام .

ومن مظاهر الفرح فى عيد الفطر ، ادخال السرور على الفقراء والمساكين ، باعطائهم زكاة الفطر ، وسميت بذلك لأن سببها الفطر من رمضان ، وهى مقرونة بفريضة الصوم ، لأنها فرضت فى السنة الثانية من الهجرة وهى الســنة التى فرض فيها صيام رمضان ، وحكمة مشروعيتها ، أنها طهرة للصائم من الخلل الذى يطرأ على صيامه ، وطعمة للمساكين ، وادخال البهجة والسرور عليهم وذلك

باغنائهم عن ذل الحاجة والسؤال فى يوم تعم الفرحة فيه المجتمع الاسلامى كله ، وهو يوم العيد . فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر ، طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين ، فمن أداها قبل الصلاة ، فهى زكاة مقبولة ، ومن اداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقة » ــ رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى .

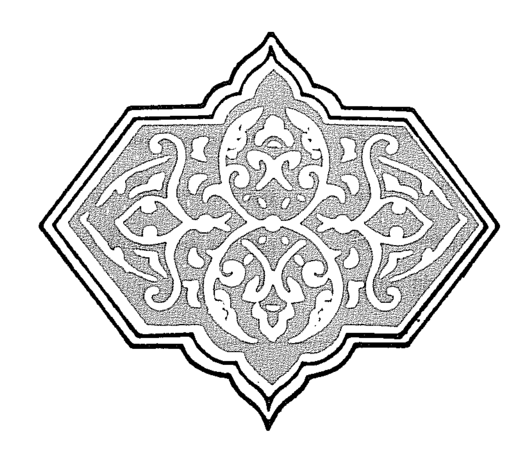
فالعيد يوم فرح عام ، وسرور شامل ، فينبغى أن يعم السرور أبناء المجتمع المسلم على جميع مستوياته ولن يفرح المسكين ويسر ، اذا راى الموسرين والقادرين يأكلون ألوان الطعام، ويلبسون أحسن الثياب ، وهو لا يجد قوت يومه فى يوم عيد المسلمين ! فاقتضت حكمة الشارع أن يفرض للمسكين فى هذا اليوم ما يغنيه عن الحاجة وذل السؤال، ويشعره بأن المجتمع يحنو عليه ويعنى بأمره ، ولم ينسه فى أيام كلها فرح ومرح . ولهذا يقول النبى الكريم صلوات الله وسلامه عليه : « اغنوهم فى هذا اليوم » والحديث اخرجه البيهقى والدارقطنى عن ابن عمر وفى رواية : « اغنوهم عن طواف هذا اليوم » اى صونوا ماء وجوههم ، وكفوهم بالزكاة عن الطواف على بيوت الناس ، يسألونهم ما يسد عوزهم ، ولقد قلل الاسلام مقدار زكاة الفطر ، ودعا الى اخراجها مما يسهل على الناس تداوله من غالب أقواتهم ، فهى صاع .. والصاع اربعة أمداد .. والمد حفنة بكفى الرجل المعتدل الكفين ، من القمح أو الشعير او التمر أو الزبيب او الأقط ــ لبن مجفف لم تنزع زبدته ــ أو الذرة أو الأرز أو نحو ذلك مما يعتبر قوتا .. كما جعل الاسلام صدقة الفطر عامة على الرءوس والأشخاص من المسلمين ، لا فرق بين حر وعبد ، ولا بين ذكر وأنثى ، ولا بين غنى وفقير . فالفقير يدفعها لأنها تجب على الحر المسلم المالك لمقدار صاع يزيد عن قوته وقوت عياله يوما وليلة .. ويأخذها فى الوقت نفسه لأنه من مستحقيها بقول الله تعالى : (**انما الصدقات للفقراء ..**) ٦٠/التوبة . والحكمة فى توسيع دائرة هذه الصدقة ، ليشترك أكبر عدد ممكن من الأمة فى هذه المساهمة الكريمة ، وهذا التكافل الاسلامى الرائع فى يوم العيد .

ومن مظاهر الفرح فى عيد الأضحى ، سنة الأضحية وهى ما يذبح من الابل والبقر والغنم يوم النحر وأيام التشريق ، تقربا الى الله تعالى كما قال سبحانه : (**انا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، ان شانئك هو الأبتر**) وثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم ضحى ، وضحى المسلمون معه ، وفى حديث أنس الذى رواه البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين ــ لونهما ابيض فيه سواد ــ أقرنين ــ لهما قرون ــ ذبحهما بيده وسمى وكبر ، وقد بين الرسول الكريم فضلها فى قوله عليه الصلاة والسلام فيما روته عنه عائشة رضي الله عنها : « ما عمل آدمى من عمل يوم النحر ، أحب الى الله تعالى من اهراق الدم ، وانه لتأتى يوم القيامة بقرونها

واشعارها واظلافها ، وان الدم ليقع من الله بمكان ـــ كناية عن سرعة قبول اضحية ـــ قبل أن يقع على الأرض ، فطيبوا بهـــا نفسا » رواه ابن ماجه والترمذى والحاكم وقال : صحيح الاسناد . ويسن للمضـــحى أن يأكل من الأضحية ، ويهدى الأقارب ، ويتصدق منها على الفقراء ، وذلك توسعة على المحتاجين الذين لا يملكون ما يشترون به اللحم ، والمسلم القادر على أن يضحى فلم يضح ، محروم من اتباع السنة ، ومحجوب عن مثوبة الله ورضوانه ، فعن ابى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من وجد سعة لأن يضحى فلم يضح فلا يحضر مصلانا » رواه الحاكم مرفوعا هكذا وصححه وموقوفا .

وهكذا تصبح الأعياد فى نظر الاسلام لحظات قربى الى الله ، ومجالات خير للانسانية ، وأسباب تعين على توثيق الصلات بين الناس ، يتجلى فيهـــا التكافل الاجتماعى ، والتعاون فى أسمى وأكمل صوره ، فيها يتبادل الناس التهانى والتزاور ، وفيها يتعاطفون ويتراحمون ، وفيها يتخذون زينتهم ، ويأكلون من طيبات ما رزقهم ربهم ، ومن هنا يتصل الانسان بربه عن طريق العبادة وعن طريق المحبة والاخاء ، تطبيقا للمبدأ الاسلامى الذى ساقه الينا رسولنا الكريم فى قوله : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » متفق عليه . وقوله : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » رواه الحاكم عن حذيفة بن اليمان .

وجدير بالمسلمين أن يفقهوا معنى الأعياد ، وأن يدركوا أبعادها فى المجتمع المؤمن ، وأن يحافظوا على الشخصية الاجتماعية لأمتهم المسلمة ، فلا تنماع ولا تذوب فى شخصية غيرهم ، بتقليدهم فيما يحيون به أعيادهم ومواسمهم ، بل يحيونها بما شرع الله من ألوان القربات والطاعات ، وبذلك يكونون كمـــا أراد الله لهم خير أمة أخرجت للناس .



روح .. مباح

اطلــق عنـــــانا يا زمان   فقد كفى كبـح الجمـــاح
هذا الـــذى يتجـــاوز الأفـــلاك يلتمس المـــراح
هو فى الجنـــاح ـ جنـــاح طب القلب ـ مقصـوص الجنـــاح
((صدر)) يحيط به ((جهـاز))   لا يكـــــل ولا يـــزاح
هو منـــه بالأســـــلاك موصـــــول ومغـــلول السراح
و ((البطـــن)) للوخـــزات من   ((ابر الاماعة)) مســـتباح

• •

قالوا : عليل ، فابتســـمت   ورحت أمعـــن فى المزاح !
والعزم فوق ذرى النجـــوم   ترووه همـــم صـــحاح
والهـــم ـ يا للهـــم ـ فى   قلبـــى له وخـــز الرماح
قالوا : عليـــــل ، قلت : بل   والله تتخـــننى جـــراح

نظمت فى الغرفة ٤٢٨ من جناح طب القلب فى مستشفى ابن سيناء فى الرباط ، ليل الثلاثاء وفجر الاربعاء فى ٢٢ ـ ٢٣ من جمادى الاولى سنة ١٣٧٥ وفق ٣ ـ ٤ حزيران (جوان) ١٩٧٥ .

« فى جناح طب القلب ، من مستشفى ابن سيناء ، والشـــاعر موصول الصدر الى « جهاز المراقبة الالكترونى » باسلاك تغل حركته .. ويحقن فى « البطن » كل يوم مرات ، بابر لإماعة الدم ..

كان ، رغم علته ، يحملهم الاسلام .. ويعيش مع فلسطين .. ويود لو يخوض معركة « تحرير الصحراء المغربية » و « وادى الذهب » .

وكان ، وهو فى « الرباط » موزع النفس والفـــكر ، بين اسرتــه المبعثرة ، وامته المتعثرة ، ودعوته المتناثرة ..

وهو لا ينسى خلال كل ذلك ، جماليته وشاعريته لانهما من سجيته ومزيته .. !

اما تعلقه بربه ، فهو حبة قلبه ، ومناط حبه ، لا يذكر معه داءه .. ويلتمس به شفاءه .. انه جوهر أشواقه .. واذواقه .. واشراقه » :

أنا فى الجهـــــاد أخوض للايمــــــان معترك الكفــــاح
أنا فى « فلسطين » الطهـــور مع « الفداء » بكل ســـــاح
أنا نجــدة « الصحـــــراء » و « الوادي .. أنا روح مبـــاح
لله ، لـــــلأمر الأجـــل ، له مطـــامحه الفســـــاح
انا فــــى صراع الــــدهر اطلب للعــلى ما لا يتـــاح
وعلى الدروب أشـــد « للـــدعوات » مشـــيتها والرداح
أنا للصـــــغير وللـــكبير ارادة الخـــير الصـــراح
الصـــبر ديدن مذهبـــى والصـــبر مفتاح الفـــلاح
أحــدو القوافــــل ، لا ابا متنـــاولي الغيـــد المـلاح
قلبى يهش مدى الحيـــــاة فان رأى شرا اشـــــاح

●|●

أنا فى « الربـــاط » مرابـــط ورؤاى تغرب فى النـــواح(١)
أنا فى « الرياض » وفى « دمشـــق » وليس عن « حلبى » براح(٢)

رَوحٌ.. مُباحٌ

أنا في امتـــدادات « الأذانِ » كـــان في نســـــبي « رباح »(٣)
أدعو الى الجلى واصـــعد   في ســحائبها الســداح(٤)
بين المشـــارق والمغــارب خافق خفـــق الرياح
قلبي العليـــل هنـــاك يكدح   في الهضـــاب وفي البطـــاح
قد يرتمي جســمي ضــنى   والعزم لا يرمي الســلاح

● ●

وأنا ، على هـــذا ، اغـرد   للجمـــال ، ولا جنـــاح
اهتز من ســحر اللحـــاظ   اميـل ما اهتز الوشـــاح
عــفء ، على ظمــا ، وفي   متنـــاولي الغيد الملاح
اهفو .. واحجـم .. والتقي   بين التبـاس واتضـــاح
شـــعري ــ وذوب حشـاشتي   شـــعري ــ زئير في نواح
اغفـــو على حلم الهـــوى   والمجد في عيني صـــاح

● ●

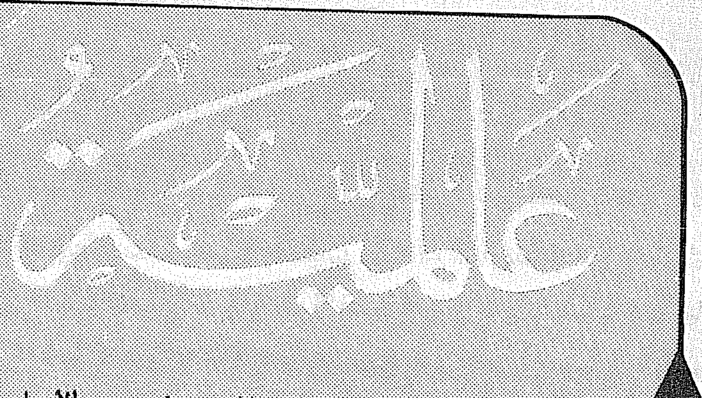
كـــلا ! رويدك يا طبيـــب   ــ وقد سألت : أما استراح ؟
هل يســتـــريح الحر يوقر   صـــدره العبء الرزاح !(٥)
يـــده مع المســكين في   الارضين ، تسلكه النجـــاح
وجنانه ، خفق المنى العليـــا   بمنبـــلج الصـــلاح
ومدى تطلعـــه معـــارج   من سنا ، فوق الطمـــاح !

هذا «كيـــانى» يا طبيب له «ارتسام» و «ارتشـــاح»
فوق «الجهـــاز» وفى «المخـــابر» ، والعـــلوم لها اقتراح
انا عنـــد راى الطب ، هـــات علاجك المجـــدى القـــراح !

● ●

ماذا عـــلاجك يا طبيـــب ؟! مؤرق ، والديك صـــاح
من قلبـــه ــ المضـــنى الرهين بهمـــه ــ الاعيـــاء فاح
وبفـــكره ، عبر المـــدى يزجى الهدى ، وغـــدا وراح
والروح فى استشرافه العـــلوى ، جاز الـــكون .. ســـاح ..
ماذا علاجـــك ؟! والدنى ظلم ، وضـــاق بى البـــراح ؟!(٦)
والحـــدس حدثني ، بغـــور الليـــل ، ان الفجـــر لاح
هل فى علاجـــك ما يغذ خطـــاى استبق الصـــباح ؟!(٧)
الله ، جـــل جـــلاله روحى .. وريحانى .. وراح !

(١) تغرب فى النواح : تتباعد فى النواحى المختلفة .
(٢) بعض اولاد الشاعر فى الرياض والبعض يدرس فى دمشق واسرة الشاعر من حلب وضمهـــا بعضها .
(٣) اشارة الى «بلال بن رباح» رضي الله عنه مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم .
(٤) السادمة : السحابة الشديدة التى تصرع ما يواجهها .
(٥) لم يقل : يوقر ظهره ، بل صدره اشارة الى انه يحمل اعباءه همّا الى صدره وليس القاء على ظهره .
(٦) البراح : المدى الرحب .
(٧) يغذ : يستعجل ، من اغذ السير اذا اسرع .



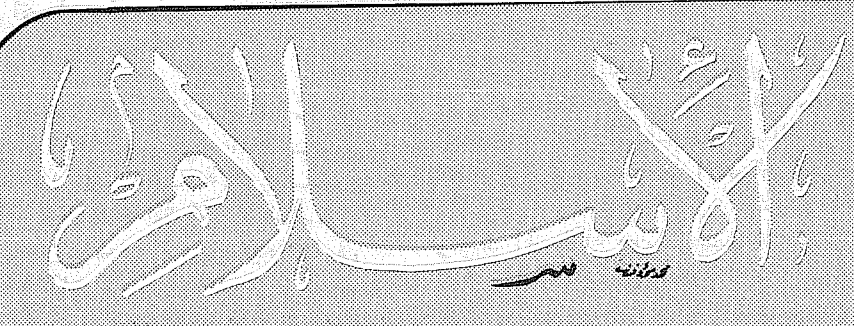
يختلف الاسلام عن غيره من الأديان السماوية بأنه دعوة عالمية للناس كافة بعث بها محمد صلى الله عليه وسلم لاخراج الناس من الظلمات الى النور .

ان رسالة الاسلام لم تكن خاصة بالعرب فحسب ، ولكنها للبشرية كلها على تباين لغاتها والوانها وعاداتها لقد جاءت هذه الرسالة لتخاطب في الانسان فطرة الله التي فطر الناس عليها .

وقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة ونقل الرواة الثقاة عن الرسول احاديث جمه ، وفي هذه الأحاديث وتلك الآيات بيان صريح عن عالمية الاسلام وانه دعوة للناس كافة .

وفضلا عن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتحدث عن عالمية الاسلام فان هناك امرين لو احاط بهما كل من يحترم عقله لآمن بان محمدا آخر الانبياء وان الاسلام رسالة الهدى والخير للبشرية قاطبة حتى يرث الله الارض ومن عليها .

الأمر الاول : طبيعة المعجزة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم.

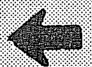


الدكتور محمد الدسوقي

الأمر الثاني : تعاليم الاسلام .

اما الأمر الأول فان معجزة محمد صلى الله عليه وسلم هي القرآن الكريم ، وهي خالدة حفظها الله من التغيير والتبديل وستظل كذلك الى يوم الدين (**انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون**) الحجر / ٩ .

وهذه المعجزة تختلف عن سائر معجزات الأنبياء الذين بعثوا قبل محمد عليه السلام من حيث أن معجزة القرآن تمتاز بانها معجزة عقلية ، وانها مع هذا معجزة غير شخصية بمعنى أن وجودها وبقاءها غير مرتبط بشخصية النبي او الرسول ، ومعجزات الأنبياء لم تكن كذلك ، فهي معجزات حسية مادية ، كما انها معجزات شخصية تظل آية على صدق النبي مدة حياته ، فاذا توفاه الله اصبحت هذه المعجزة خبرا يروى ، واثرا ينقل ، فمثلا كانت معجزة موسى عليه السلام العصا تنقلب حية فتلقف ما يأفك به سحرة فرعون وكذلك كانت معجزته أن يخرج يده من جيبه فاذا هي بيضاء من غير سوء للناظرين ، فهي معجزة حسية تشاهد وترى ، وهي « معجزة شخصية » فبعد وفاة موسى اصبحت معجزته خبرا يروى . وكانت معجزة عيسى عليه السلام ابراء الأكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله ، فلما توفاه الله اليه أو رفعه وطهره من الذين كفروا اصبحت هذه المعجزة خبرا يروى ، ولكن معجزة محمد صلى الله عليه وسلم ليست من جنس هذه المعجزات فهي عقلية غير حسية . وهي هذا القرآن الكريم المشتمل على الشريعة المحكمة ، وهي معجزة غير شخصية فهي باقية الى يوم الدين ، والناس بعد محمد صلى الله عليه وسلم يرون معجزته راى العيان كمن شاهدوا محمدا وخاطبوه واذا كانت الأجيال كلها ترى هذه المعجزة وتفهمها فهي حجة الله القائمة عليها فان ضلت فانها لا تضل عن جهالة ولا عن نقص في البينات ولا من شك في الامر ، بل من عمى في البصيرة وتحكم في الهوى وسيطرة الأوهام .



فبقاء هذه المعجزة وخلودها وحفظها من التحريف والتبديل دليل على انها معجزة الدهر وصوت السماء الى كل انسان على ظهر هذه الأرض حتى تقوم الساعة .

وقد سأل سائل اذا كان القرآن معجزة الدهر وحجة الله القائمة الى يوم الدين ، فان هذا القرآن قد نزل بلسان عربي مبين ، ومن آية الله فى خلقه اختلاف الألسن والألوان ، فكيف يتسنى لهؤلاء الذين لا يعرفون العربية أن يفهموا القرآن ليكون حجة عليهم؟

ان السبيل الى ذلك لا يكون بترجمة القرآن ترجمة حرفية الى مختلف اللغات البشرية ، فترجمة القرآن على هذا النحو مستحيلة لأن القرآن كلام الله بلفظه ومعناه ، وهو فى درجة من البلاغة ، والفصاحة أعجزت أرباب البيان عن أن يصلوا الى هدفهم ، واثبات زعمهم بأن القرآن أساطير الأولين اكتتبها محمد ومن ثم لن يستطيع انسان مهما أوتي من قوة البيان وفصاحته أن يترجم القرآن الى لغة غير عربية بحيث تصبح الترجمة بهذه اللغة كالقرآن فى لغة العرب اعجازا وفصاحة ، وما دام الأمر كذلك فان السبيل الصحيحة الى تقريب الاسلام الى غير العرب أن يوضع للقرآن تفسير موجز ، لا يخوض في المسائل الخلافية ثم يترجم هذا التفسير الى أمهات اللغات ويضاف الى هذا وضع مؤلفات مبسطة تعرض أحكام الأحكام في مختلف شئون الحياة وتترجم أيضا هذه المؤلفات الى اللغات الأخرى، وحبذا لو تعاونت الدول الاسلامية كلها على اصدار دورية شهرية باللغات الأجنبية تكون منبرا للفكر الاسلامي الذي يدعو للتي هي أقوم فهذه الدورية في العصر الحديث ضرورية لشرح الاسلام وخصائصه وما يدعو اليه .

وأما الأمر الثاني الذي يثبت عالمية الاسلام ، فهو تعاليم هذا الدين القويم ، فهذه التعاليم تخاطب الفطرة الانسانية ، وتنظر الى الانسان نظرة واقعية ، وتحترم العقل البشري ، وتؤكد المساواة بين الجميع ، وتكفل للناس السعادة في الدارين بما سنته من مبادىء ونظم صالحة لكل زمان وكل مكان ، وهي بهذا تنأى عن الاقليمية أو المحلية ، فهي انسانية عامة تلبي حاجات المجتمعات في جميع الأزمان والعصور ، وقد نشأت نظم وجدت مبادىء ، ولكنها اندثرت واصبحت نسيا منسيا لأنها لم تحقق للمجتمع الانساني الاستقرار والأمان والاطمئنان ، بيد أن تعاليم الاسلام ظلت حية نامية على مر القرون والأحقاب لأنها لم تكن — كالقوانين الوضعية — منبثقة عن حاجة اقليمية او ظروف طارئة ، ولكنها جاءت لتأخذ بيد المجتمع البشري قاطبة الى سبيل العزة والحياة الحرة الكريمة .

وقد يقول قائل ، اذا كانت تعاليم الاسلام كما أومأت آنفا ، فما بال الأمم الاسلامية اليوم ضعيفة ومتخلفة ولا حول لها ولا طول يدفع عنها الأخطار الجسيمة التي تهددها من كل جانب ؟ ..

والاجابة السريعة ان حال الأمم الاسلامية لا يرجع الى تعاليم الاسلام وانما يرجع الى المسلمين انفسهم فالمسلمون قد أتى عليهم حين من الدهر نسوا الله فأنساهم أنفسهم واهملوا دينهم وتعاليمه فأصابهم ما

أصابهم ولا سبيل لأن يكونوا كما وصفهم القرآن الكريم بأنهم خير أمة أخرجت للناس الا بالاعتصام بالاسلام وتعاليمه ، فهذا دين يدعو الى الوحدة والقوة ، وبهما معا يتحقق للأمة العزة والحياة الكريمة التي لا تعرف التخلف أو التوقف .

ونظرا لأن هناك فئة من المسلمين تأثرت بالفكر الغربي كل التأثير ، فانى أثبت فيما يلى نص قرار لمؤتمر دولي عقد فى باريس سنة ١٩٥١ م حول الاسلام وتعاليمه ، لعل فى هذا الاعتراف الدولى ما يحمل هؤلاء على أن يعيدوا النظر فى آرائهم حول دينهم ، وعلى أن يحاولوا دراسة هذا الدين من مصادره الأصيلة فانهم بلا ريب سيجدون كل الخير فيما وضعه من نظم وقوانين .

يقول قرار المؤتمر الدولي : « ان المؤتمرين — وقد أبدوا الاهتمام بالمشاكل المثارة أثناء أسبوع القانون الاسلامي وما جرى في شأنها من مناقشات أوضحت بجلاء ما لمباديء القانون الاسلامي من قيمة لا تقبل الجدال ، كما أوضحت أن تعدد المدارس والمذاهب داخل هذا النظام القانوني الكبير انما تدل على ثروة من النظريات القانونية والفن البديع ، وكل هذا يمكن هذا القانون من تلبية جميع الحاجيات العصرية — يبدون الرغبة في أن يواصل الاسبوع أعماله كل سنة ، ويكلف مكتب الاسبوع بوضع لائحة بالموضوعات التي يجب — عقب المناقشات التي جرت خلال الاسبوع — أن تكون موضع البحث أثناء الدورة القادمة ويرجون تأليف لجنة لوضع قاموس للقانون الاسلامي من شأنه أن يسهل الاقبال على تأليف القانون الاسلامي وأن يكون موسوعة للمعارف القانونية الاسلامية مرتبة حسب الأساليب العصرية » .

فبقاء المعجزة ، واشتمالها على التعاليم التي لا مثيل لها ، لأنها تمتاز بالوسطية ، ومراعاة الطاقة البشرية وتحري المصلحة وتقرير العدالة والمساواة بين الجميع — هذا كله دليل على أن دعوة الاسلام دعوة عالمية وانها خاتمة الرسالات الالهية ومهيمنة عليها ، ولا ينكر هذا أويماري فيه الا كل من الغى عقله أو سيطر التعصب عليه ، ويبغى علوا فيالأرض وفسادا .

وما دامت دعوة الاسلام عامة ، فمباديء هذه الدعوه تخاطب الفطرة البشرية ، وهي واحدة على مدى الأزمان وفى كل مكان ، ولذا لا يصح أن يقال انها خاصة بعصر دون آخر وبقوم دون قوم ، وبمكان دون مكان وانما هي للانسان حيث كان ، **(فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم)** الروم / ٣٠ .

ولايمان المسلمين الأوائل بعالمية الاسلام حملوا أرواحهم على أكفهم وانطلقوا فى كل سبيل لتبليغ هذه الدعوة الى الناس جميعا دون اكراه أو قسر على الايمان بها لأنه لا اكراه فى الدين ، ولم يكن الجهاد في الاسلام لحمل الناس على الدخول فيه ، وانما كان وسيطل لدفع الاعتداء . وحماية الاهل والوطن وتحقيق الحرية الدينية للجميع فمن شاء بعد ذلك فليؤمن ومن شاء فليكفر .

ان الجهاد في الاسلام ليس وسيلة للاذلال أو نهب خيرات الشعوب واستعبادها ، ولكنه كما أوضحت للوقاية والحماية فالحق بلا قوة تدافع عنه وتمكن له لا يستطيع أن يعيش في دنيا الناس ، وآية ذلك أن المسلمين

فى مكة تعرضوا لصنوف مختلفة من الأذى والاضطهاد وهم أصحاب حق ورسالة مقدسة ولكنهم لضعفهم وقلتهم لم يقدروا على مواجهة الشرك وحماقته ، فلما هاجر المسلمون الى المدينة وهناك تكونت الدولة، وأصبح للمسلمين قوة كان الجهاد لدفع الظلم ونصر الحق ودحر الباطل **(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله)** . الحج / ٣٩ ، ٤٠ .

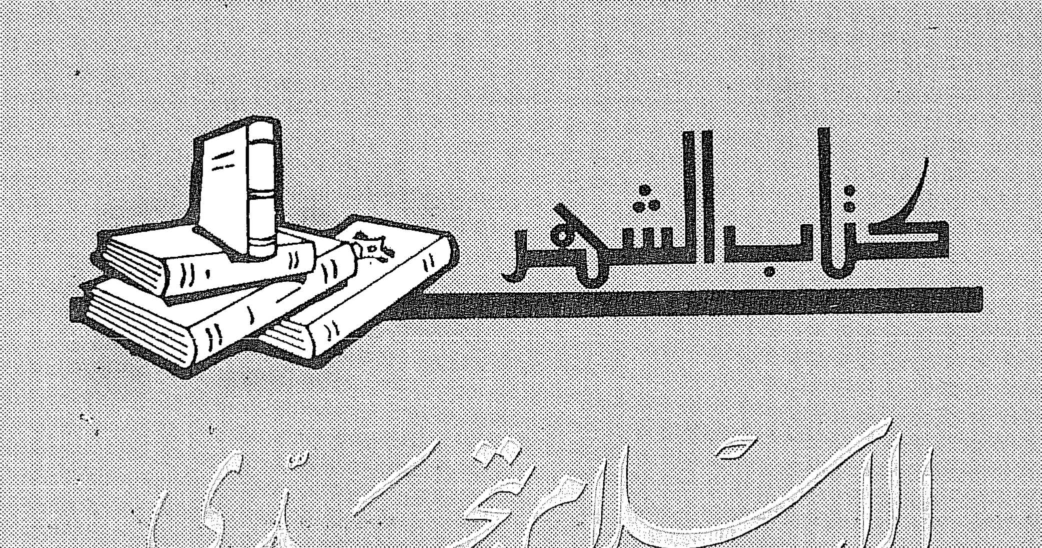
فالاسلام دين سلام ومودة ووئام والحرب فيه ضرورة تفرضها الظروف ولا مناص منها ليظل الحق ذا كلمة عالية وراية خفاقة وليست الحرب ولن تكون أداة لامتهان الانسان وفرض عقيدة عليه لا يريدها فما كانت القوة أبدا سبيلا لحمل الانسان على الايمان بالعقائد والمباديء لأن الايمان بها اساسه الاقتناع القائم على المنطق والوجدان ، ولا سلطان لأحد عليهما مهما كان .

يضاف الى ما سلف أن الحرب في الاسلام لها مبادئها الانسانية التي لم تصل البشرية — على الرغم من تقدمها الحضاري المذهل — الى بعضها ومن هذه المباديء عدم اتلاف الحيوانات والزروع والثمار وعدم قتل الشيوخ والنساء والصبيان — والأهم من هذا أن الحرب فى الاسلام لا تعرف الغدر ولا أخذ الناس على غرة وابادة المقاتل وغير المقاتل ، لأن هدفها تحطيم الطغاة والمفسدين احتلال الدول والسيطرة عليها واستغلال ثرواتها ، كما تسعى الحروب غير الاسلامية .

وما يقوله بعض المستشرقين ومن سلك سبيلهم من الباحثين من أن الاسلام دعوة قامت على السيف وانتشرت بالقهر والجبر لا صحة له ولا دليل عليه ، ويدحضه انتشار الاسلام في بلاد لم تطأها الجيوش الاسلامية ، وكان التجار والمهاجرون والرحالة هم حملة الاسلام اليها .

وجملة القول أن الجهاد في الاسلام رسالة انسانية ، ووسيلة لرد المعتدين ، وقمع الظالمين ، وتبليغ الدعوة الاسلامية الى الناس لا الزامهم بها .

وينبني على عالمية الاسلام محاربة هذا الدين للعنصرية والطائفية ، وكل المزاعم التي تجعل لأمة من الأمم فضلا على غيرها بسبب العرق أو الجنس ، ومناداته بالاخوة العامة والمساواة الانسانية الكاملة ، فالناس جميعا سواء يتفاضلون بالتقوى والعمل الصالح لا بأنسابهم والوانهم وأجناسهم ، والايمان بهذا هو وحده سبيل الحياة الآمنة الكريمة ، وما جلب على البشرية قديما وحديثا الحروب المدمرة والخلافات المهلكة الا تلك الدعاوي الفاسدة ، دعاوي العنصرية واهدار الكرامة الانسانية ومن ثم ستظل البشرية تعاني من الاضطراب والتوجس من حرب عالمية تقضي على الأخضر واليابس ما دامت لا تعتصم بمباديء الأخوة والمساواة والاحترام المتبادل بين الشعوب وهي المباديء التي دعا اليها الاسلام ، وبدون هذه المباديء ستبقى البشرية على ما هي عليه من الصراع والخداع والقلق والاضطراب وصدق الله العظيم : **(وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون)** الأنعام / ١٥٣



تأليف : وحيد الدين خان
ترجمة : ظفر الاسلام خان
نقد : عبد الرحمن احمد شادى

الف المفكر الاسلامى الهندي وحيد الدين خان كتابه « الاسلام يتحدى » بعد فترة من البحث والدراسة والجهد المبذول ، لخدمة الاسلام طالت الى سنوات وترجمه الى العربية ابنه ظفر الاسلام خان . والكتاب يدافع عن قضايا الدين بلغة العصر ويحارب خصوم الايمان بأسلحتهم فيلجأ الى اساليب الاستدلال التى يعتمد عليها الملحدون لاثبات الحادهم .

ويقوم بنصيبه المحمود فى حرب الجدل التى لم يهدأ لها ضرام يوما من الأيام ، بين أهل الايمان ، وأهل الالحاد ، ويكون اساسا لعلم توحيد جديد ، يتحرق المسلمون شوقا اليه ، خصوصا حين يتخذ الاسلام متبوعا لا تابعا ، واماما لا مأموما ، فلا يضطره المحامون عن الاسلام أن يدور حول المذاهب السائدة والفلسفات المنتشرة ، كما يدور القمر حول الأرض .

ان هذه المحاولات التى تجعل الأصل فرعا ، تضر الدين بدلا من أن تخدمه ، وتعمى العين بدلا من أن تكحلها ، ومن الأمثلة على ذلك ما فعلته طائفة من العلماء ازاء نظرية النشوء والارتقاء ص ١٩ من الكتاب ، وهو يروى ظمأ طال بالشباب الذى يريد أن يطمئن قلبه ، الى أن كلمة دينه العقلية هى العليا وكلمة المنكرين والجاحدين والملحدين العقلية هى السفلى ، ومن اجل هذا كان محتاجا الى روافع ومضخات تجعل الماء فى متناول كل فم .

لا بد أن يجد المفكر المسلم الذى يعنيه نشر الاسلام فى الأرض وسريانه فى آفاق جديدة لم يسر فيها

من قبل .. جوابا كافيا شافيا عن كل سؤال تطرحه الفلسفات السائدة فى كل عصر على بساط البحث ، وأهمها فى قضيةالالحاد والايمان « الدارونية والفرويدية والماركسية » . فهذه المذاهب المعاصرة تجعل انكار الخالق، وجحود الرسل واليوم الآخر قضيتها الأولى فى هذا العصر .

والتصدى لهذه القضايا أولا بأول فرض كفاية على القادر ، قبل أن تأخذ طريقها الى العقول والقلوب والأذهان ، فتتمكن منها لأنها وجدتها فارغة ، خصوصا حين لا تجد بديلا يغنى غناء الأصل من التفكير السليم والمنطق السديد فى الكفة الأخرى .. كفة الايمان يلقف ما صنع سحرة الملحدين الذين يقودون قطعانا من البشر .

(والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر الساحر حيث اتى) طه / ٦٩ .

ولا ينفعنا فى الدنيا أن نباهى بالدور الذى لعبه أجدادنا وأسلافنا على مسرح الحياة ، ولا يشفع لنا عند الله : انما اصل الفتى ما قد حصل .

مثلنا حينئذ كمثل الأقرع الذى يباهى بشعر اخيه أو أبيه .. والسؤال الذى نسأله لأنفسنا هل نحن أهل لأن تعرض علينا الأمانة ، ونحمل تكاليف الرسالة بعد أسلافنا .. أم أننا كالأطفال الذين يعتمدون فى كل كبيرة وصغيرة على آبائهم ، حتى فى أشد المواقف هولا ، يقول القائل منهم نأتى بآبائنا ليحاربوكم .. ولم يسمع أحد فى المعسكر الآخر هذا الكلام .

والكتاب يترك القضايا التاريخية التى كونت علم الكلام القديم بعد أن فقدت أهميتها ..

وما أكثر الكتب التى لا تضيف ثروة جديدة الى المكتبةالاسلامية والعربية، وما هى الا تكرار أو سطو على كتب القدماء والمحدثين .. أو تكون الطرافة والابتكار فيها كالشعرة البيضاء فى الثور الأسود ..

أما (الاسلام يتحدى) فهو غنى بنفسه عن الانتساب الى هذه القائمة من الكتب ، ومؤلفه بعيد عن هذه الطائفة من المؤلفين .

ومن الظواهر المعروفة فىالهيئات والجمعيات الدينيه التناحر بين أفرادها ، يظن كل منهم أنه لن يرتفع الا على أنقاض الآخرين ، وهذا سوء ظن بالله ، ففضله وغناه الفياض لا يحد ولا يحصر ..

وهم أولى بالوحدة والالتفاف حول الأساس : (الكتاب والسنة) .

(وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) الأنعام/١٥٣ .

انهم معرضون لطوفان الالحاد الذى يهددهم أجمعين بالغرق ان لم يتعاونوا على صده ورده ، وهم يعرضون قضيتهم العادلة للخسران بهذا التناحر ، ووجودهم للزوال .. والعجيب أن أهل الباطل أكثر اصرارا وحرصا وجهدا واخلاصا لقضاياهم من أهل الحق ، وقد آن الأوان لاستعراض بعض ما جاء فى الكتاب، وهو يقع فى تسعة أبواب ذكر فى أولها قضية الالحاد كما يتصوره أهله بأمانة تامة .. والتحريف فى النقل بضاعة المفلسين الذين لا يجدون غنى فى نفوسهم يرجعون اليه فى الردعلى

الخصوم ، وذكر مقالات الكفار مع الرد عليهم منهج قرآني وارد في كثير من الآيات .

مثل قوله تعالى في نهاية سورة يس : (**وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم**) .

أما الباب الثانى فقد خصصه للرد عليهم بأسلوبهم في عقر دارهم ..

يدعى معارضو الدين أن التطور قد بلغ قمته ، وأن الحقيقة هى ما يمكن فحصه وتجربته ، أما ما لا يخضع للفحص والتجربة فهو باطل ، وما دام الدين لا يخضع للفحص والتجربة فهو باطل ، وأثبت « نيوتن » أن الكون مرتبط بقوانين ثابتة سميت قانون الطبيعة كالساعة التى رأيناها تصنع في المصانع ، ولم نر الكون وهو يخلق ، فكيف نسلم بأن له خالقا .

وللرد عليهم نقول : ان العلم وصف لما يحدث ، دون أن يبين الحكمة في حدوثه ، فالكتكوت يخرج له قرن قبيل الفقس لينقر به قشرة البيضة ، ثم يزول هذا القرن ، كذلك يتحول الغذاء الى دم ، ويصير الدم لبنا وينزل المطر من السماء ، وتسير النجوم فى افلاكها دون أن تتصادم .

هل يمكن أن تكون الطبيعة والقوانين التى اكتشفوا خضوع المخلوقات لها .. قد خلقت نفسها على هذه الصورة من الدقة والحكمة والعقل والنظام أم تعين أن يكون لها خالق يتصف بهذه الصفات يسيرها الى أهداف معلومة ليحفظ الحياة على ظهر الأرض .. ؟

أما علماء النفس فيزعمون أن الدين نتاج اللاشعور الانسانى ، والرد عليهم سهل ، وهو أن كل كلام انسانى لا يخلو من الأخطاء والأكاذيب ، سواء كان مصدره الشعور أو اللاشعور ، وما دام الكلام النبوى لم تقع فيه أخطاء رغم مرور هذه القرون الطويلة على صدوره ، والتى كانت كافية جدا لاظهار أخطائه ، لو كان فيه أخطاء فهو اذن غير صادر عن الشعور أو اللاشعور .

وهناك من يدعى أن الدين من خلق العوامل التاريخية ، وهى النظام البورجوازى الاستعمارى القديم الذى صنعته الظروف الاقتصادية ، والرد عليهم سهل ، كيف تمكن « كارل ماركس » أن يفكر ضد العوامل الاقتصادية الرائجة فى عصره .

وقد مر نصف قرن من التجربة فى روسيا ، ولم تتغير طبيعة الانسان تبعا لتغير النظام الاجتماعى

أما الباب الثالث : فقد صوب فيه المؤلف السهام الى التجربة والمشاهدة التى جعلوها عماد حياتهم ونفوا الدين من أجلها بذكر بعض التجارب الباطلة التى بنيت على المشاهدة ، وكانت الحقائق فيها ناقصة فجاءت النتيجة باطلة .

ألقى نحاس نعلا من الحديد فى الماء فغاصت ، وقد اقتنع الناس بهذه التجربة قرونا ، ولكننا لو وضعنا النعل فى طبق من الحديد لعامت .

ثم أصبحت البواخر الحديدية والمدن العائمة تعد بالألوف .

كانت المناظير الفلكية ضعيفة فيما مضى ، فلما تقدم العلم قويت حتى رأينا مئات من النجوم لم نرها من قبل ، وعرفنا عشرات الحقائق التى

كانت خافية علينا .

عرفنا قانون الجاذبية عن طريق الاستنباط وهو لا يخضع للتجربة والمشاهدة ويستلزم منطق مفكرى الدين جحود ونفى قانون الجاذبية .

وهناك حقائق لم تشاهد ولا سبيل الى انكارها . والايمان بالغيب بالنسبة للمؤمنين نوع من هذا .

أما الباب الرابع فهو استدلال بالطبيعة على الاله وبالأثر على المؤثر وهو منهج قرآنى وارد فى كثير من الآيات مثل (**الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار . وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار**) ٣٢ ، ٣٣ من سورة ابراهيم . (**وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون . وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون**) وما بعدها من ٣٣ — ٤٤ يس . (**أفرأيتم ما تمنون . أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون**) وما بعدها الآيات من ٥٨ — ٧٥ الواقعة .

ويبدأ المؤلف بنبذ نظرية الشك فى الوجود على أساس التفكير ، واثبات العالم الخارجى اعتمادا على الاصطدام به ، ومن المستحيل أن تكون الطبيعة قد خلقت نفسها ، لأنها ذات بداية ونهاية ، وكل ما كان كذلك يحتاج الى خالق ، تثبت الكشوف الفلكية الحديثة سعة هذا الكون ، واستحالة قيامه بنفسه ، والنظام الذى نراه فى العوالم الكبرى موجود ايضا فى العوالم الصغرى .. فى عالم الذره والخلايا العصبيه التى تعمل داخل الانسان تدل على الدقة ولو كبرت الأرض أو صغرت عما هى عليه الآن ، لاستحالت حياة الانسان فوقها .

ولو كان غلافها الجوى ألطف مما هو عليه لاقتحمت علينا النيازك والشهب الأرض وأحرقتنا .

ولو اقتربت الشمس منا لأحرقتنا، ولو ابتعدت عنا لقضى علينا الجليد .. وكل هذا يثبت العقل والحكمة والروح وينفى الصدفة التى لا يمكن أن يكون لها دخل فى خلق هذا العالم الفريد .

وفى الباب الخامس : يثبت نهاية الكون بالموت للكائنات الحية ، أما الكون فيكمن فيه سر فنائه الزلازل والبراكين ، واصطدام الكواكب ببعضها وفناء حرارة الشمس ، أما حياة الانسان بعد الموت ، وحفظ أقواله وأفعاله فثابتة لأن من السهل تسجيل أصوات الأحياء ، ولو كانت لدينا آلة تميز بين أصوات الموتى لأمكن استحضار أصوات آبائنا وأجدادنا .. الذين غادروا هذا العالم .

وبالنسبة للأفعال فكل شىء تصدر عنه حرارة تعكس الأشكال وأبعادها، وأمكن اختراع آلة تصور الموجات الحرارية التى تخرج عن أى كائن ، ثم تعطى صورة كاملة للكائن الذى خرجت منه هذه الموجات ..

اننا محتاجون للآخرة من الجهة النفسية لنحقق أمانينا التى لم تتحقق فى الدنيا وهذه حاجة بشرية موجودة منذ الأزل وهذا دليل على أنها ليست من صنع المجتمع .

أما التقدم المادى الذى علقت عليه الآمال الكبيرة ، فلم يزد الانسان الا خبالا وضلالا وظلما ، ولا بد من

يوم يجد فيه الظالم جزاءه ، ويمتاز فيه الخبيث من الطيب .

وليس أجدى على الانسان فى كفه عن الجرائم من الدافع الداخلى الذى ينهاه عن الاثم ويأمره بالخير .

وفى الباب السادس يثبت قدرة الله على الاتصال بمن اصطفاه من خلقه لهذه المهمة .. واستئناسا لذلك نجد أننا فى عصر العلم أصبحنا نستطيع سماع الأصوات البعيدة عنا وكأنها قريبة منا .

وسجلت بعض الآلات صدام الأشعة الكونية فى الفضاء ، وقد وهب الله بعض الحيوانات والحشرات قوة الاشراق التى تجعلها تسمع أصواتا صادرة من أماكن بعيدة ، وتجيب عنها ، وتوجد هذه الهبة أيضا فى معظم افراد الانسان ، فما هو وجه الغرابة فى الوحى الى الرسل ؟ ومما يثبت الرسالة أيضا أن يكون الرسول مثاليا بصورة غير عادية ، وهذا ما تحققه وقائع التاريخ فى ((**محمد بن عبد الله**)) فقد كان أمينا صادقا حليما كريما مؤثرا للناس على نفسه ويعفو عنهم عند قدرته عليهم .

وفى الباب السابع يبرهن على أن القرآن كلام الله ، بدليل الاعجاز ، والتحدى للبشر على مر العصور ، وصدق نبوءات القرآن ومقارنتها بنبوءات نابليون وهتلر وماركس الكاذبة .

وانه لم يمكن اثبات أخطاء علمية فى القرآن الكريم ، فدل على أنه لم يصدر عن بشر لأن كل بشر يخطيء ويصيب .

وفى الباب الثامن تبدو حيرة الانسان أمام القوانين التى صنعها بعقله يؤمن بها مرة ، ويلحد فيها مرة أخرى ، ويظل بين الايمان والالحاد محتاج لعملية ترقيع دائمة يحلل ويحرم ويجيز ويمنع حسب هواه ومن ذلك ما تعرضت له عقوبة القتل فى القوانين البشرية من الابقاء والالغاء .. لأنه اعتمد على عقله فقط ولم يلجأ الى التشريع الصادر عن الله .

وتتعالى الشخصيات التى صدرت القوانين باسمها عن الخضوع لها ، اما اذا كانت الشرائع منزلة من عند الله ، فليس هناك أحد يستنكف من الخضوع لها .

وفى الباب التاسع يثبت أن هؤلاء الذين أنكروا وجود الله ، قد جاءوا بآلهة أخرى لتحل محل الاله الذى أنكروه .

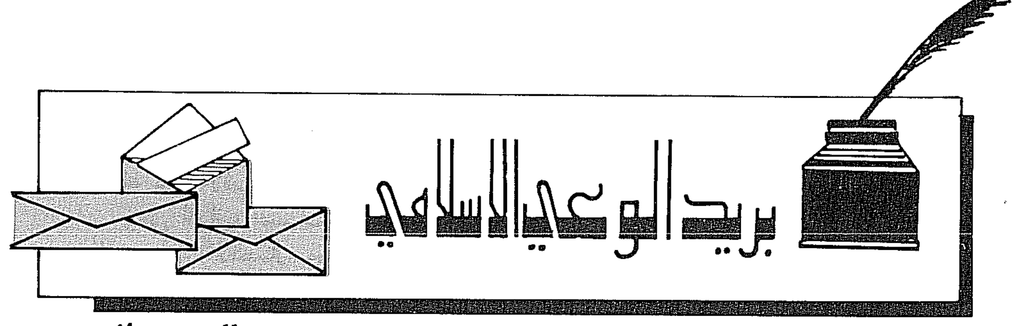
ومن هذه الآلهة العلم أو الزعيم أو المجتمع أو الحزب .. الخ .

ويشبههم مؤلف الكتاب بالطفل اليتيم الذى اتخذ من مصنوعات اللدائن آماله .

فهو يفتقد الاستقرار والطمأنينة والسكينة التى يمنحها الدين ، رغم ما وصل اليه من الثراء الفاحش وكبريات المناصب .

وقد دفع ربيبو الحضارة ثمن بعدهم عن الله فتفشت فيهم الأمراض النفسية .

وبعد فهذا كتاب ناجح استطاع فيه المفكر الاسلامى الهندى وحيد الدين خان المحامى عن الاسلام أن ينزل الملحدين عن عرش الفلسفة ، وأن يغزوهم فى عقر دارهم ، ويثبت أخطاءهم بنفس المقاييس التى يستعملونها ، والحجج التى يلجأون اليها مما يعد فتحا فى عالم الفكر ، يزيد المؤمن ايمانا ، ولا يبقى للملحد أرضا يطمئن الى الراحة فى ثراها .



اعـــداد : عبد الحميد رياض

يقـــــولون ما لا يفعلــــــون

قال علي كرم الله وجهه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (يأتي فى آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة) رواه البخاري وأبو داود .
ما معنى هذا الحديث والى أي مدى ينطبق هذا الحديث فى عصرنا هذا ؟
وليـــد ابراهيم أبو حجـير : العراق

هذا الحديث يشير الى الناس الذين يقل حرصهم على الدين ، وعـــدم اكتراثهم بالمأثور من الكتاب والسنة ، يخرجون من الدين لا يلوون على شـــيء منـــه ، ولا يتصلون به بسبب ، أو تربطهم به رابطة ، لا يلمون بالعلم الا قليلا ، ولا تعى قلوبهم مدلوله ، لم يرسخ الايمان في قلوبهم ، لأنه لم يجاوز حناجرهم ، فهم قوم يحسنون القول ، ويسيئون الفعل ، يقرءون القرآن كمثل الحمار يحمل أسفارا ، يدعون الى التمسك بكتاب الله وليسوا من ذلك في شيء ، وهـــم شر الخلق والخليقة ، يدعون أنهم المتمسكون ، ولكنهم فى الحقيقة الخارجون ، وهم فتنة للمسلمين ، ولذلك يوصي الرسول صلى الله عليه وسلم بالقضاء عليهم ، ليريح منهم الأمة ويقطع عليهم القول الذي لا يستند الى الدين .

يوصي ان يؤخذ على أيديهم قبل أن يجروا الناس الى الهاوية ، ويترددون بهم الى مزالق الشر والاختلاق والفرية على رسول الله وعلى المؤمنين ، وذلك ينطبق كثيرا على المتكلمين فى الاسلام دون علم به ، الناطقين بالفقـــه وهم قد جهلـــوا أصوله ، المتحدثين في تفسير القرآن ولا يحفظون آية منه ، ولا يستطيعون تبين متشابهه ، بل لا يحسنون تلاوته ، وقد تربوا على موائد غيرهم بعيدا عن لغتنا وثقافتنا ، فتراهم وقد انصرفوا تماما عن أداء شعائر دينهم الذي باسمه يتحدثون وفي أصوله يخوضون ، ونسوا أو تناسوا أن التقوى هي أساس تحصيل العلم وبنيان العقل .

هذا الحديث يشمل المقيمين للندوات الدينية لغرض الكسب ، وليسوا من الاسلام في شيء ، يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ، لأنهم اتخذوا الدين ستارا لأغراض مادية بحتة ، ولم تؤمن قلوبهم ، فهم على غير هدى ، وتراهم فى كل زمان لهم أسلوب وحـــوار .

افتـــــراء اليهـــــــود ؟

نشرت بعض المجلات العربية حول الذبيح هل هو اسماعيل أو اسحـــاق
فمـــن هـــو الذبيح ؟
مع القاء الضوء على الآيات التي تحدثت عن هذا الموضوع .

علي المحمودي ـــ البحـــرين

هذا الموضوع روجت الكتب اليهودية حوله الأقاويل والادعاءات التي دعمتها بمنطقها ، والتي لا تستند الـــى دليـــل ، وتخـــالف المـــروى مـــن المعقـــول والمنقول ، وهي عملية يراد بها التشكيك في الثابت ، حول كون اسماعيل هـــو الذبيح لتؤكد ما تريد ، ولأن اليهود ينتسبون الى اسحاق والد يعقوب (اسرائيل) فاثبات أن الذبيح اسحاق قول يتمشى مع ما يريدون تحقيقه من الفضل والتضحية والفـــداء والحقيقة أن الذبيح اسماعيل لأنه المولود أولا قبل اسحاق بثلاث عشرة سنة ، وتؤكد التوراة كما ذكر ابن كثير أن سيدنا ابراهيم رأى فى المنام أن يذبح وحيده فلو كان المراد ذبح اسحاق وهو الثاني لما قالت التوراة وحيدك ، ولما كان فى التضحية كبير عناء فله ولد آخـــر .

والقرآن يقول عن اسماعيل (فبشرناه بغلام حليم) حليم لأنه أسلم نفسه للذبح في طاعة بينما يصف القرآن أيضا اسحاق بأنه نبي عليم فكيف يقول (فبشرناه باسحـــاق نبيا) ثم يأمر بذبحـــه .

والقصة كما يرويها القرآن بعد تعرض سيدنا ابراهيم للهلاك على يـــد قومه وبعد أن نجاه الله منهم **(وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين . ربي هب لي من الصالحين.فبشرناه بغلام حليم . فلما بلغ معه السعي قال يا بني أني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين . فلما أسلما وتله للجبين . وناديناه أن يا ابراهيم . قد صدقـــت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين . أن هذا لهو البلاء المبين . وفديناه بذبـــح عظيـــم) .**

الواضح من الآيات السابقة أن الله بشر سيدنا ابراهيم بغلام حليم ، ولما كبر هذا الغلام رأى سيدنا ابراهيم فى منامه انه يذبحه ، فأطاع الغلام أمر والده دون اعتراض ، وهم الوالد أن ينفذ ما رأى دون تردد ، صدق من الغلام فى الطاعة ، وصدق من الوالد فى التضحية بوحيده ، وهو اسماعيل وترى ذلك واضحا فـــي قول اسماعيل الذي يحكيه القرآن **(يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين)** وترى التضحية واضحة من سيدنا ابراهيم والقرآن حول هـــذا يقول**(وناديناه أن يا ابراهيم . قد صدقت الرايا انا كذلك نجزي المحسنين . ان هذا لهو البلاء المبين)** . ثم يقول القرآن الكريم **(وفديناه بذبح عظيم)** وكانت بهذا الفداء لاسماعيل سنة النحر في الأضحى تذكيرا بهذا الحادث العظيم ، وبتلـــك الطاعة المثالية الفريدة ، وبعد هذا يظهر جليا أن الذبيح اسماعيل وليس اسحاق عليهمـــا السلام .

بأقلام القراء

قيمة العقل

الانسان هو الدرة اليتيمة فى عقد هذا الوجود .. هو السيد .. والعالم العلوى والسفلى مسخر له .. وله خلق بشهادة خالق الكل عز وجل فى كتابه الكريم : **(ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة)** .. له ارسل رسله الكرام .. وعليه أنزل شرائعه الحكيمة ، وله خلق الأرض : سهلها ووعرها ، جبالها وبحارها ، معادنها ونباتاتها ، أنهارها وحيواناتها .. وله خلق السموات وشمسها ، وقمرها وكواكبها .. واياه خاطب : أمر ونهى ، وعد وتوعد .. وله يخلق الحياة بعد الموت ليجازيه بدار كرامته الجنة التى أعدها لأحبابه ، أو بدار اهانته النار التى أعدها لأعدائه .

وانما كان الانسان بهذا القدر السامى بعقله فقط ، لا بجسمه الحيوانى .. فان العقل هو الذى يفهم عن الله شرائعه ، ويفهم ما ينبغى لربه وما ينبغى لعباده ، ويفهم لماذا قبح القبيح وحسن الحسن .. ؟ وهو من الأشياء التى تشير أسماؤها الى معناها ، فانه سمى عقلا لأنه يعقل صاحبه عما لا ينبغى .. ولذلك اذا جن انسان رأيته كالوحش يبطش بكل ما يقابله .. فالذى يدرك النافع فيقبل على عمله ، ويدرك الضار فينكص عن مباشرته انما هو العقل .

ومن الناس من يعتدى على العقل عدوانا يغضب ويؤلم حتى يضطره الى أن يفارقه زمنا ويتركه حيوانا من الحيوانات، وربما يفارقهالى غير رجعة ان أكثر عليه من ذلك العدوان .

هذا الاعتداء هو : شرب المسكرات ، فاذا شرب الانسان المسكر غاب عقله وبقى بلا عقل ، ومع هذا بيننا من لا يفارق المسكرات ليلا ولا نهارا بل ويفخر بتعاطيها .

والعجيب أن شارب المسكر يفهم أن ذلك هو التمدن والتقدم والتميز على سائر الناس ، ومن لم يكن فهو من طبقة الجامدينالقدامى . ولذلك فان كثيرا من بيوتنا ربما انقطع منها الطعام ولكن الخمر والمسكرات لا تنقطع ، يتعاطاها الرجال والنساء والأبناء والبنات ، لا تقدم اليهم مائدة الا والركن الأعظم فيها هذه البلايا دون خوف أو استحياء .

وفى هذه الحالة يفقد أولئك المساكين أموالهم وعقولهم ووقارهم ودينهم وصحتهم بما احتسوا من كؤوس وبما تعاطوا من منكر :

١ — أما فقد أموالهم : فانهم يبذلون ثمن ما تناولوا من ذلك المسكر كلما

أتوه ، فاذا صار تناوله عادة كان نتيجته الخراب حتما .

٢ — وأما فقد عقولهم : فهوشيء لا يحتاج الى بيان لأنه أمر مشـــاهد ملموس .

٣ — وأما ذهاب وقارهم : فما يكون منهم من رقص وعربدة ومشي في الطرقات على غير هدى ، وكثيرا ما يهوى السكران الى الأرض ويستدعى له رجال الاسعاف .. وفى البيت قد يذرعه القيء ، وقد يبول على ثيابه أو يلوثها وهو لا يعى ولا يشعر .. فأيوقار لانسان هو فى الخارج ضحكة لمشاهديه ، وفى الداخل سخرية لنسائه وبنيه .

٤ — وأما فقد السكران دينه : فانه اذا ســكر ذهب ما كان يعقله من المعاصي ، واذن لا يتوقى معصيته .. فاذا قيل لك انه قتل ، أو زنى حتى ببنته أو أمه ، أو سرق فصدق كل هذا ، بل اذا قيل لك انه نطق بعبارات فيها كفـر بالله تعالى فلا تكذبالخبر ، وأى مانع يمنعه من ذلك وقد ذهب المـانع .. ؟ لا تستبعد هذا وأكثر منه فالسكران يسعى بكل ما فى وســعه ليقضي على انسانيته ويصبح بلا عقل .

ولذا فقد قال صلى الله عليه وسلم : « اجتنبوا أم الخبائث ، فانه كان رجل ممن كان قبلكم يتعبد ويعتزل الناس فعلقته امرأة فأرسلت اليه خادما : انا ندعوك لشهادة ، فدخل ، فطفقت كلما دخل بابا أغلته دونه ، حتى اذا أفضى الى امرأة وضيئة جالسة وعندها غلام وباطية فيها خمر ، فقالت : انا لم ندعوك لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام ، أو تقع على ، أو تشرب كأســا من الخمر ، فاذا أبيت صحت بك وفضحتك .. فلما رأى أنه لا بد له من ذلك قال : اسقنى كأسا من الخمر ، فسقته كأسا من الخمر فقال : زيدينى ، فلم يزل حتى وقع عليها وقتل النفس .. فاجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع ايمان وادمان خمر فى صدر رجل أبدا ، ليوشكن أحدهما يخرج صاحبه » رواه البيهقى وابن حيان فى صحيحه واللفظ له .

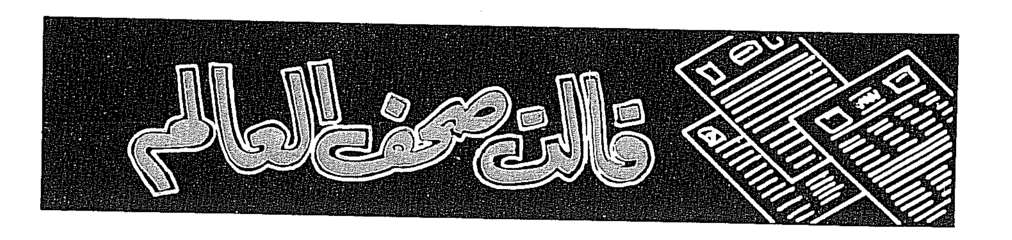
٥ — وأما فقد الصحة : فهذا شيء مشاهد بالعين فان من نظر الى بدن سكير طال عهد تعاطيه الخمر يجد أنها هدمته هدما ، وللأطباء آراء فى مبلغ تأثير المسكرات على الصحة يفزع من يعرفها ويفر من تناولها فرارا . وفى شركات التأمين على الحياة أصبحوا يعاملون أهل السكر معاملة تختلف عن معاملتهم للمعافين منه ، حيث دلت تجاربهم الطويلة الكثيرة على أن المرض فى السكيرين أكثر منه فى غيرهم .

ولما كانت الخمر تضيع العقول شرع الله تعالى حدا معينا يقام على من يثبت عليه شربها ليحرس به العقول ويحول بين الناس وبين ما يضيع عقولهم .

فالى عشاق المسكرات ورضع الزجاجات .. هذه دعوة حق للرجوع الى العقل والاسراع الى المتاب فورا من شرب كل مسكر ، وأى عاقل لا يفر رعبا من شقاء الدنيا والآخرة الى سعادة الدنيا والآخرة .

رزقنا الله الانابة اليه ، وعمل ما يرضيه ، والبعد عن كل ما يغضبه .. انه سميع مجيب .

للأستاذ عمر مصطفى أبو سيف



الكارثة الخلقية

تحدث المتحدثون ، وكتب الكاتبون ، عن الكوارث التى تصيب الناس .. وحصروها فى كوارث اقتصادية تتمثل فى المجاعات .. وكوارث طبيعية تتمثل فى الزلازل والفيضانات، وكوارث سياسية تتمثل فى سقوط الأنظمة واشتعال الحروب .. ونسى الكتاب أو تناسوا أساس الكوارث ورأس البلاء .. ذاك هو الكارثة الأخلاقية .

حول هذا الموضوع كتبت مجلة الغرباء التى تصدر عن جمعية الطلبة المسلمين فى المملكة المتحدة تقول :

الأخلاق هى التى تغير موازين المجتمع ، ومنها الاقتصاد ، فالأخلاق تسبق الأنظمة ، وليست الأنظمة أو الأوضاع هى التى تصيغ الأخلاق ، ولكننا نعترف كذلك أن قيام الأوضاع الاقتصادية السيئة وتحكمها فى المجتمع تزيد من الانحدار الخلقى وتعمق جذوره .

اننا نحن المسلمين نعتقد أن الأخلاق قيم ثابتة لا تتغير ، فالكذب مذموم منذ نشأت الخليقة ولا يكون الكذب محمودا الا عندما تنتكس الانسانية على رأسها . ونقض العهد مذموم منذ عهد الى آدم ربه فنسى ، ولا يكون غير ذلك الا فى ظل الميكافيلية التىتبرر الغاية فيها الواسطة حيث لا يبقى عهد ولا ذمة ولا التزام ، والاعتداء على الآخرين مسألة مرفوضة منذ قال قابيل لهابيل « لأقتلنك » والصفح والسماح محمود منذ أن أجاب هابيل « لئن بسطت الي يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لأقتلك » . فالقيم الأخلاقية ثابتة لا تتغير الا اذا كان مستساغا أن يمشي المرء على راسه ويشمخ برجليه فى الهواء . ولا تكون القيم ثابتة الا اذا كان مصدرها جهة أعلى من الانسان ، وأعلم منه بما يصلح به أمره .

ونحن المسلمين نعتقد أن الدين هو مصدر الأخلاق ولا يصح أى تفسير يخالف ذلك ، فلقد جاء الأنبياء ابتداء من عهد آدم عليه السلام بقيم أخلاقية تصلح العلاقات بين أبناء المجتمع الانساني . وكل فرد يلتزم بالدين يمتلك من المعطيات الخلقية ما لا يملكها غيره ، وأقول « يلتزم » تأكيدا حتى لا يحتج علينا من يتسمى بالدين أو يمارس مظاهر الدين ولا يملك الخلق الذى نتحدث عنه .

وقد يقال أن بعض الناس يحملون أفكارا ومبادىء مغايرة للدين ، ومع ذلك فانهم يتمسكون بكثير من القيم الخلقية ، وهذا صحيح الى حد ما ، ولكننا نختلف مع الناس فى فهم الأخلاق ، فالأخلاق معطيات متكاملة تنبع من مصدر واحد .. الا وهو الايمان بالله واليوم الآخر ، وما لم تكن المعطيات نابعة من هذا المصدر فانها محكومة بالتناقض كذلك فانها سرعان ما تختل وتتبدل ، فقد يكون الفرد صادق الكلمة ولكنه لا يتورع عن الربا أو شرب الخمر أو لعب القمار مما يعد فى نظر العقل والدين أدوات هدم فى المجتمع وتخريب للأسر ومسخ للأنساب ، وشرب الخمر تبذير للمال واذهاب للعقل يجر وراءه كل فعل خبيث ، والقمار سلب لأموال الآخرين يجر العداوة والبغضاء ، فما قيمة صدق الكلمة الى جانب هذا التخريب ؟ وهكذا يكون الأمر عندما لا يكون مصدر الأخلاق هو الايمان بالله واليوم الآخر .

وعندما يكون المجتمع مسلما فلا أحد يتحدث حينذاك عن الكارثة الاقتصادية ، كيف والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « ليس منا من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم » وعندما يقرر المسلم أن المال مال الله ، وانما هو مستخلف فيه وممتحن ، فعليه أن يعطى كل ذى حق حقه ، ومن هذا المنطلق ولأول مرة فى تاريخ البشرية لا يجد عمر بن عبد العزيز من يحتاج الى المال فى رقعة الدولة الاسلامية ، وماكانت هناك كارثة اجتماعية أو خلقية كالتى تعصف بالغرب وتكاد تكتسح الشرق .

فالمجتمع النظيف الطاهر لا ينمو فيه الا الخير ، والذى خبث لا يخرج الا نكدا ونحن المسلمين نعتقد أنه لو تمسك الناس بحبل الله واتجهوا اليه لما سلط عليهم شيئا من هذه الكوارث : **﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾** أن هذا قول الله ونحن نسلم به تسليما قاطعا .

فما تصاب الانسانية بالكوارث الا لبعدها عن الله ، ولعلها أشهر ما تكون فى أرض المسلمين ، فالمسلمون عرفوا الحق فأعرضوا عنه واختلط عليهم وركنوا الى الدنيا وأهلها ، وخافوا الباطل وأهل الهوى والسلطان والله تعالى يقول : **﴿ أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه أن كنتم مؤمنين ﴾** .

﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ﴾ .



عبد الله بن عبد الله

كان ــ رضي الله عنه ــ فى الصفوة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أبوه فكان رأس النفــاق .. وزعيم طائفة من أخطر الطوائف التى حاربها الاسلام ، كان هو من الذين دافعوا عن الاسلام وحملــوا لواء دعوته .. وناصروا الرسالة والرسول . اما أبوه فكان يثبط همم المسلمين .. ويكيد لهم .. ويظهر الشماتة اذا ما أصاب المسلمين مكروه . كان هو كاتبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم .. مخلصا لدينه .. ولأمته .

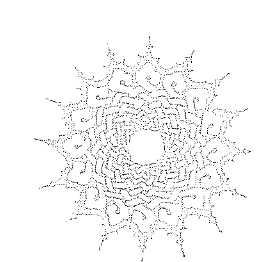
اما أبوه فكان شوكة فى ظهر المسلمين .. وحربا عليهم .

ان حديثنا هذا العدد عن صحابى جليــل لم ينقص من قدره نفاق أبيه .. وان كان يؤلمه .. ذلكم هو عبد الله .

اســـمه : عبد الله بن عبد الله بن أبى بن مالك بن الحرث بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف أنصارى خزرجى .. وكان اســمه الحباب فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله .

أمـــه : خولة بنت المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بــن عمرو بن مالك بن النجار من بني مغالة .

أبـــوه : عبد الله بن أبى .. وكان يعرف بابن أبى بن ســلول ، وسلول : امرأة من خزاعة هى أم أبى بن مالك . كــان من أشراف الخزرج : فقد اجتمعت الخــزرج علــى أن يتوجــوه ويسندوا اليه أمرهم قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم . فلما كان الاسلام وكان محمد صلى الله عليه وسلم ، وآل الأمر فى المدينة اليه ، أخذته العزة بالاثم فلم يخلص للاسلام وأضمر الشر والنفاق .. وكان ممن تولى كبر الافك فى عائشــة أم المؤمنين رضي الله عنها كان يمثل أشد الطوائف خطرا على المسلمين .. فهو يعيش معهم .. ويتجسس عليهم .. ولم يكن يحمى المسلمين من شرهم الا الوحى الالهى .. نزل فيهم قوله تعالى : **(اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون)** .. وقال الله فى شأنهم : **(.. هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون)** .



إعداد : فهمى الامام

عبد الله وابوه : لما عاد المسلمون من غزوة تبوك وكشف النفاق عن وجهه القبيح قال عبد الله بن ابى كما عبر القرآن الكريم : « يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » . فقال ابنه عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هو والله الذليل يا رسول الله وانت العزيز .وقال : ان أذنت لي في قتله قتلته .. فقال الرسول : « لا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه، ولكن بر اباك واحسن صحبته » .
وفى الصحيحين والترمذى عن ابن عمر : لما مات عبد الله بن أبى جاء ابنه عبد الله الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : اعطنى قميصك اكفنه فيه ، وصل عليه ، واستغفر له . فأعطاه قميصه .. وقال : «اذا فرغتم فآذنونني» فلما أراد ان يصلى عليه جذبه عمر ، وقال : اليس قد نهى الله أن تصلى على المنافقين .. ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انا بين خيرتين : استغفر لهم أو لا استغفر لهم » فصلى عليه فأنزل الله عز وجل : **(ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون)** . فترك الصلاة عليهم .

جهاده : اسلم عبد الله بن عبد الله وحسن اسلامه وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مع النبى : كان عبد الله ــ الصحابى ــ كاتبا للنبى صلى الله عليه وسلم مقربا اليه . لم يمنعه نفاق أبيه من أن يكون الصحابى المخلص لدينه .. من أجل الدين ولمصلحة الاسلام فهو على استعداد لقتل أبيه .. وفى غير هذا فهو الابن البار بوالده المحسن لصحبته .
ذاك هو خلق الاسلام .

استشهاده : استشهد عبد الله يوم اليمامة فى خلافة أبى بكر رضي الله عنهما سنة ١٢ هجرية بعد حياة حافلة بالجهاد والذود عن حياض المسلمين . فرضي الله عنه وأرضاه .

اخبار العالم الاسلامي

إعداد : ف٠ع٠م

الكويت

● يوجه سمو أمير البلاد المعظم رسالة تهنئة بالعيد الى الشعب الكويتي صبيحة اول أيام عيد الفطر المبارك . ومما يذكر ان سمو الأمير يقضي فترة استجمام في فرنسا وسوف يعود الى الكويت سالما — بمشيئة الله — بعد عطلة عيد الفطر .

● يؤدي سمو نائب الأمير وولي العهد صلاة العيد في مسجد السوق الكبير ، ثم يستقبل وفود المهنئين بالعيد في قصر السيف العامر ، ثم يقوم بعد ذلك بزيارة عدد من العائلات الكويتية جريا على تقاليد الكويت المألوفة في هذه المناسبات .

● عاد الى البلاد وزير العدل والأوقاف والشئون الاسلامية السيد عبد الله المفرج قادما من المملكة العربية السعودية بعد أن مثل الكويت في مؤتمر « رسالة المسجد » الذي عقد هناك مؤخرا .

● وافق مجلس الوزراء على التبرع بمبلغ ٤٠ الف دينار ، لدعم المركز الاسلامي والمستشفى الخيري الذي يجري انشاؤه حاليا في عمان .

● سيحضر السيد عبدالرحمن عبد الوهاب الفارس — الوكيل المساعد بوزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية — مهرجانا تعليميا تقيمه ندوة العلماء بمناسبة مرور ٨٥ عاما منذ تأسيسها . ويعقد المؤتمر في لكهنو يوم ٢٨ اكتوبر .

● سيقام في صالة كلية العلوم بالخالدية في أول نوفمبر ولمدة عشرة أيام — المعرض الأول للكتاب العربي .. ينظم المعرض المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وتشترك فيه ١٢ دولة عربية .

● عقدت لجنة شئون الحجاج اجتماعا ناقشت فيه مختلف الأمور المتعلقة بموسم الحج القادم وتوفير أفضل الخدمات الطبية والاجتماعية للحجيج .

● خصصت جامعة الكويت ما مجموعه ١٠٦ من المنح الدراسية للدول العربية والاسلامية والدول الصديقة وقد تم توزيع هذه المنح وفق جدول خاص بها .

السعوديه

● عقد مؤتمر اسلامي في المملكة العربية السعودية دعت اليه رابطة العالم الاسلامي — فى الفترة الواقعة ما بين ١٥ الى ٢٠ من رمضان الماضي — لبحث رسالة المسجد والعودة به الى دوره الحقيقي كجامعة ومؤسسة يمتد اشعاعها الى خدمة المجتمع وقد حضر المؤتمر عدد كبير من المسئولين عن النواحي الاسلامية

● تقرر تكييف الهواء داخل الحرم المكي ، وسيتم تركيب ١٤٠ جهاز تكييف في أروقة الحرم بطابقيه ، الى جانب ١٤٠ مروحة كبيرة سيتم تركيبها في سقف المسعى بين الصفا والمروة.

● ناشدت لجنة الحج العليا المواطنين السعوديين الذين سبق لهم الحج مرارا افساح المجال للحجاج الوافدين بترك الحج هذا العام حيث أن الحج يجب على المستطيع مرة واحدة فى العمر وحتى يجد من لم يحج من قبل المجال لأداء الفريضة بيسر وطمأنينة .

● سيعقد فى السعودية مؤتمر قمة عربي مصغر يحضره الملك خالد ، والملك حسين ، والرئيس محمد أنور السادات ، والرئيس حافظ الأسد لدراسة الوضع الراهن في المنطقة ، وتوحيد الصف العربي .

مصر

● ينتظر الغاء قرعة الحج هذا العام والسماح بالسفر لكل الذين تقدموا بطلباتهم بعد ابعاد الذين سبق لهم أداء الفريضة .

● شارك فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود — شيخ الجامع الأزهر — والدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف وشئون الأزهر فى مؤتمر رسالة المسجد الذي عقد في السعودية مؤخرا .

ابو ظبي

● اصدر الشيخ زايد رئيس دولة الامارات تعليمات الى وزارة العدل بتطبيق الشريعة الاسلامية على الجرائم الخلقية والتصرفات المخلة بالآداب ، على أن تعرض القضايا الخاصة بها على المحاكم الشرعية لتطبق بشأنها الحدود الاسلامية .

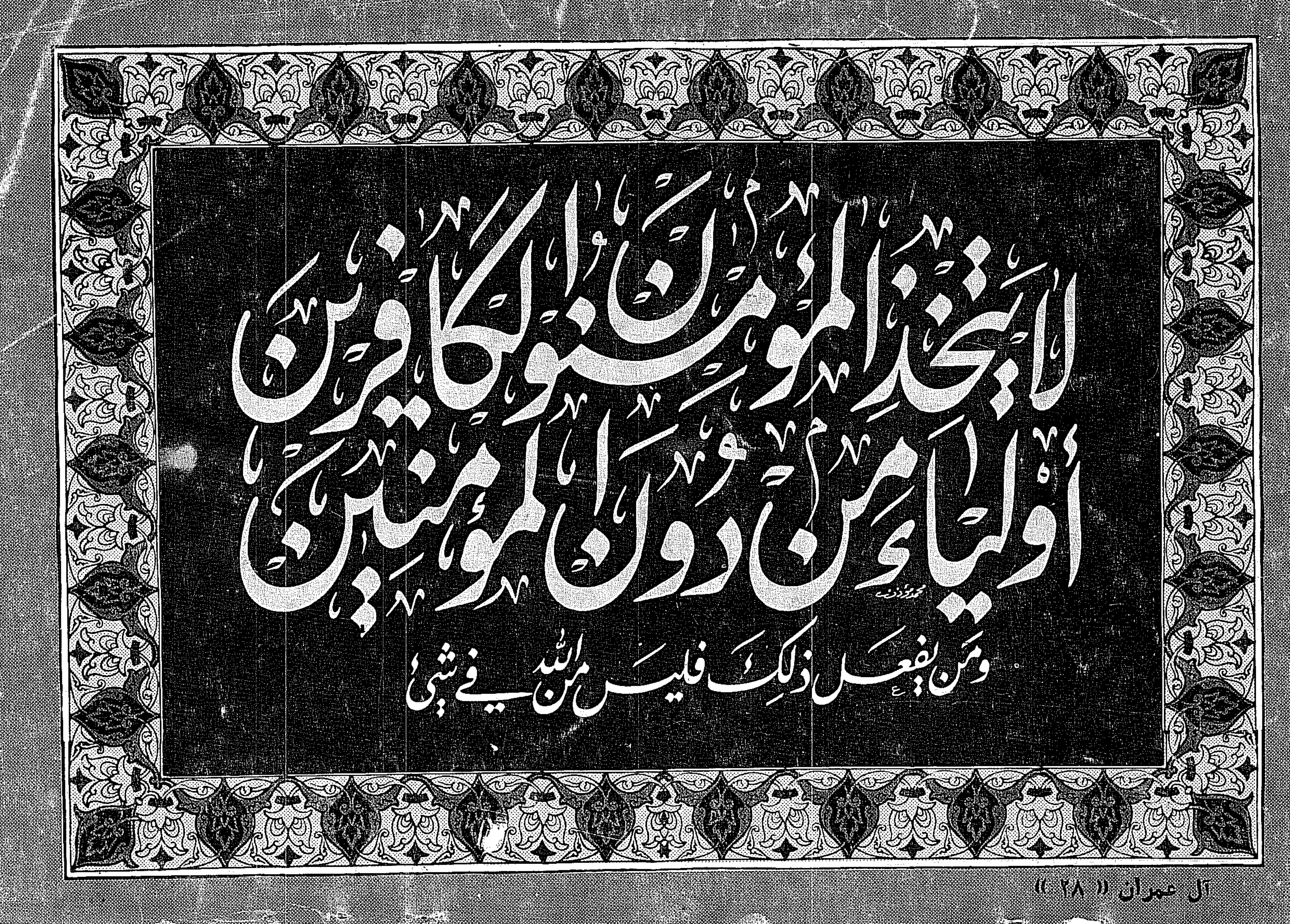
الأردن

● تسلم مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في الأردن من المملكة العربية السعودية كمية من مصحف الجيب وذلك لتوزيعها على الجنود الأردنيين .

الفلبين

● أدمجت الفلبين أحكام الشريعة لاسلامية في صلب قانونها المدني بهدف الارتفاع بمستوى الخدمات القانونية التي تقدم الى مسلمي الفلبين ، وحتى يعامل المسلمون بمقتضاها .

الايام الاسبوع	شوال ١٣٩٥	اكتوبر ١٩٧٥	نوروز	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
				فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
				د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
اثنين	١	٦	٥٧	١٠٥٦	١٢١٤	٦ ٧	٩ ٢٨	١ ١٧	٤ ٢٥	٥ ٤٤	١١٣٦	٢ ٥٧	٥ ٢٩	٦ ٤٦
ثلاثاء	٢	٧	٥٨	٥٨	١٦	٨	٢٩	١٧	٢٥	٤٤	٣٦	٥٦	٢٧	٤٥
اربعاء	٣	٨	٥٩	١١٠٠	١٨	٩	٢٩	١٧	٢٦	٤٥	٣٦	٥٥	٢٦	٤٤
خميس	٤	٩	٦٠	٢	٢٠	١٠	٣٠	١٧	٢٧	٤٦	٣٥	٥٥	٢٥	٤٣
جمعة	٥	١٠	٦١	٣	٢١	١١	٣٠	١٧	٢٧	٤٦	٣٥	٥٤	٢٤	٤٢
سبت	٦	١١	٦٢	٥	٢٣	١٢	٣١	١٧	٢٨	٤٧	٣٥	٥٤	٢٣	٤١
احد	٧	١٢	٦٣	٦	٢٤	١٢	٣١	١٧	٢٨	٤٧	٣٥	٥٣	٢٢	٤٠
اثنين	٨	١٣	٦٤	٧	٢٦	١٣	٣١	١٧	٢٩	٤٨	٣٤	٥٢	٢١	٣٩
ثلاثاء	٩	١٤	٦٥	٩	٢٧	١٤	٣٢	١٧	٢٩	٤٨	٣٤	٥٢	٢٠	٣٨
اربعاء	١٠	١٥	٦٦	١١	٢٩	١٥	٣٢	١٨	٣٠	٤٩	٣٤	٥١	١٩	٣٧
خميس	١١	١٦	٦٧	١٢	٣١	١٦	٣٢	١٨	٣٠	٤٩	٣٤	٥٠	١٨	٣٦
جمعة	١٢	١٧	٦٨	١٣	٣٢	١٦	٣٣	١٨	٣٠	٥٠	٣٣	٥٠	١٧	٣٥
سبت	١٣	١٨	٦٩	١٥	٣٤	١٧	٣٣	١٨	٣١	٥٠	٣٣	٤٩	١٦	٣٤
احد	١٤	١٩	٧٠	١٦	٣٦	١٨	٣٤	١٨	٣١	٥١	٣٣	٤٩	١٥	٣٣
اثنين	١٥	٢٠	٧١	١٨	٣٨	١٩	٣٤	١٨	٣٢	٥١	٣٣	٤٨	١٤	٣٢
ثلاثاء	١٦	٢١	٧٢	٢٠	٣٩	٢٠	٣٤	١٨	٣٢	٥٢	٣٣	٤٧	١٢	٣١
اربعاء	١٧	٢٢	٧٣	٢٢	٤١	٢١	٣٥	١٨	٣٣	٥٣	٣٢	٤٦	١١	٣٠
خميس	١٨	٢٣	٧٤	٢٤	٤٣	٢٢	٣٥	١٨	٣٤	٥٤	٣٢	٤٥	١٠	٢٩
جمعة	١٩	٢٤	٧٥	٢٥	٤٥	٢٣	٣٥	١٩	٣٤	٥٤	٣٢	٤٤	٩	٢٨
سبت	٢٠	٢٥	٧٦	٢٧	٤٦	٢٣	٣٦	١٩	٣٥	٥٥	٣٢	٤٤	٨	٢٧
احد	٢١	٢٦	٧٧	٢٩	٤٨	٢٤	٣٦	١٩	٣٦	٥٦	٣٢	٤٣	٧	٢٦
اثنين	٢٢	٢٧	٧٨	٣٠	٥٠	٢٥	٣٦	١٩	٣٦	٥٧	٣٢	٤٢	٦	٢٥
ثلاثاء	٢٣	٢٨	٧٩	٣٢	٥١	٢٦	٣٧	١٩	٣٧	٥٧	٣٢	٤٢	٥	٢٤
اربعاء	٢٤	٢٩	٨٠	٣٤	٥٣	٢٧	٣٧	١٩	٣٨	٥٨	٣٢	٤١	٤	٢٣
خميس	٢٥	٣٠	٨١	٣٦	٥٥	٢٨	٣٧	١٩	٣٩	٥٩	٣٢	٤١	٤	٢٢
جمعة	٢٦	٣١	٨٢	٣٧	٥٦	٢٨	٣٧	١٩	٣٩	٥٩	٣٢	٤٠	٣	٢٢
سبت	٢٧	نوفمبر	٨٣	٣٨	٥٧	٢٩	٣٧	١٩	٤٠	٦ ٠٠	٣٢	٤٠	٣	٢١
احد	٢٨	٢	٨٤	٣٩	٥٨	٢٩	٣٨	١٩	٤١	١	٣٢	٤٠	٢	٢١
اثنين	٢٩	٣	٨٥	٤٠	١ ٠٠	٣٠	٣٨	١٩	٤٢	٢	٣٢	٣٩	٢	٢٠
ثلاثاء	٣٠	٤	٨٦	٤١	٢	٣١	٣٨	١٩	٤٢	٣	٣٢	٣٩	١	٢٠



آل عمران ((٢٨))

دار الشامية